جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم العلوم الإنسانية

مذكرة ماستر

الميدان : العلوم الإنسانية
الفرع: تاريخ عام
التخصص: تاريخ الوطن العربي المعاصر

رقم: .....

إعداد الطالب:
ثورية بوخليفي قويدر – سهام عثماني

يوم: 27/06/2022

المسرح الجزائري ما بين (1921 – 1962 م)

لجنة المناقشة:

سالم كربوعة	أ. مح أ	جامعة محمد خيضر بسكرة	رئيسا
لخميسي فريح	أ. مح أ	جامعة محمد خيضر بسكرة	مقررا
جازية بكرادة	أ. مح أ	جامعة محمد خيضر بسكرة	مناقشا

السنة الجامعية : 2021 – 2022 م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكـــر و عرفـــان :

الشكر لله و الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين و على سيدنا محمد رسول الله عليه أفضل صلاة وأزكى تسليم و على آله و صحبه أجمعين .

نتقدم بخالص الشكر والتقدير إلى أستاذنا الفاضل الدكتور **فريح لخميسي** الذي تكرم وتفضل بقبوله للإشراف على هذه المذكرة بروحه الطيبة ، فضلا عن حرصه الدائم في تقديم جملة النصائح والتوجيهات سواء كانت متعلقة بالجانب الشكلي أو المنهجي و نرجو أن يوفقه الله ويسدد خطاه في ما يريده ، كما نتقدم بالشكر الجزيل كذلك للدكتورة **بوخليفي قويدر جهينة** على جهدها ومساعدتها لنا في إعداد المذكرة .

والشكر موصول إلى دكتور الأدب العربي بجامعة محمد خيضر **محمد أمين بحري** وكذلك الدكتور الفاضل **أحسن ثليلاني** مديرا لمسرح عنابة ، بالإضافة إلى الأستاذة **شرقي أمهاني** على مساعدتهم الطيبة التي قدموها إلينا في جمع المصادر والمراجع لهذه المذكرة وجزاهم الله خيرا ووفقهم في مسارهم العلمي ، وإلى كل أساتذتي في كلية العلوم الانسانية .

ونتقدم بالشكر لأعضاء اللجنة العلمية المناقشة لهذه المذكرة ، كما لا ننسى أن نوجه التشكر لكل من ساهم من قريب أو بعيد في تقديم المساعدة والتوجيه لهذا البحث وعلى رأسهم أساتذة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بصفة عامة ، و قسم التاريخ بصفة خاصة الكل باسمه وبمقامه ولقبه وندعو الله سبحانه وتعالى أن يوفقهم ويجعلها حسنات في ميزانهم أولم يقل رب العزة في كتابه الحكيم :" فَمَن يَعۡمَلۡ مِثۡقَالَ ذَرَّةٍ خَيۡرا يَرَهُۥ ٧ " ، (سورة الزلزلة ، الآية 07).

الإهداء :

إلى من كلله ربي بالهيبة والوقار ....

إلى من علمني العطاء بدون انتظار ....

إلى من أحمل اسمه بكل افتخار ....

إلى روح والدي الطاهرة ....

(" أحمد " رحمه الله وأسكنه في فسيح جناته...)

(إلى أمي الغالية خديجة أطال الله في عمرها...)

إلى إخوتي الأعزاء...

إلى كل من لفظ لسانه اسم

" ثورية "

الإهداء :

إلى حضن الحنان إلى نبع الأمان

إلى من تحت قدميها الجنة إليك يا أمي الغالية

إلى الذي رسم الطريق في حياتي ، إليك يا أبي الغالي

إلى أخوتي ياسين و عبد العزيز و عصام

إلى كل من يحس بوجودي ..... أهدي عملي هذا .

سهام

الفهارس

فهرس الموضوعات :

فهرس المواضيع	الصفحة
الشكر والعرفان	**/**
الإهداء	**/**
مقدمة	**من أ إلى ز**
مدخل مفاهيمي	**من 08 إلى 17**
الفصل الأول : المسرح الجزائري والحركة الوطنية	**من 18 إلى 65**
أولا_ ظروف نشأة المسرح الجزائري	**19 – 26**
ثانيا_ مراحل تطور المسرح الجزائري	**27 – 44**
ثالثا_ خصائص المسرح الجزائري	**45 – 47**
رابعا_ أهم رواد المسرح الجزائري	**48 – 65**
الفصل الثاني : المسرح والثورة الجزائرية	**من 66 إلى 96**
أولا_ المسرح والقضية الوطنية في الداخل والخارج	**من 67 إلى 76**
ثانيا_ أهم المسرحيات لنصرة القضية الجزائرية	**من 77 إلى 92**
ثالثا_ ردود فعل الإدارة الفرنسية من المسرح الجزائري	**من 93 إلى 96**
الخاتمة	**من 97 إلى 100**
قائمة فهرس الملاحق	**من 101 إلى 102**
قائمة الملاحق	**من 103 إلى 112**
قائمة المصادر والمراجع	**من 113 إلى 128**
الملخص	**من 129 إلى 130**

مقدمة

مقدمة :

مما لا شك أن أعظم حدث تاريخي للشعب الجزائري يتمثل في النضال الذي ولد لنا الثورة المجيدة ، هذه الأخيرة تعتبر من أهم الثورات العالمية ، بل أصبحت عبارة عن نموذجا للكفاح التحرري في العالم .

و نظرا لأهمية تاريخ الجزائر الذي برز مع نشاط الحركة الوطنية وصولا إلى الثورة الجزائرية ، حيث أولى المؤرخون و الأدباء والفنانون أهمية بالغة لمرحلة هامة من تاريخ الجزائر ضد الاستعمار الفرنسي ، أين جسدوا تصوير كفاح الحركة الوطنية و الثورة الجزائرية في أعمال مسرحية ، ومن هنا تولدت علاقة وطيدة بين المسرح و النشاطات السياسية و الثورية ، هذا بهدف خدمة الوطن سياسيا من خلال النشاط الثوري و ثقافيا من خلال النشاط الثقافي للمسرح الجزائري .

لقد لعب المسرح الجزائري دورا بارزا في معالجة وترجمة واقع شعبه وقضاياهم ، سواء السياسية أو الاجتماعية أو الثقافية إبان الاحتلال الفرنسي ، ويتمثل هذا في ما قدمه رواده من خلال العمل على إحياء رمز الهوية الجزائرية والدفاع عنها ، وهذا ما نحن بصدد معالجته تحت عنوان " **المسرح الجزائري مابين 1921 – 1962 م** " .

أسباب اختيار الموضوع :

لقد دفعت بنا جملة من الأسباب بنوعيها لدراسة موضوع المسرح الجزائري مابين سنتي 1921 – 1962 م ، تتمثل في :

الأسباب الذاتية :

- ✓ الرغبة في دراسة موضوع المسرح الجزائري مابين سنتي 1921 – 1962 م .
- ✓ السعي إلى تكوين رصيد معرفي مكثف حول تاريخ المسرح الذي هو حلقة من تاريخ الجزائر.

الأسباب الموضوعية :

- ✓ توسيع الدراسات حول المسرح الجزائري .
- ✓ إبراز دور المسرح الجزائري في القضية الوطنية الجزائرية .

أهمية الدراسة :

تكمن أهمية هذه الدراسة في التعرف على طبيعة المسرح الجزائري ، وذلك من خلال أهم المواضيع التي عالجها في تلك الفترة من 1921 – 1962 م ، علاوة عن دوره الفعال في التعريف بالثورة الجزائرية باعتباره وسيلة لمناهضة الاستعمار الفرنسي ، بالإضافة إلى مدى تأثيره سواء في داخل أو خارج الوطن الجزائري .

أهداف الدراسة :

تسعى الدراسة لطرح العديد من الأهداف ، من أهمها :

- ✓ الكشف عن دور المسرح ومدى فعاليته في القضية الجزائرية .
- ✓ التعرف على الأعمال المسرحية المطروحة مابين 1921 – 1962 م .
- ✓ إبراز أهم الشخصيات المسرحية المؤثرة في هذه المرحلة .

إشكالية الدراسة :

شهدت الحياة الثقافية في الجزائر خلال الاحتلال الفرنسي عامة ، والمسرح الجزائري بصفة خاصة – كورقة ضغط – العديد من التحديات والصعوبات ، هذا انطلاقا من إجراءات السياسة الفرنسية المطبقة اتجاهه ، وعليه نطرح الاشكالية التالية : **إلى مدى ساهم المسرح الجزائري في التعريف بالقضية الجزائرية مابين 1921 –1962 م ؟**

ولقد تمخضت عن الاشكالية الرئيسية الأسئلة الفرعية الآتية :

1- فيما تتجلى مبادرات المسرح الجزائري لخدمة الحركة الوطنية ؟

2- فيما تتضح مساهمة المسرح الجزائري في دعم الثورة التحريرية ؟

3- فيما تمثلت ردود الفعل الفرنسي من المسرح الجزائري ؟

خطة الدراسة :

لمحاولة الإجابة عن الإشكالية المطروحة اعتمدنا على خطة منهجية تتكون من مقدمة ، مدخل مفاهيمي ، فصلين رئيسيين و خاتمة .

تحدثنا في **المدخل المفاهيمي** الذي جاء لضبط متغيرات الدراسة ، على مفهوم كل من المسرح و كذلك الحركة الوطنية والثورة التحريرية .

أما **الفصل الأول** قد خصصناه لتناول **المسرح الجزائري والحركة الوطنية** ، الذي أدرجنا فيه أربعة عناصر رئيسية استعرضنا فيه أولا **ظروف نشأة المسرح الجزائري** ، أما في العنصر الثاني تطرقنا **إلى المراحل التاريخية لنشأته** ، بينما في العنصر الثالث نتحدث عن **خصائص المسرح الجزائري** ، وأخيرا تناولنا **أهم رواد المسرح الجزائري** .

بينما **الفصل الثاني** تمت عنونته **بمساهمة المسرح الجزائري في الثورة التحريرية** الذي ينطوي تحته كذلك ثلاثة عناصر أساسية ، بداية بالحديث عن **المسرح والقضية الوطنية في الداخل والخارج** ، ثم نعرج إلى **أهم المسرحيات لنصرة القضية الجزائرية** ، ونختم هذا الفصل **بإبراز موقف الإدارة الاستعمارية الفرنسية من المسرح الجزائري** .

الدراسات السابقة :

إن أي بحث عبارة عن حلقات علمية متسلسلة ومترابطة ومتكاملة ، وما هذا الموضوع إلا جزء من المواضيع التي تم طرحها سابقا ، وعلى الرغم من استقلالية هذه الدراسة ومنهجيتها الخاصة بها ، إلا أنها تتداخل في موضوعها مع العديد من الدراسات السابقة ، والتي من أهمها :

ـــ **أحمد بن داود** الذي وسم عنوان دراسته هكذا **دور المسرح الجزائري في المقاومة الثقافية للاستعمار الفرنسي 1926-1954 م** ، وهي رسالة الماجستير أين تطرق فيها إلى مراحل تطور المسرح الجزائري من 1926 – 1954 م ، لكن نحن في دراستنا تطرقنا إلى خمسة مراحل التي مر بها المسرح الجزائري من 1921 -1962 م ، علاوة على أننا قمنا بإدراج خصائص المسرح الجزائري التي هي غير موجودة في دراسته .

المناهج المعتمدة :

المنهج التاريخي : استخدمنا هذا المنهج لكونه ملائم لطبيعة الموضوع في دراسة التطور التاريخي للمسرح الجزائري من 1921 إلى 1962 م .

المنهج الوصفي : تم توظيفه من خلال عرضنا لمجموعة المعلومات المتوفرة حول المسرح الجزائري.

المراجع المعتمدة :

لمحاولة تغطية المادة العلمية من كافة الجوانب اعتمدنا على مجموعة من المراجع التي تنوعت بين المصادر ، الكتب ، المجلات العلمية ، الموسوعات ، الأطروحات الجامعية ، ومن أهم هذه المراجع نذكر :

بداية **بالمصادر** للمؤلف **مصطفى كاتب** ومُؤَلَفَهُ **من المسرح الجزائري إلى المسرح الوطني الجزائري** الذي استفدنا منه في عرض خصائص المسرح الجزائري ، بالإضافة إلى **مذكرات الشباح المكي** بعنوان **مذكرات مناضل أوراسي** ، تم توظيفه في رواد المسرح الجزائري (الشباح المكي) ، كما استفدنا منه في التعرف على موقف الإدارة الفرنسية من المسرح الجزائري ، علاوة عن **مسرحية حنبعل** لصاحبها **أحمد توفيق المدني** ، حيث وظفناه في مسرحية حنبعل ، بالإضافة إلى المؤلف **عبد الرحمن ماضوي** وتأليفه **لمسرحية يوغرطة** حيث من خلال عنوانها تم توظيفها في مسرحية يوغرطة ، وآخر مصدر بعنوان **الناشئة المهاجرة** لصاحبها **محمد الصالح رمضان** وكذلك **الآثار الإمام محمد البشير الابراهيمي** تم توظيفها في نفس عنوان المسرحية ، كما اعتمدنا على معجم **لسان العرب لابن منظور** الذي استفدنا منه في التعريف اللغوي للمسرح .

أما بالنسبة **للمراجع** فهي عديدة ومتنوعة نذكر من أهمها : للمؤلف **صالح لمباركية** الذي وسم كتابه هكذا **المسرح في الجزائر** ذو الجزء الأول استفدنا منه في كل من مراحل المسرح الجزائري ، ومسرحية حنبعل ، وكذلك في رواد المسرح الجزائري ، علاوة عن المؤلف **أحمد بيوض** وكتابه **المسرح الجزائري نشأته وتطوره** استفدنا منه في نشأة المسرح الجزائري وكذلك مساهمة المسرح في الثورة الجزائرية سواء في الداخل أو الخارج ، بينما عرض المؤلف **أحسن ثليلاني** جملة من المعلومات عن رشيد القسنطيني في كتابه **رشيد القسنطيني رائد الكوميديا السوداء** ، وكذلك كتابه الآخر بعنوان **المسرح الجزائري والثورة**

الجزائرية ، في حين قدم الدكتور **أبو القاسم سعد الله** معلومات قيمة عن **مسرحية مصرع الطغاة** و **أبناء القصبة** في مؤلفه **تاريخ الجزائر الثقافي في الجزء العاشر** ، وكذلك **تجارب في الرحلة والأدب** هذا الأخير الذي تحدث فيها عن المسرحية السابقة و**مسرحية التراب** أيضا .

و من أهم **المجلات العلمية** المستخدمة نذكر : الدكتور **عباس كحول** الذي عنون مقاله **الشباح المكي مناضل شيوعي في الحركة الوطنية الجزائرية** استفدنا منه في التعريف بالرائد الشباح المكي ، علاوة عن الباحث **جروة علاوة وهبي** الذي نشر مقاله **المسرح الحديث** في **مجلة الأصالة** اعتمدنا عليه في التعرف على المراحل التاريخية للمسرح الجزائري بالإضافة إلى مقال **محمد محمودي** الموسوم هكذا **جماليات المسرح الجزائري في مقاربة لمسرحية أبو العيد دودو التراب والبشير** الذي تم نشره في **مجلة الرؤية** استفدنا منه في مسرحية التراب .

بينما تناولنا كذلك **الرسائل والأطروحات الجامعية** نوضحها كما يلي : طالب الدكتوراه **أحسن ثليلاني** الذي وسم أطروحته هكذا **توظيف التراث في المسرح الجزائري** التي وظفناها في نشأة المسرح الجزائري ، وكذلك في أهم المسرحيات التي عرضت خارج القطر الجزائري من أجل دعم القضية الوطنية ، زيادة عن رسالة الماجستير للطالب **منور أحمد** التي عنونها **مسرح أحمد رضا حوحو ، دراسة أدبية تحليلية مقارنة** ، حيث استفدنا منها في التعريف بالرائد أحمد رضا حوحو .

مدخل مفاهيمي

أولا – تعريف المسرح :

يطلق على المسرح بأبي الفنون فهو الدعامة الرئيسية في بناء الفن ، بل هو صورة عاكسة لحياة الانسان بمختلف نواحيها ، لهذا حظي بالعديد من الدراسات من قبل الروائيين و الباحثين المختصين في مجال الأدب ، التي تقدم مجموعة من التعاريف المختلفة حوله ، و التي نوجزها على النحو الآتي :

1) لغة :

لقد جاء في معجم لسان العرب في مادة (سَرْحَ): والسَّرْحُ المالُ السائم ، يُسام في المرعى من الأنعام ، والجمع من كل ذلك سَرُوحُ ، والمَسْرَحُ بفتح الميم : مَرْعَى السَّرْح ، وجمعه المَسَارحُ ، وفي حديث أم الزرع : له إبل قليلات، المسارح هو جمع مسرح وهو الموضع الذي تسرح إليه الماشية بالغداة للرعي([1]).

فالمسرح من منظور لسان العرب مرتبط بالمكان الذي ترعى وتقتات فيه الدواب من حيث شاءت.

أما في معجم الوسيط فقد جاءت كلمة المسرح من سَرَّحَ الشَيْءَ : أي أَرْسَلَهُ ، يقال سَرَحَ الرَسُولَ بمعنى أَرْسَلَهُ في حاجة، وسرّحَ الشَّعْرَ : رَجَّلَهُ وَخَلَّصَ بَعْضُهُ عن بَعْض بالمشْط ، وسَّرَحَ فُلانًا إلى موضع كذا، وسَرَّحَ المَرْأَة : بمعنى طَلَقَها([2]).

في حين جاء تعريفه في معجم الرائد أن المسرح مشتق من (س ر ح) وجمعه المسارح ، وهو المرعى أو مكان مرتفع من خشب في صالة أو في ساحة تمثل عليه

([1]) ابن منظور (أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكارم) ، **لسان العرب** ، (مج 15 ، بيروت : دار صادر للنشر والتوزيع ، د س ن)، مج 2 ، ص 478 .

([2]) **المعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية** ، مكتبة الشروق الدولية للنشر والتوزيع ، ، مصر ، 2004 ، مج 1 ، ص 425 .

الروايات وهي جملة ما يخلفه الأديب من روايات تمثيلية مثل : مسرح وليم شكسبير ، ومسرح شوقي ([1]).

كما جاء في أساس البلاغة للزمخشري في مادة (س ر ح)، سراحه الصبيان والدواب، وسرح إليه رسولا، وسرح الشاعر الشعر، و فلان يسرح في أعراض الناس، أي يغتابهم([2])، جمع مفردة مسرح (مسارح) : اسم مكان عن سرح ، مرعى القرية ، مسرح طفولتي ، مسرح الجريمة ، مسرح الحدث. ومسرح الحادثة : مكان الذي ارتكبت فيه ، وهو مكان مرتفع تمثل عليه المسرحية ، ذهبنا إلى المسرح وشاهدنا المسرحية الجديدة([3]).

كما يعرفه باتريس بافي : أن كلمة المسرح تدل على المكان حيث كان المشاهدون يجلسون لحضور المسرحيات ([4]).

أما في القاموس الفرنسي Larousse نجد كلمة Theatre تعني مكان الرؤية أو مشاهدة النصوص الدرامية ، كما تعني فن الذي يكتب في شكل مسرحية ([5]).

من خلال ما تقدم من التعريفات اللغوية حول المسرح نستنتج بأنه المكان الذي تقام فيه الروايات المسرحية التي يتلقاها الجمهور ويتفاعل معها.

([1]) جبران مسعود ، **الرائد معجم لغوي عصري رتبت مفرداته وفقا بحروفه الأولي** ، ط 7، دار العلم للملايين للنشر والتوزيع ، لبنان ، بيروت ،1992 ، ص 738 .

([2]) أبي القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري ، **أساس البلاغة** ، تح : محمد باسل العيون السود ، (ج 2 ، بيروت : دار الكتب للنشر والتوزيع ، 1998) ، ج 1 ، ص ص 448 ،449 .

([3]) أحمد مختار عمر ، **اللغة العربية المعاصرة** ، (مج 4 ، القاهرة : عالم الكتب للنشر والتوزيع ، 2008) ، مج 1 ، ص 1054 .

([4]) باتريس بافي ، **معجم المسرح** ، تر: ميشال ف . خطار ، دار الفكر الجديد للنشر والتوزيع ، بيروت ، 2015 ، ص 90 .

([5]) **Larousse Dictionnaire de Français** , Imprimerie Maury Malesherbes , 2010 , p 421 .

2) اصطلاحا :

تعود أصل كلمة المسرح theatre إلى الكلمة اليونانية theatron التي تعني مكان الفرجة أو المشاهدة ، حيث يحضر المشاهدون لمناظرة ممثلين يتحركون في الفضاء المسرحي لتقديم حكاية الحوار ، والحركة عن خبرة إنسانية ([1]) ، فهو بذلك : الفن الشامل الذي تتمازج فيه الأصوات والحركات وتتناغم فيه المتناقضات بأسلوب جمالي يستهوي النفوس.

كما يعرف أيضا بأنه لون من ألوان النشاط الفكري البشري الذي يختص بالتعبير عن مشاعر الإنسان كل من : دوافعه ، علاقاته ، تاريخه ، قيمه ، نوازعه ، إرادات أفراده بوصفهم ذوات خاصة ، أو لكل منها خصوصيتها التفاعلية فكرا و مشاعرا وقيما وغيرها في حيز زماني ومكاني ([2]) .

بينما يذهب أحمد زكي في تعريفه للمسرح فيقول : " حينما قامت المسارح أخذت كلمة مسرح فهي تدل على المكان أو الدار التي يجري فيها التمثيل ، وأحيانا يصبح اسم المسرح عنوانا للفرقة التمثيلية التي تعمل فيه باستمرار " ([3]) .

([1]) أحمد إبراهيم ، **الدراما والفرجة المسرحية** ، دار الوفاء للنشر والتوزيع ، جمهورية مصر العربية ، 2006 ، ص ص 37 ، 38 .

([2]) أبو الحسن عبد الحميد سلام ، **حيرة النص المسرحي بين الترجمة والاقتباس والإعداد والتأليف**_ ، ط 2 ، مركز الإسكندرية للكتاب للنشر والتوزيع ، الإسكندرية ، 1993 ، ص 19 .

([3]) أحمد زكي ، **فن التمثيل المسرحي** ، دار المعارف للنشر والتوزيع ، القاهرة ، (د ن)، ص 10 .

أما إيف ستالوني يعرف المسرح على أنه ممارسة على الخشبة([1]) ، وهو فعل معرفة و تعريف وإدراك وفهم وتذكر وتخيل وانفعال واتصال واستشراف وتغير وامتزاج بين الشخصيات وأفكار ومشاعر وصور ([2]) .

نلاحظ من خلال هذه التعريفات أنه ليس هناك اختلاف في مفاهيم المسرح ، وعليه فالمسرح هو نشاط إنساني إبداعي يقوم به من أجل التمثيل للتعبير عن مكنوناته الداخلية وحتى عن القضايا المتعلقة ببيئته ، أين تجرى حوادثها على خشبة المسرح سواء في ساحة أو قاعة بهدف إيصال متعة فكرية وأخرى جمالية ومشاركتها مع الجمهور.

ثانيا : مفهوم الحركة الوطنية :

يتكون هذا المصطلح من مفردتين وهما الحركة ضد السكون والثبات وتعني العمل والنشاط العلني أو السري الهادف إلى غاية ما ، أما الوطنية فهي نسبة إلى الوطن وتعني وضع استعماري كحالة الجزائر ، أي الانتماء إلى هذا الوطن والعمل على استرداد حقوق مواطنيه بأساليب مدنية أو عسكرية ([3]).

فالحركة الوطنية هي حركة الأشخاص الذين يدركون ضرورة تكوين مجموعة أساسها الروابط العرقية واللغوية والثقافية وغيرها ، وهي تنطلق من أيديولوجية ترمي إلى تمكين الأمة

([1]) إيف ستالوني ، **الأجناس الأدبية** ، تر : محمد الزكراوي ، مركز الدراسات و الوحدة العربية للنشر والتوزيع ، بيروت ،2014 ، ص 55 .

([2]) صالح سعد ، **الأنا – الآخر ، ازدواجية الفن التمثيلي** ، سلسلة كتب ثقافية التي يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، عالم المعرفة للنشر والتوزيع ، الكويت ، 1978 ، ص 8 .

([3]) الطاهر غول ، **مفهوم الدولة الجزائرية في فكر الحركة الوطنية (1919-1954)** ، رسالة الماجستير ، غير منشورة ، تخصص تاريخ الحديث والمعاصر ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ,قسم العلوم الإنسانية جامعة حمة لخضر ، الوادي ، 2013 – 2014 ، ص 21 .

من حق ممارسة سياسة لا تأخذ الاعتبارات الخاصة وترفض ما من شأنه الحد من حريتها في العمل ([1]) .

نشأت الحركة الوطنية نتيجة للعديد من العوامل المختلفة التي كانت وراء اقتناع الجزائريين بضرورة تغيير طريقة التعامل مع الفرنسيين ، من خلال التخلي عن أسلوب المقاومة المسلحة المتمثلة في المقاومة الشعبية التي لم تحظى بالنجاح و تبني خيار المقاومة السياسية([2]) .

وهناك من يعود بالحركة الوطنية إلى عهد الثلاثينات من هذا القرن ، وهذا من خلال ظهور الأحزاب السياسية ذات الأهداف الواضحة والمحددة([3]).

في حين هناك من يؤكد بأن الحركة الوطنية ولدت مع لحظات الغزو الأوروبي ، عندما تحركت جحافل الشعب الجزائري وطلائعه تتصدى لقوات الاحتلال بجميع الوسائل والإمكانيات ([4]) .

بينما يرى محمد العربي الزبيري بأن الحركة الوطنية الجزائرية تعود إلى نهاية الحرب الإمبريالية الأولى بدون منازع ، فإن الأمير خالد حفيد الأمير عبد القادر هو أول من رمى بها إلى الوجود ([5]) .

([1]) لخميسي فريح ، " الحركة الوطنية الجزائرية المصطلح والمفهوم " ، **مجلة العلوم الانسانية** ، ع 47 ، 2017 ، جامعة محمد خيضر ، بسكرة ، ص 236.

([2]) عبد الوهاب بن خليف ، " تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال إلى الاستقلال " ، **المجلة الجزائرية للعلوم_السياسية والعلاقات الدولية** ، ع 6 ، 2016 ، ص 978.

([3]) أبو القاسم سعد الله ، **الحركة الوطنية الجزائرية(1900-1930)** ، (ج 4 ، ط 4 ، بيروت : دار الغرب الإسلامي للنشر والتوزيع ، 1992) ، ج 2 ، ص 65.

([4]) محمد العربي الزبيري ، **تاريخ الجزائر المعاصر** ، (ج 2 ، د ب ن : منشورات إتحاد الكتاب العرب ،1999) ، ج 1 ، ص 8.

([5]) محمد العربي الزبيري ، **الثورة الجزائرية في عامها الأول** ، دار البعث للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 1984 ، ص 70.

ومن خلال ما تقدم نستخلص بأن الحركة الوطنية تعرف على أنها الحركة التي طرأت على الشعب الجزائري ضد الاستعمار الفرنسي ، بمختلف الأساليب والتي تتوافق مع الإمكانيات المطروحة آنذاك واتخذت العديد من الأشكال منها المقاومة السياسية تتمثل في الأحزاب المختلفة ، علاوة عن المقاومة الاقتصادية كالمقاطعة الاقتصادية ، إلى جانب هذا المقاومة الثقافية التي لعبت دورا مهما في تاريخ الحركة الوطنية وعليه فكل هذه الأنواع تمثل الحركة الوطنية التي تعد مقاومة وطنية سياسية واقتصادية وثقافية فكرية .

ثالثا : مفهوم الثورة الجزائرية :

جاءت مفردة الثورة في القاموس المحيط آثَارٌ ، وَ الاسْمُ الثَّوْرَةُ و الثَّوُورَةُ ، وَ ثَأَرَ به أي منع الطلب منه كَثَأَرَهُ و قَتَلَ قَاتلَهُ ، و أَثَارَ تعني أدرك ثَأْرَهُ ، اسْتَأْثَرَ يقصد به اسْتَغَاثَ ليُثْأَرْ بمقتوله ، و الثَّوْرُور : التَوْرُوُر و يَا ثَارَات زَيْد : يَا قَتَلْتَهُ. و الْثَائرُ بمن لا يبقى على شيء حتى يدرك ثَأْرَهُ ، وَ لاَ ثَأْرتَ فُلاَنًا يَدَاهُ بمعنى لا نفعتاه ، و اثَّأَرَتَ أصله اثْتَأْرْتَ أي أَدْرَكْتُ منه ثَأْري . و الثَّأْرُ المُنيمُ يقصد به الذي إذا أصابه الطالب رضي به ، فنام بعده و ثَأَرَتْكَ بكذا أي أدركت به ثَأْري منك ([1]) .

ويقصد بالثورة عند علماء اللغة هي الاضطراب و الهيجان و الدفع إلى الحركة ، وفي الإصلاح هو تغيير جذري في نظام الدولة من شأنه استبدال طبقة من الحكام بطبقة أخرى ، و ما لم يكن التغيير إيديولوجيا شاملا لكل نواحي النشاط الإنساني في المجتمع ، فالأحرى إطلاق عليه اسم الانتفاضة أنه لا يعدو أن يكون انقلابا ، و العنف يأخذ طابع الثورات ([2]) .

([1]) مجد الدين بن محمد بن يعقوب الفيروز آبادي ، **القاموس المحيط** ، دار الحديث للنشر والتوزيع ، القاهرة ، 2008 ، ص 206 .

([2]) عبد المنعم الحنفي ، **المعجم الشامل لمصطلحات الفلسفة** ، مكتبة المتولي للنشر والتوزيع ، القاهرة ، 2000 ، ص 234 .

بينما في اللغات الغربية ومعاجمها فهي مرتبطة بحركة الأرض ، ومنها ما يتعلق بالهندسة ومنها ، ما يتعلق بالرصد الجوي وقد استعمل اللفظ بالمفهوم السياسي في القرن السادس عشر ويعني تغيير العنف ، ومن هنا فإن الثورة تعني الانقلاب هذا الأخير لأنه يقلب الأمور رأسا على عقب في لحظة واحدة ([1]) .

وهناك من يربط الثورة بالحركة الانفعالية السريعة التي تتضمن فعل النهوض و الانتفاضة، ومن هنا أصبحت تستخدم للدلالة على الانتفاضة مثل انتفاضة حلب عام 1850 م ضد التجنيد والفقر والتي هاجم فيها الفقراء أحياء الأغنياء ، والتي قد تسمى ثورة في مناطق أخرى ([2]) .

وعليه تعرف الثورة على أنها انتقال للسلطة السياسية من فئة قليلة إلى جماهير الشعب نتيجة لحركة اجتماعية عنيفة تنمو بفضل توترات ، ويترتب عليه انفجار شعبي يحكم النظام السياسي القائم ويؤدي إلى تغيير مفاجئ وتستخدم الثورة للدلالة على تغييرات جذرية تتم في الظروف الاجتماعية والسياسية ، أي عندما يتم تغيير حكم قائم بصورة فجائية وبصورة سريعة ([3]) .

كما أنها تتميز بطابع الفجائية والعنف ، والثورة الجزائرية بدورها لم تخرج عن هذه القاعدة لكن ما ميزها عن بقية الثورات العالمية المعروفة كالثورة الفرنسية ، الأمريكية ، الروسية ، هو أنه كانت لها ضوابط أخلاقية وإنسانية مستمدة من ديننا الحنيف ومن تاريخنا العريق ، فبالرغم من بشاعة أساليب المستعمر الفرنسي اتجاه الثورة الجزائرية ، إلا أن الطابع

([1]) عبد المالك مرتاض ، **دليل مصطلحات ثورة التحرير الجزائرية 1954-1962** ، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة 1 نوفمبر 1954 ، وهران ، 2001 ، ص 24 .

([2]) عزمي بشارة ، **في الثورة والقابلية للثورة** ، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، (د ب)، (د س) ، ص 26 .

([3]) حيدر محمود عمرو ، **الحركات السياسية الثورية في صدر الإسلام** ، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية ، جامعة القاهرة ، 1985 ، ص 01.

الأخلاقي والإنساني للثورة الجزائرية كان إحدى السمات التي اتسمت بها طيلة الصراع مع الاستعمار الفر نسي([1]).

ويعرفها الدكتور محمد العربي الزبيري على أنها فكر مهد لظهور الوعي لدى الجماهير الشعبية ، وأنار هذا الفكر الطريق للمناضلين اللذين تولوا بكل شجاعة وإقدام مهمة الثورة ، معتبرا إياها أنها نشاط عسكري مسلح تكتنفه السرية المطلقة ويكون خاصة في المناطق الجبلية ([2]) .

واندلعت الثورة الجزائرية نتيجة العديد من الأسباب ، كفقدان السيادة والفقر والقهر الذي عانى منه الشعب الجزائري ، إضافة إلى التجهيل والتجويع وغيرها ، لهذا اندلع غضب الشعب الجزائري في ثورته المجيدة مناديا بالاستقلال واسترجاع الأراضي المغتصبة بالكفاح المسلح ([3]) .

إن مفهوم الثورة هو أشمل من مفهوم الإصلاح وأكبر من مفهوم الحرب إذ أن الإصلاح تغيير جزئي في حين أن الثورة تغيير شامل ، ولهذا تهدف كل ثورة إلى تحقيق التغيير الجذري نحو الأفضل ، حيث يعتبر المسرح هو أكثر الفنون قدرة على التحريض لأنه يقوم على المواجهة المفتوحة بين ثنائية العرض والجمهور بين الإنسان والممثل والإنسان المتفرج فالمسرح في جوهره هو خطاب سياسي يتبنى التحريض والثورة فيوجه المرآة نحو الهدف المنشود وهو التغيير الجذري ([4]).

([1]) عبد المجيد الفضة ، " البعد الإنساني في الثورة (1954-1962) " ، **مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية** ، مج 3 ، ع 6 ، 2017 ، ص 223.

([2]) محمد العربي الزبيري ، **الثورة الجزائرية** ، المرجع السابق ، ص ص 18 ، 19 .

([3]) محمد العربي الزبيري ، **تاريخ الجزائر المعاصر (1954-1962)** ، (ج 2 ، د ب ن : منشورات اتحاد الكتاب العرب ، 1999) ج 2، ص ص 10،11.

([4]) أحسن ثليلاني ، **الثورة الجزائرية في المسرح العربي مسرحية – مأساة جميلة لعبد الرحمان الشرقاوي أنموذج** ، وزارة الثقافة ، الجزائر ، 2008 ، ص 05.

كما اقترنت الثورة بالحيوية والشباب لأن الشباب هو الجزء الحيوي في جسم الثورة وقلما تكون ، هناك ثورة شيوخ لأن الشيخوخة تتناقض مع النشاط والحيوية وقد تتخذ الثورة اسما آخر وهو الهوجة ، والفرق بين الثورة والهوجة هو أن الهوجة لا تفرق بين الأخضر واليابس بينما الثورة تبقي الأشياء النافعة ([1]) .

وعليه فإن الثورة هي الخروج عن الوضع الراهن وتغييره باندفاع يحركه عدم الرضا أو التطلع إلى الأفضل ، وعليه فإن الثورة هي أسلوب من أساليب التعبير الاجتماعي والتي تعتبر كأزمة بالنسبة للنظام القائم مثل رؤية فرنسا للثورة الجزائرية على أنها عصيان وخروج على القانون .

([1]) توفيق الحكيم ، **ثورة الشباب** ، دار مصر للطباعة للنشر والتوزيع ، مصر ،1988 ، ص 11.

الفصل الأول

المسرح الجزائري والحركة الوطنية

الفصل الأول : نشأة المسرح الجزائري :

أدى ظهور المسرح في الجزائر مع مطلع القرن العشرين ، و الذي يمثل جزءا من مقاومة الحركة الوطنية التي دفعت بعجلة المقاومة الثقافية وتقدمها نحو الأمام لمواجهة الاستعمار الفرنسي بعد مساسه بالهوية الوطنية ، وهكذا تم توظيف المسرح ضمن الوسائل الدفاعية الثقافية ضد الوجود الفرنسي في الجزائر ، بل يعتبر المسرح الجزائري من أبرز الفنون التي عملت على نشر الوعي الوطني ودعم القضية الوطنية من خلال التعريف بها على المستوى العربي و العالمي .

أولا : بداية المسرح الجزائري :

إن الواقع الاجتماعي الذي عاشته الجزائر أثناء فترة الاحتلال قد ترك بصماته على الكتاب والفنانين ، لهذا اتخذت الحركة الثقافية بمختلف أشكالها التعبيرية طابع الرفض الذي تجلى بصورة خاصة في التمسك بالقيم الوطنية فالمعركة التي خاضها الجزائري كانت تهدف إلى إدخال تغييرات جذرية في حياة الشعب في كافة الميادين اقتصاديا واجتماعيا وثقافيا([1]). لأن الحملة الفرنسية لم تقتصر على اغتصاب الأرض وتشريد أصحابها وتفكيك البنية الاجتماعية والاقتصادية للمجتمع الجزائري ، بل شملت الحياة الفكرية والثقافية واتسمت سياسة فرنسا على الصعيد الثقافي بالعمل على محو خصائص الشخصية الوطنية كخطوة أولى لطمس معالم الشعب الجزائري الحضارية ، فكانت فرنسا تفرض رقابة شديدة على الثقافة الوطنية وكانت المدارس لا تفتح إلا برخصة ([2]) .

([1]) مخلوف بوكروح ، "البعد الثوري للمسرح الجزائري "، **مجلة المصادر**، ع 8 ، 2003 ، جامعة الجزائر ، ص 117.

([2]) مخلوف بوكروح ، المرجع نفسه ، ص 117.

فالمسرح الجزائري والمجتمع ثنائيتان متلازمتان ، بل وجهان لعملة واحدة لا تتجزأ، فهو بمثابة الكلمة و الصورة التي تتحرك وفق المنظومة الاجتماعية فالمسرح لا يرتكز إلا على ما هو حقيقي إنه يفرض حرية الإرادة، والإرادة لا تكون إلا بدافع، والدوافع لا تنهض إلا على الإيمان، فلا يقدر أحد على فعل شيء إلا وهو يؤمن بأنه ممكن وذو معنى فالجزائري يؤمن بالمقاومة الثقافية، علاوة على إدراكهم بأن المسرح هو إحدى الوسائل الثقافية لمحاربة فرنسا([1]).

ظل المسرح الجزائري على الرغم من أهميته الفكرية والفنية، بعيدا عن الدراسة وعن التفكير الأدبي نفسه ، وعلى الرغم من أنه لعب دورا كاملا إبان الجهاد التحرري الجزائري، فهو عبارة عن فن مستحدث في الثقافة العربية الجزائرية ويعتقد البعض بأنه انبثق من بعض الطقوس الدينية ([2])، فنشأة المسرح في الجزائر لم تكن اعتباطية استدعتها أهواء بعض المسرحيين، بل أملتها حاجات ثقافية وحضارية في إطار انسجام كلي مع تفاعلات الحركة الوطنية، وكانت شخصية الأمير خالد خلف ستار مشهد الإرهاصات الأولى للمسرح الجزائري، هذا بحكم تكوينه الإسلامي واطلاعه الواسع على الثقافة الفرنسية، هنا أدرك بأهمية المسرح في توعية الأمة، في حين هناك من يرى بأن الإرهاصات الأولى للمسرح الجزائري تعود إلى بداية القرن 20 م، وهناك من يراها تعود إلى النصف الأول من القرن 19 م([3]).

([1]) عبد المالك بن شافعة ، **المسرح الجزائري اتجاهاته وقضاياه 1990-2006** ، رسالة الماجستير ، غير منشورة ، تخصص مسرح جزائري ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، قسم اللغة العربية و آدابها ، جامعة الحاج لخضر ، باتنة، 2008 -2009 ، ص 11.

([2]) العيد ميراث، "الأصول التاريخية لنشأة المسرح الجزائري دراسة الأشكال التراثية"، **مجلة إنسانيات**، ع 12، 2000 ، ص 9 .

([3]) أحمد بيوض ، **المسرح الجزائري نشأته وتطوره** ، دار هومة للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2011 ، ص ص 22 - 24.

ومن أهم الأعمال المسرحية التي ناد بها الأمير خالد تتمثل في تقديم طلب إلى الممثل جورج الأبيض المصري حين التقى به في باريس عام 1910 م ، بأن يبعث له مسرحيات لتمثيلها في الجزائر وأرسل له جورج الأبيض العديد من المسرحيات سنة 1911 م مثل مسرحية (المروءة والوفاء) لخليل اليازجي و(شهيد بيروت) للشاعر حافظ إبراهيم ، وأسس الأمير خالد([1]) العديد من الجمعيات الثقافية الفنية في العاصمة والبليدة والمدية وقامت هذه الجمعيات بعروض مسرحية عديدة ([2]).

1)عوامل ظهور المسرح الجزائري :

لقد تأثر المسرح الجزائري في مسار تكوينه بعدة عوامل واستفاد من تجارب الأمم الأخرى ، من أجل شق طريقه ليصبح ظاهرة اجتماعية وثقافية في منتصف العشرينات من القرن الماضي ، ويمكن عرض هذه العوامل على النحو التالي([3]) :

([1]) ولد في دمشق يوم 20 فيفري 1875 م ، كان أبوه الهاشمي مصطفى بن الأمير عبد القادر نشأ الأمير خالد في " بيت التقوى " و درس في معاهد دمشق الدينية ، حيث انتقل رفقة أخيه و أبيه إلى الجزائر ثم انتقل إلى فرنسا لمزاولة الدراسة و تخرج من المدرسة الحربية " سان سير " برتبة ملازم ، ومن أبرز نشاطاته السياسية انخراطه في حركة فتاة الجزائر ، كما اشترك في مؤتمر جامعة حقوق الإنسان بفرنسا ومن أبرز محاولاته السياسية هي تشكيل حزب إسلامي يضم كافة العرب ومن هنا يتضح البعد العربي له **أنظر** : بسام العسلي ، **الأمير خالد الهاشمي الجزائري و الدفاع عن الجزائر و الإسلام** ، ط 2 ، دار النفائس للنشر والتوزيع ، بيروت ، 1974 ، ص ص 92 – 110.

([2]) أحسن ثليلاني ، **توظيف التراث في المسرح الجزائري** ، أطروحة الدكتوراه ،غير منشورة، تخصص العلوم في الأدب العربي الحديث، كلية الأدب واللغات، جامعة منتوري ، قسنطينة، 2006–2010، ص ص 27،28 .

([3]) أحمد بيوض ، **المسرح الجزائري** ، المرجع السابق ، ص 27 .

1-1) الفرق :

أ- فرقة محمد منصالي : التي أسسها محمد منصالي وضمت كل من : محي الدين باشطارزي عبد العزيز لكحل ، إبراهيم دحمون قدمت مسرحيتين الأولى بعنوان هكذا " في سبيل الوطن " والثانية بعنوان هكذا " فتح الأندلس "([1]) .

ب- فرقة عز الدين المصرية : زارت هذه الفرقة مدينة الجزائر سنة 1922 م وقدمت بعض العروض المسرحية مصحوبة بمجموعة من الأغاني والمواويل الشرقية ، التي كانت يؤديها سلامة حجازي وقد لاقت هذه الزيارة نجاحا كبيرا ، وأقبل الجزائريون على متابعة عروضها لإعجابهم بأغاني سلامة حجازي التي كانوا يعرفونها جيدا عن طريق الأسطوانات([2]).

ج- فرقة فاطمة رشدي : هي الأخرى زارت الجزائر سنة 1932 م وقدمت ثلاث مسرحيات اثنتان لأحمد شوقي وهما " مصرع كليوباترا " ، "مجنون ليلى " ، ثم مسرحية " العباسة أخت الرشيد " ورغم أن هذه الزيارة جاءت بعد تأسيس المسرح الجزائري إلا أنه كان لها تأثير كبير على مسار تطوره واستفاد الجزائريون من تجربة فاطمة رشدي ، التي لاقت فرقتها ترحابا من قبل الجمهور وكرمت من طرف إتحاد الترقي بالعاصمة ([3]) .

([1]) أحمد بيوض ، **المسرح الجزائري** ، المرجع السابق ، ص 28 .

([2]) أحمد بن داود ، **دور المسرح الجزائري في المقاومة الثقافية للاستعمار الفرنسي 1926-1954** ، رسالة الماجستير ، غير منشورة ، تخصص تاريخ الجزائر الثقافي والتربوي ، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية ، قسم التاريخ والآثار ، جامعة وهران ، 2008 - 2009 ، ص 8 .

([3]) أحمد بن داود ، المرجع نفسه ، ص 9 .

1-2) تأثر المسرح الجزائري بالمسرح الفرنسي :

لقد تأثر المسرح الجزائري في مطلع القرن العشرين بالمسرح الفرنسي ([1]) ، واستلهموا من روائعه العديد من المسرحيات الكوميدية ، لأن الاستعمار الفرنسي كان يهتم بالمسرح لرغبته في الترفيه عن عساكره المتذمرين من المقاومات الشديدة التي واجههم بها الشعب الجزائري ، لهذا قامت بخلق فرق مسرحية للجيش الفرنسي داخل ثكناتهم آخذين هذه الطريقة عن نابليون بونبارت ، حيث قامت بإنشاء وبناء العديد من المسارح وبهذا الصدد تأثر الجزائريون بمختلف العروض المسرحية الفرنسية التي تم عرضها ([2]) .

1-3) الجمعيات :

أ- **الجمعية المطربية:** والتي تأسست عام 1911 م على يد اليهودي ناطون إيدمون يافيل (1877-1928م) ، ضمت في بادئ الأمر اليهود فقط ثم انضم لها المسلمين و انتقل محي الدين باشطارزي لها وأعجب ([3]) مؤسس الجمعية بصوته إضافة إلى انضمام كل من علالو ، الطاهر علي الشريف ، رشيد القسنطيني ، محمد منصالي .

ب - الجمعية المهذبية : أنشأها الطاهر علي الشريف عام 1912 م ، ومن أهم مسرحياتهم " الشقاء بعد العناء " عام 1912 م ، التي جاءت في فصل واحد إضافة إلى

([1]) عبد المالك بن شافعة ، **المسرح الجزائري اتجاهاته و قضاياه 1960 -2009** ، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، تخصص أدب حديث ، كلية الآداب و العلوم الإنسانية ، قسم اللغة العربية وآدابها ، جامعة الحاج لخضر باتنة ، 2008-2009 ، ص 190 .

([2]) أحمد بن داود ، المرجع السابق ، ص 10 .

([3]) محمد زكى العشماوى، **دراسات في النقد المسرحي والأدب المقارن** ، دار الشرق للنشر والتوزيع ، القاهرة ،1994 ، ص 11 .

مسرحية " قاضي الغرام " ذات فصل واحد ومسرحية " بديع " عام 1924 م التي جاءت في ثلاثة فصول ([1]).

ونتيجة لهذه والمحاولات المقدمة حول المسرح ، أصبحت ثقافته تجول داخل الجزائر حيث مكنت كل فرد من الشعور بمسؤولياته وتحملها والقيام بواجبه نحو مشاكل مجتمعه ، سواء كانت اقتصادية أو سياسية ومثل هذه الثقافة كفيلة من توسيع مواهب الفرد وتجعله ينمو أخلاقيا وفنيا وعقليا ، أين تجعله يدرك حقيقة الواقع الذي يعيش فيه ، كما اتخذ المسرح في بداياته شكل بالقراقوز ([2]) الذي كان ينتقد الوجود الاستعماري في الجزائر وخافت فرنسا من أن يصبح هذا الفن سلاح الجزائريين ، لأنها أدركت فعلا أهمية المسرح بالنسبة للجزائريين خاصة أنه أصبح تجسيدا للواقع الجزائري من قهر الفرنسيين للجزائريين ([3]) .

حيث نجد في البداية معظم الهواة من القوالين والفنانين ، لم يأخذوا تعليما أكاديميا واستطاعوا أن يتميزوا بصدق المشاعر والأحاسيس ([4]) ، في بناء المسرحية من خلال

([1]) أحمد بيوض ، **المسرح الجزائري** ، المرجع السابق ، ص 28.

([2]) هو عبارة عن مسرح شعبي مقدم لعامة الناس في مساحات مفتوحة غالبا أو مغلقة تعبر عن قضية ما بأشكال مختلفة منعكسة على ستار أبيض مشدود من الطرفين منسدل من الأعلى إلى الأسفل أمامه ضوء يعكس حركات الشخوص الممثلة من ورائه أي خيال الظل أو" قوة الكراكوز "مسرح ظلي ضارب في أعماق التاريخ يمثل بأشكال منعكسة على ستارة بيضاء مشدود أمام ضوء مثبت خلف هذه الستارة ، **أنظر:** كاهية باية ، مقاربة سيميولوجية بين المسرح كفن متكامل و خيال الظل (القراقوز) جماليات الفرجة في المسرح التقليدي ، **بوابة المجلات العلمية الجزائرية** ، مج 5 ع 2 ، 2014 ، ص 135.

([3]) أحمد بيوض ، **المسرح الجزائري** ، المرجع السابق ، ص 28 .

([4]) زينب بوحنة ، **توظيف الموروث الشعبي في المسرح الجزائري (مسرحيات محمد الطيب الدهيمي أنموذجا)** ، أطروحة الدكتوراه ، غير منشورة ، تخصص الأدب المسرحي ونقده ، كلية الآداب واللغة ، قسم اللغة والأدب المسرحي ، جامعة قاصدي مرباح ، ورقلة ، 2017-2018 ، ص ص 37 ، 38 .

هندسة الأفكار الموجودة والمستنبطة من الواقع وتجسيدها في شكل فني متكامل له تأثيره الانفعالي العاطفي([1]) .

كما نجد مسرح الحلقة الذي يجمع بين الراوي والمداح وكانت تمارس في المناسبات الدينية كالمولد النبوي ، عاشوراء وكان الإنشاد فيها جماعي وعرف الجزائريون هذه الحلقات قبل دخول المسرح([2])، حيث كانت تتم في شكل دائرة والراوي يكون وسطها يروي القصص في الساحات العامة ويشكل المداح أبرز الأشكال التراثية، وهي عبارة عن شخصية تجوب الأسواق ويقوم بمدح الأشخاص وتقليد طبائعهم وعاداتهم ويروي مجموعة من القصص، ويتوقف في كل مرة طالبا معونة مالية وكانت ضمن هذه القصص البطولة والأسطورة، ولا يختلف الراوي والمداح في الجوهر فكل منهما يعود إلى إيصال مجموع من الحكايات والقصص إلى الجمهور([3]) ، هذا ما يؤكد عليه فيليب ساد جاروف البريطاني أنه عثر على مخطوط المسرحية يقول: "إنها الأولى في هذا الفن في الأدب العربي وهذا بممارسة اللغات الشرقية"، والمسرحية هذه كانت بعنوان" نزهة المشتاق وغصة العشاق في مدينة ترياق بالعراق" لصاحبها الجزائري إبراهيم دانينوس ومن المرجح تكون قد عرضت في1848([4]).

اعتبرت فرنسا هذا النشاط انتعاشا ثقافيا شعبيا فسارعت إلى محاربة الرواة والمداحين ورواة الحلقات التمثيلية وعملت جاهدة على فض حلقاتهم وتجمعاتهم ([5])، حيث أرادت تجميد

([1]) سعاد بوطيبة، **البناء الدرامي في المسرحية الشعرية العريقة (مأساة الحلاج أنموذجا)**، رسالة الماجستير، غير منشورة ، كلية الآداب واللغات والفنون، قسم الفنون الدرامية، جامعة وهران ، 2010-2011 ، ص ص 19 ، 20.

([2]) مباركة مسعودي ، " المسرح الجزائري والتأسيس والريادة "، **مجلة البدر** ، مج 9 ، ع 12 ، 2017 ، ص 684.

([3]) مباركة مسعودي ، المرجع نفسه ، ص 684 .

([4]) أحمد بيوض ، **المسرح الجزائري** ، المرجع السابق ، ص 25.

([5]) مباركة مسعودي ، المرجع السابق ، ص 684.

المسرح فهي تراه عبارة على وسيلة نقدية لسياستهم ،لاسيما أن الشعب كان قد دخل عهد الظلام الثقافي ولم يبقى له إلا الكلمة المسموعة و الحركات الرمزية المعبر وعليه فإن غالبية الآراء ترجع بدايات ظهور المسرح الجزائري إلى نهاية الحرب العالمية الثانية ([1])، والذي بدأ مع بعض الشخصيات المسرحية اللامعة أمثال رشيد القسنطيني الذي برز بشخصية ساخرة، وعكس في تمثيلياته نماذج من الحياة اليومية للجزائريين تحت نير الاحتلال الفرنسي ، وأضحكهم على فساد وقائعهم ([2]).

كما ارتبط المسرح بالغناء الذي يعد جزء لا يتجزأ من المسرح الجزائري، وما يميز الموسيقيين الجزائريين الذين نشأوا بعد الحرب العالمية الأولى أنهم أميين لم يدرسوا الموسيقى في المعاهد المتخصصة وإنما هي الموهبة والهواية فبعضهم من انضم إلى المغنيين والملحنين بالصدفة، وهناك من كان موهوبا فاعتمد على نفسه ولم يخضع للتدريب، وبدؤوا كهواة مغامرين ومعظمهم اعتمد على الموسيقى الأندلسية والشعبية التي كانت تمثل جزء من المسرحية([3]).

ومما سبق ذكره يتضح لنا بأن نشأة المسرح الجزائري لم تكن بالصدفة وإنما جاءت نتيجة العديد من العوامل المختلفة التي عملت على توطيد الطريق أمامه.

([1]) أبو القاسم سعد الله ، **تاريخ الجزائر الثقافي (1830 – 1954 م)**، (ج 10 ، بيروت : دار الغرب الإسلامي للنشر والتوزيع ، 1998) ، ج 8 ، ص ص 441 ، 442 .

([2]) جميل حمداوي، **المسرح الجزائري نشأته و تطوره**، دار الريف للنشر والتوزيع، المغرب، 2019 ، ص 43.

([3]) عبد القادر بن محمد بلقاضي ، **الشعر شعاع الأصيل والمسرحيات الغنائية الأربع**، ،(الجزائر : منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954)، مج 2 ، ص 29 .

ثانيا : مراحل تطور المسرح الجزائري :

لقد عرف المسرح الجزائري مجموعة من التطورات التاريخية منذ نشأته من سنة 1921 إلى 1962 م ، والتي مرت بمراحل مختلفة تتمثل في :

2-1) المرحلة الأولى (1921 – 1926 م) :

مما لاشك أن أهم عامل شجع بداية النهضة المسرحية في الجزائر هو نزول بعض المسرحيات العربية في الجزائر ، علاوة عن بعض رجال المسرح العربي أمثال " جورج الأبيض" وذلك عام 1921 م([1])، ضمن جولة قامت بها في ذلك العام في الشمال الإفريقي من ليبيا إلى المغرب الأقصى، حيث قدمت فرقة الممثل العربي الكبير مسرحيتين عن التاريخ العربي والتي كتبتا باللغة العربية الفصحى هما، " صلاح الدين الأيوبي"، " ثارات العرب " لجورج حداد ، غير أن الفرقة لم تلق من النجاح في الجزائر مقارنة بما لقيته في تونس، لأنها قدمت بالفصحى والتي جمعت بين بعض البورجوازيين المثقفين، وبعض الطلاب ، محاولين تثقيف الجمهور وتنمية ذوقه المسرحي ، فتم تأسيس أول فرقة مسرحية في الجزائر خلال سنة 1921 م، تحت اسم "المهذبية " بتاريخ 5 أفريل 1921م([2])، "جمعية الآداب والتمثيل العربي عام 1922 م لمحمد منصالي([3])، التي قدمت مسرحيات باللغة الفصحى وهي : " الشفاء بعد العناء " ، "خديجة الغرام " ، " بديع " من تأليف الطاهر

([1]) مخلوف بوكروح ، " مدخل إلى المسرح الجزائري ، المسرح الجزائري في رحلة البحث عن مؤلف "، **مجلة الأقلام** ، ع 6 ، 1980 ، بغداد ، ص 167 .

([2]) علي الراعي، **المسرح في الوطن العربي**، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الكويت، 1999، ص 459.

([3]) أنيسة بركات، **آداب النضال في الجزائر منذ 1945 م حتى الاستقلال**، المؤسسة الوطنية للكتاب للنشر والتوزيع ، الجزائر، 1992 ، ص 192 .

علي الشريف ، "فتح الأندلس " لمقتبسها محمد منصالي([1]) ، وكذلك مسرحية " الجهلاء المدعون بالعلم " لمحي الدين باش تارزي ، وهي أول مسرحية ألفها باللغة العربية الفصحى، ومسرحية لأحمد فارس الشدياق قام بتمثيلها هواة مسرحيون لفائدة ودادية الأفراح الإسلامية ، وهي رابطة الطلاب المسلمين لإفريقيا الشمالية([2]).

من خلال ما سبق عرضه عن المسرح في مرحلته الأولى ، نستنتج بأن المشرق العربي بعد الحرب العالمية الأولى عرف نهضة فكرية عربية، والتي انعكست على بقية المجالات الأخرى، خاصة المجال الفني وعلى رأسها المسرح الذي يعتبر أداة فكرية لمناهضة الاستعمار بكل أشكاله ، علاوة عن دوره الكبير في تحقيق التوعية ، ليتعداها ذلك جغرافيا إلى المغرب العربي عامة والجزائر خاصة ، هذه الأخيرة شهدت توافد بعض الفرق المسرحية ورجالها أمثال جورج الأبيض عام 1921 م الذي لم يلق الترحيب من قبل الجزائريين باعتبار أن اسمه لا يعبر عن الإسلام والعروبة في نظرهم، إلا أن هذه المسرحيات والجمعيات الثقافية فشلت في تحقيق أهدافها ، هذا راجع إلى استخدام الفصحى العربية في الحوار المسرحي ، بالإضافة إلى معالجته لقضايا بعيدة كل البعد عن الواقع الجزائري المعاش أثناء الاحتلال الفرنسي ، كما نلاحظ أن هذه المسرحيات كانت موجهة

([1]) (1899 – 1945) ممثل ومؤلف مسرحي، وهو من العاصمة الجزائرية أين هاجرت عائلته إلى لبنان عام 1911 م بسبب الضغوطات من طرف الإدارة الفرنسية، لكنه عاد إلى أرض الوطن في بداية العشرينيات من القرن العشرين، أسس فرقة سماها "فرقة التمثيل العربي"، وضمت عبد العزيز لكحل سعد الله المعروف هكذا إبراهيم دحمون ، كذلك باشطارزي، وآخرون، كما كتب واقتبس العديد من المسرحيات منها : "في سبيل الوطن عام 1922 م"، "فتح الأندلس عام 1923 م"، انضم بعد ذلك إلى فرقة المطربية ممثلا فيها العديد من المسرحيات إلى أن وافته المنية عام 1945 م، **أنظر:** أحمد بيوض، **المسرح الجزائري** ، المرجع السابق، ص 363.

([2]) صالح لمباركية ، **المسرح في الجزائر** ،(ط 2 ، ج 2 ، الجزائر : دار بهاء للنشر والتوزيع ، 2007) ج1 ، ص ص 77 – 87 .

لفئة النخبة فقط ، في حين أن أغلب سكان الجزائر يعيش الأمية بفعل السياسة الفرنسية المطبقة (إجبارية غلق المدارس ، فرض التعليم الفرنسي لفئة معينة ، منع اللغة العربية).

2-2) المرحلة الثانية (1926 – 1934 م) :

عرفت سنة 1926 م بداية رسمية للمسرح الجزائري ، ويظهر هذا بمسرحية " حجا " لسلالو علي([1]) ، والتي مثلت على خشبة مسرح (الكورسال) بالجزائر العاصمة في 12 مارس 1926 م من قبل سلالو علي المدعو إبراهيم داحمون([2]) ، وتعتبر مسرحية جحا أول عرض مسرحي مكتوب باللهجة العامية ، حيث حققت نجاحا باهرا ولقيت اقبالا واسعا من قبل الجمهور الجزائري لمشاهدتها ، أين قدر عدد الحضور فيها ما يقارب 1200 متفرج ([3]) ، وذلك مما أدى تقديمها إلى ثلاثة عروض أخرى لمدة عشرة أيام (10 – 14 – 17) من شهر ماي من السنة نفسها([4]) ، حيث اعتبرها الباحثين والدارسين للشأن المسرحي في الجزائر البداية الحقيقية للحركة المسرحية بها ، خاصة بعد أن انضم إلى فرقة سلالو ، المعروفة "بالزاهية" كل من محي الدين باشطارزي، ورشيد لخضر المعروف برشيد القسنطيني([5]).

([1]) الشريف الأدرع ، **بريخت والمسرح الجزائري ، مثال بريخت وولد عبد الرحمن كاكي** ، مقامات للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2013 ، ص 19 .

([2]) صالح لمباركية ، **المسرح في الجزائر** ، ج 1 ، المرجع السابق ، ص 81 .

([3]) Bachetarzi Mehieddine , **Memoires (1919-1939) ,**S N E D , Alger , 1968,Timpe 2 , p 66 .

([4]) صالح لمباركية ، **المسرح في الجزائر** ، ج 1 ، المرجع السابق ، ص 81 .

([5]) أحمد بن داود ، " المسرح ودوره في المقاومة الوطنية للاستعمار الفرنسي (1926 – 1954 م) "، **مجلة عصر الجديدة** ، مج 30 ، ع 1 ، 2021 ، ص 2486 .

لكن هناك رأي آخر فيما يخص المؤسس الأحق بالتسمية من بين هؤلاء الثلاثة الذي أدى كل واحد منهم دورا أساسيا في إنشاء مسرح جزائري حقيقي، حيث كان لعلالو علي فضل السبق بعرض "مسرحية جحا" التي فهمها الشعب الجزائري وتذوقها وتابعوها بإمعان([1])، لأنها قدمت باللهجة العامية بهدف ملامسة أوسع جمهور ممكن في هذا المجتمع ذي الأغلبية الأمية([2])، نظرا لكثرة الأمية في ذلك الوقت بسبب السياسة الفرنسية من جهة، ولبساطتها وملائمتها لعقلية الشعب الجزائري من جهة أخرى([3])، التي تستمد موضوعات مسرحيته من الحكايات الشعبية المتداولة في التراث الشفهي الشعبي الذي تزخر به قصص ألف ليلة وليلة، وهي قصص هزلية تعمل على المغامرة والفانتازيا([4]).

وتكتسب حياتها من الأوساط الشعبية التي تعشق المغامرة والبطولة والفداء (كجحا، وعنترة، الحشايشي الحالم، أبي الحسن الذكي، وحلاق غرناطة، المحب الولهان)، وهكذا فإن علالو يعبر في مسرحه عن بطولات هذا الشعب الحالم بغده المشرق و الساعي إلى تحقيق أحلامه التي تحرره من الواقع المثقل بالهموم والألم([5])، وقد اعتمد على الخيال المجنح لإبراز لإبراز أفكاره في مسرحه مما يجعلنا نرسم من هذا الخيال عالما جديدا وجميلا نحياه ونستمتع

([1]) جوهر غرابي ، إبراهيم زلافي ، " الكفاح الثوري للمسرح الجزائري "، **مجلة علوم اللغة العربية وآدابها** ، مج 13 ، ع 1 ، 2021 ، ص 2486.

([2]) كميل ريسيلير، **السياسة الثقافية الفرنسية بالجزائر أهدافها وحدودها (1830 – 1962)، تعليقات جزائرية على شبه اعتراف فرنسا**، تر ، و تع نذير طيار، دار كتابات جديدة للنشر الإلكتروني، (د ب)، 2016، ص 315 .

([3]) محمد بوزيدي، "الخصائص الفنية للخطاب المسرحي الجزائري قبل الاستقلال **مجلة آفاق للعلوم**، مج 5، ع 4 ، 2020 ، ص 155 .

([4]) مفرد فانتازيا: وهو تأليف موسيقي دون أسلوب أو شكل معين، يؤلف وفق لخيال المؤلف، وهي عبارة عن خليط من أحداث درامية وتجمع بين الفكاهة والتراجيديا وغير ذلك من العاطفية، **أنظر:** أحمد مختار عمر، المرجع السابق، مج 3، ص 1662.

([5]) صالح لمباركية ، **المسرح في الجزائر** ، ج 1 ، المرجع السابق ، ص 82 .

به، وقد تميز مسرح علالو بالطابع الشعبي الكوميدي الساخر، الذي يضفي على أعماله سحر بالنكتة اللاذعة والغرض منها إيقاظ النفوس وإحياء الضمائر والهمم([1])، حيث زود رشيد القسنطيني الحركة المسرحية بالخفة والسخرية التي كان يتمتع بهما في حياته الخاصة([2])، مستخدما شكلا جديدا من التغيير الثقافي باستخدام لهجة الكوميديا الساخرة ([3])، ولغة التهريج الفظة مع المحافظة على التقاليد الثقافية الشعبية، كما يتجلى البعد الوطني الشعبي في هذا المسرح من خلال المحتوى الذي يطرحه ، فهو يستسقي مواضيع مسرحياته وأغانيه من الحياة اليومية ، حيث قدم شخصيات مثل المستشار البلدي هاوي الرياضة ، والعالم المزيف ، والقاضي الجاهل ، السكير الفيلسوف ، وسيدة المجتمع المحتالة والكاذبة والمغرية([4]) في نقد الوضع العام في البلاد معالجا فيها قضايا وأعراض اجتماعية ، وتميز عمله بالنضال السياسي والدفاع عن تاريخ وهوية الشعب الجزائري([5])، أي أنه مسرح وطني وشعبي بموقفه أيضا فهو يفضح حماقة عملاء الاستعمار([6]) ، كما كتب محي الدين باشطارزي كل أعماله بالعامية لاعتقاده أنها أقرب إلى فهم الجمهور، وبالتالي فهي أقدر

([1]) صالح لمباركية ، **المسرح في الجزائر** ، ج1 ،المرجع السابق ، ص 83 .

([2]) جروة علاوة وهبي، "المسرح الحديث بدأ مع جيش التحرير"، **مجلة الأصالة الجزائرية**، ع 22، 1974، ص 196.

([3]) تعرف بالنقد الساخر الكوميدي أو الهجاء اللاذع أو الاستهزاء ، وهي أساليب تستخدم بشكل مكثف في أغلب وسائل التواصل الاجتماعي ، وهي سلوكيات بشرية قديمة وقد استخدمت في اليونان في القرن السادس ق .م لتسليط الضوء على أوجه الفساد في النخبة السياسية وطرح القضايا الاجتماعية مثل التغير الثقافي ونقد التابوهات الجامدة وتحفيز العقل على التفكير بهدف الاصلاح وتشخيص المشكلات وإيجاد العلاج ، وكان من أشهر كتاب المسرحيين لهذا النوع عن النقد الكوميدي الساخر : أريستو فانيس ، ميناندر ، وأصبح هذا الأسلوب ركيزة يقوم عليها المسرح الحديث ، **أنظر** : إيمان جوهر حيات ، كوميديا ساخرة كتاب وآراء ، صحيفة القبس ، 16 مارس 2021 ، نقلا عن الرابط : http:// alqabas.com /2022 – 4 – 22 / 9 :11

([4]) أحسن ثليلاني، **المسرح الجزائري والثورة التحريرية ، دراسة تاريخية وفنية** ، وزارة الثقافة، الجزائر، 2007، ص 47 .

([5]) عز الدين جلاوجي ، **النص المسرحي في الأدب الجزائري** ، الطباعة الشعبية للجيش للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2007 ، ص 44 .

([6]) أحسن ثليلاني ، **المسرح الجزائري** ، المرجع السابق ، ص 47 .

وأسرع في تبليغ الرسالة ([1]) ، وقد اقتبس العديد من المسرحيات سواء من التراث الثقافي العربي ، أو التراث المسرحي الأوروبي كما فعل مع " المشحاح " و "سليمان اللوك "، وغيرها من المسرحيات التي اقتبسها من أعمال موليير([2]) ، ويتميز مسرحه بطابعه الهزلي الهادف ، حيث تصدى للظواهر الاجتماعية السلبية بأسلوب فكاهي هادف ، وساهم في تنمية الوعي بمخاطر الاحتلال على بلادنا([3]) .

يمكن القول على المرحلة الثانية من عمر المسرح أنها شهدت قفزة نوعية مقارنة بالمرحلة الأولى ، أين استطاع كل من محي الدين باشطارزي ، ورشيد القسنطيني ، و علي سلالو تأسيس المسرح و العمل على ترسيخه في الفكر الجزائري، من خلال تقديمهم لعروض مسرحية هادفة التي تميزت بالطابع الشعبي ، الكوميدي، والهزلي ، وكذلك مستخدما بساطة اللغة أي اللهجة العامية ، علاوة على أنها موجهة لجميع الطبقات الاجتماعية المختلفة ، والتي عالجت بالدرجة الأولى القضايا الاجتماعية الواقعية ، الممثلة في التفاوت الكبير في سن الزواج ، والتي جسدت في مسرحية " زواج بوعقلين "، بالإضافة عن تناوله لبعض الآفات

([1]) جواهر غرابي ، إبراهيم زلافي ، المرجع السابق ، ص 2486.

([2]) ولد جان بوكلان الملقب هكذا موليير في باريس عام 1622م، كان أبوه يعمل منجد للملك لويس الثالث عشر، امتهن موليير" حرفة أبيه في بداية أمره، ثم أدخله ليتعلم وتتلمذ على يد رهبان الطائفة اليسوعية في كلية كليومونت، وكانت هذه المرحلة مهمة في تكوين شخصيته وقد تلقي فيما مبادئ العلوم الأساسية والفلسفة، كما تعلم اللغة اللاتينية ، فقرأ عن طريقها الأعمال المسرحية وتابع دراسته في الحقوق قبل أن يتفرغ للمسرح ، أسس فرقة "المسرح المتألق" عام 1643م مع عائلة بيجار، واتخذ في هذه الفترة لقب موليير الذي لاحقه طيلة حياته، اقتبس موليير معظم أعماله الأولى : "الفضل " 1668م، "الضغينة المحبة " 1656م، من المسرح الهزلي الإيطالي الذي كان رائجا آنذاك ، ومن بين أعماله : " مدرسة الزوجات" عام 1633م، " البخيل" عام 1668م، "السيدات المتخذلقات" عام 1672م، "المريض الوهمي" عام 1673م، ليفارق الحياة ساعات فقط بعد تقديم العرض الرابع لهذه المسرحية عام 1673 م، أنظر: آلاء محمد ، "موليير جون باتيست بوكلان (1622 – 1673) ، نقلا عن الرابط : http : // www . bibalex . org / 22-4 -2022 /09 :29

([3]) أحمد بيوض ، **المسرح الجزائري** ، المرجع السابق ، ص ص 61 ،62 .

الاجتماعية ، خاصة ظاهرة تعاطي الحشيش التي كانت منتشرة بكثرة في تلك الفترة ، والتي حملت هذه المسرحية عنوان " عنتر لحشايشي". إن هذه المرحلة تعتبر من أهم المراحل لكونها تحمل هدف سامي تمثل في توعية ويقظة الشعب الجزائري بمخاطر الاستعمار الفرنسي.

2-3) المرحلة الثالثة (1934 – 1939 م) :

إن المسرحيات التي عرضت في هذه المرحلة ذات مضمون سياسي بسبب الصراعات السياسية التي كانت قائمة في الجزائر يوم ذلك، بين الإدارة الفرنسية وبين مختلف المنظمات والأحزاب السياسية الوطنية([1]) ، وهذا ما أدى ببعض الممثلين إلى الكتابة مثل محي الدين باشطارزي، ومسرحيته "فاقو" ([2])، وكذلك مسرحية ذات عنوان "بني وي وي" ([3]) "الخداعين"([4])، "علي النيف "([5]) ، لها بعد سياسي توعوي ضمني ساهمت في التعريف بمخاطر الاستعمار الفرنسي ، كما كان الرشيد القسنطيني يقوم بالأدوار الرئيسية الفكاهية في

([1]) جروة علاوة وهبي ، المرجع السابق ، ص 198 .

([2]) عرضت عام 1934 م بالاشتراك مع شابرو chapro وهي مسرحية يدعو فيها الشعب لليقظة ويدفعه على تحمل مسؤولياته اتجاه وطنه ، **أنظر** : صالح لمباركية ، **المسرح في الجزائر** ، ج1 ،المرجع السابق ، ص 87.

([3]) عرضت يوم 28 نوفمبر 1935 م تتناول موضوع الجزائريين المنتخبين في البرلمان الفرنسي والذين لا يمثلون إلا أنفسهم وهم يساندون ولا يعرضون ، " وبني وي وي " تعني أبناء نعم نعم أي المؤيدين والتابعين وأذناب الاستعمار ، **أنظر** : صالح لمباركية ، **المسرح في الجزائر** ، ج 1 ، المرجع نفسه ، ص 87.

([4]) جاءت في جانفي 1937 م تناول فيها الكاتب عدة قضايا سياسية هامة ، وخاصة صورة الجزائريين الذين يتعاملون مع المستعمر ، كل ذلك في قالب هزلي هادف ، عن هؤلاء الخداعون ومن هم المخدوعون ، فالشعب هو المخدوع ، والخداعون هم رجال الزوايا والمشايخ والنواب العرب في البرلمان الفرنسي . **أنظر** : صالح لمباركية، **المسرح في الجزائر** ، ج1 ، المرجع نفسه ، ص 87 .

([5]) وهي مسرحية عن الزواج المختلط والذي تفشى في المجتمع الجزائري في تلك الحقبة حيث يدعو إلى اجتناب هذا الزواج والموقف عنه حفاظا على الأسرة الجزائرية، **أنظر:** صالح لمباركية، **المسرح في الجزائر** ، ج1 ، المرجع نفسه ، ص 88.

هذه الروايات وهذا في سنة 1938م، عندما قام الاستعمار بتحطيم هذه الفرقة وتشتيتها كليا إلى أن أفلست([1]) .

وقد ظهر التأليف المسرحي المكتوب باللغة العربية الفصحى والذي قادته جمعية العلماء المسلمين الجزائريين([2]) ، حيث فتحت المدارس وتصدت بالعلم للشعوذة والتزييف الذي طال القيم الإسلامية السمحاء([3]) .

([1]) محي الدين باش تارزي،" المسرح الحديث بدأ مع جيش التحرير" **مجلة الأصالة الجزائرية**، ع 24، 1975، ص 299.

([2]) هي حركة اصلاحية سلفية من جهة، وحركة قومية من جهة أخرى، عارضت سياسة ادماج الجزائر بفرنسا وتطالب بالمحافظة على صبغتها الاسلامية والعربية، تأسست عام 1924 على اليد الشيخ عبد الحميد بن باديس منذ اتصالاته الأولى ودعوته إلى إنشاء "أخوة ثقافية"، هدفها العمل وتلقين التعليم وتوحيد المذهب الديني، ففي عام 1925 وجه الرئيس نداء في مجلة الشهاب يهدف إلى تأسيس جمعية العلماء المسلمين بنادي الترقي بالعاصمة في 5 ماي 1931 ، **أنظر** : تركي رابح، **الشيخ عبد الحميد بن باديس باحث النهضة الاسلامية العربية في الجائر المعاصر**ة ، موفم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص 99 . **أنظر** : علي كافي، **مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري (1946 – 1962)** ، دار القصبة للنشر والتوزيع ، الجزائر، د س ن ، ص 47 .

([3]) جواهر غربي ، إبراهيم زلافي ، المرجع السابق ، ص 2486 .

أين يذكر الدكتور أبو القاسم سعد الله : " في سنة 1938 م وضع محمد العيد آل خليفة([1]) ، المسرحية الشعرية التي نشرها على الناس بعنوان بلال بن رباح "([2]) ، وهي المسرحية الأولى في الأدب الجزائري الحديث([3]) ، حيث كانت موجهة إلى تلاميذ المدارس بهدف الارتقاء بالفن الشعري من الخيال والرمز إلى استعمال الوقائع والهزات النفسية ، وكان غرضه دينيا واجتماعيا([4]) ، وهي في محتواها الرمزي دعوة إلى مقاومة العدو الفرنسي بالصبر والنضال على نهج وآثار الشخصيات الإسلامية التي واجهت بطش الكفار والمشركين، وهو نداء للجميع من أجل الوقوف أمام كل المغريات والرضى بالعذاب بدل الخضوع والاستسلام للعدو([5]).

([1]) بن محمد علي بن خليفة (1904 – 1979) ، من مواليد عين البيضاء(أم البواقي) ، تعلم القرآن الكريم ثم واصل تعليمه في بسكرة التي انتقلت إليها أسرته عام 1921 م ، التحق بجامع الزيتونة بتونس بعد قضاء سنتين ليعود إلى بسكرة عام 1927 ، تولى إدارة مدرسة " الشبيبة الاسلامية " لمدة 12 سنة ، وهو من مؤسسي جمعية علماء المسلمين الجزائريين ، في سنة 1940 تولى إدارة مدرسة التربية والتعليم الاسلامية بباتنة إلى غاية إلغائها من طرف الإدارة الفرنسية عام 1947 م ، وبعد اندلاع الثورة 1954 م ، القي القبض عليه وفرضت عليم الاقامة الجبرية في بسكرة حتى 1962 م ، توفي عام 1967 م ، من أشهر مؤلفاته : ديوان الشعر عام 1967 م ، كتب مسرحية واحدة " بلال بن رباح " ، **أنظر** : رابح خدوسي وآخرون ، **موسوعة العلماء والأدباء الجزائريين** ، (ج 2 ، الجزائر : منشورات الحضارة للنشر والتوزيع ، 2014) ، ج 1 ، ص ص 247 – 248 .

([2]) أبو القاسم سعد الله ، **تاريخ الجزائر الثقافي 1830-1954** ، (ج 10 ، بيروت : دار الغرب الاسلامي للنشر والتوزيع ، 1998) ، ج 8 ، ص 301 .

([3]) صالح لمباركية ، **المسرح في الجزائر – دراسة موضوعية وفنية** – دار الهدى للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2005 ، ج 2 ، ص 32 .

([4]) أبو القاسم سعد الله ، **تاريخ الجائر الثقافي 1830-1954** ، ج 8 ، المرجع السابق ، ص 301 .

([5]) صالح لمباركية، **المسرح في الجزائر** ، ج2 ، المرجع السابق ، ص 32 .

ومقاومة كل أشكال ومغريات الاندماج والمساواة بفرنسا([1]) ، و إذ كانت إرادة القدر قد هيأت " بلال " أبا بكر لينقذه من العذاب والهوان، فإن نفس اليد قد هيأت للشعب الجزائري الخلاص والذي يكون حتما بالجهاد والصبر([2]).

من خلال ما تقدم عن هذه المرحلة نجد أنها تميزت باستمرار نشاط الحركة الوطنية الجزائرية ، ويتمثل هذا في حزب الشعب الجزائري بزعامة مصالي الحاج الذي تأسس في 11 مارس 1937 م ، وهو امتداد لحزب نجم شمال افريقيا عام 1926 م ([3]) .

ففي ظل الصراعات القائمة بين الإدارة الفرنسية و أحزاب الحركة الوطنية بسبب نشاط هذه الأخيرة ، ما أدى بتدخل النشاط الثقافي من خلال مجموعة من المسرحيات ذات مضمون سياسي هادف التي قدمت في تلك الفترة بطابع هزلي ونقدي مثل مسرحية " فاقو " " بني وي وي " ، " الخداعين " ، والتي لقيت تجاوبا من قبل الجمهور الجزائري ، بعد إحداث تغيير في مضمونها من طرف الممثلين ليتماشى مع الأحداث السياسية ، هذا كله بسبب السياسة الفرنسية التي ضيقت الخناق على النشاط المسرحي في هذه الفترة .

لقد لعبت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ذات المرجعية الدينية دورا فعالا في مختلف المحاولات الوحدوية ضمن الحركة الوطنية الجزائرية ، وذلك من خلال مقاومة كل أشكال الاندماج ، علاوة عن سياسة الفرنسة ، ويتجسد هذا في مسرحية " **بلال بن رباح** "

([1]) أبو القاسم سعد الله ، **دراسات في الأدب الجزائري الحديث** ، ط 5 ، دار الرائد للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2007 ، ص 62 .

([2]) صالح لمباركية، **المسرح في الجزائر** ، ج2 ، المرجع السابق ، ص 33.

([3]) Mohamed Guenaneche , **Le Mouvement D independance en Algerie Entre –Les Deux – Guerres (1919-1939) ,** traduit de La rabe par Sid Ahmed Bouali , Office national des puplications Universetaire , Alger ,1990 , p93.

لمحمد العيد آل خليفة ، وتعد أول مسرحية كتبت باللغة العربية الفصحى ، وهي دعوة صريحة لمقاومة الاستعمار الفرنسي ، بل الوقوف أمام كل السياسات الاغرائية الفرنسية، في المقابل الرضى بالألم والعذاب بهدف نيل الاستقلال.

2-4) المرحلة الرابعة (1939 – 1945 م) :

شهدت فترة الحرب العالمية الثانية اعتبارا من عام 1939 م وحتى 1945 م انقطاعا مسرحيا ، هذا راجع لتزايد الرقابة الاستعمارية على الأحزاب السياسية الوطنية، حيث لم يكن المسرح بعيدا عن هذه التطورات ، لذلك تم تشديد الخناق خوفا من تأثيره في بعث الروح الوطنية ، ويتمثل هذا الخناق في منع السلطات الفرنسية من زيارة الفرق المسرحية العربية للجزائر لقطع الصلة بين الجزائر والبلاد العربية ، كما قامت بإغلاق المسارح لإفشال مهمة المسرح والمسرحيين على وجه سواء ([1]).

كما نلاحظ في هذه المرحلة ظهور حركة جديدة لم يعرفها المسرح العربي في الجزائر من قبل، وهي حركتي الترجمة والاقتباس في مضمون المسرحيات ، أين اتجهت بعض الفرق المسرحية إلى ترجمة العديد من مسرحيات التراث الفرنسي وقامت بتقديمها أمام الجمهور الجزائري([2])، حيث كانت عبارة عن عروض مسرحية مهادنة فقط ، إلا أن بعض من الرواد تصدوا لكل محاولات طمس الهوية الوطنية الجزائرية مثل محمد التوري([3])

([1]) أحمد إبراهيم ، المرجع السابق ، ص 315 .

([2]) جروة علاوة وهبي ، المرجع السابق ، ص 198 .

([3]) هو الثوري محمد بن عمر (1914 – 1959 م) ، ممثل ومؤلف مسرحي من مواليد 9 نوفمبر 1914 م بالبليدة حفظ القرآن على يد الشيخ بربوشة ، وفي عام 1928 م التحق بفرقة " الكشافة الأمل " ، كما انظم بعد ذلك إلى فرقة " نجمة الرياضة " لموسى خداوي ، أسس عام 1934 م فرقة مسرحية حملت اسمه أنتجت العديد من السكاتشات والمسرحيات أهمها : الكيلو ، علاش رايك تالف ، تم حلها من قبل فرنسا ، لكنه أعادها عام 1948 م ، كما مثل في فرقة

و مصطفى قزدرلي ([1]) ، فنالهم بطش المستعمر([2]) ، وقد بلغ الأمر بالإدارة الفرنسية وطالبت من الفرق المسرحية العمل لفائدتها هي ، وأن لا تقدم إلا المسرحيات التي تخدم مصالح الحكومة الفرنسية والحلفاء ، وأن تجعل من هذه الفرق أبواقا وجهاز دعاية للحلفاء([3]).

كانت هذه المرحلة صعبة جدا على المسرح الوطني ، بسبب فقدان لبعض رجاله الذين كان لهم الفضل في إرساء المسرح ، ففي سنة 1942 م توفي إبراهيم دحمون ، وفي 2 جويلية 1944 م توفي رشيد القسنطيني أحد ركائز المسرح الوطني([4]) .

المطربية فألف واقتبس العديد من المسرحيات منها : " الطماعين " ، " البارح واليوم " ، " الفلوس " ، " بوحدبة " ، " الدكتور بوعلال " ، انظم بعد ذلك إلى فرقة المسرح بالإذاعة قبل استقلال بلاد المغرب ، توفي في 30 أفريل 1959 م ، **أنظر** : أحمد بيوض، **المسرح الجزائري** ، المرجع السابق ، ص 369 .

([1]) هو بو حرير مصطفى المعروف هكذا مصطفى قزدرلي (1920 – 2001 م) ، ممثل ومسرحي وسينمائي ، من مواليد 12 أفريل 1920 م بمستغانم ، بدأ مشواره الفني في فرقة المسرح العربي بقاعة الأوبرا تحت قيادة باش تارزي عام 1947 م ، واختص في الموسيقى قبل أن ينتقل إلى التمثيل في العديد من الأعمال المسرحية وبعد الاستقلال ، وكان من أوائل المنضمين للمسرح الوطني الجزائري عام 1963 م سنة تأسيسه ، حيث شارك في العديد من المسرحيات نذكر منها : " أبناء القصبة " ، "حسان طيرو " ، الرجال صاحب النعل المطاطي ، كما اقتبس مسرحيته " المرآة المتمردة " وأخرج مسرحية " فرسوسة والملك " ، توفي 20 ديسمبر 2001 م بالجزائر العاصمة ، **أنظر** : أحمد بيوض ، **المسرح الجزائري**، المرجع نفسه ، ص 373 .

([2]) أحمد إبراهيم ، المرجع السابق ، ص 315 .

([3]) جروة علاوة وهبي ، المرجع السابق ، ص 198 .

([4]) محي الدين باش تارزي ، المصدر السابق ،ص 300.

يلاحظ على هذه المرحلة أنها جاءت أثناء الحرب العالمية الثانية ، وأنها لم تشهد أي نشاط ثقافي وخاصة المسرح مقارنة بالمراحل السابقة ، هذا بسبب الاجراءات التعسفية من طرف الإدارة الفرنسية و التي شيدت التضييق على الحركة الوطنية الجزائرية ، ويتمثل ذلك في نفي وسجن بعض الزعماء السياسيين أمثال مصالي الحاج ، بل وفرض الاقامة الجبرية عليهم مثل البشير الابراهيمي، ناهيك عن منع صدور الصحف والجرائد مثل: صحيفة الفرقان التي توقفت عشية اندلاع الحرب العالمية الثانية ، علاوة عن جريدة الأمة الجزائرية التي منعت من الصدور عام 1939 م ، بالإضافة إلى مجلة البصائر التي توقفت من سنة 1937 م إلى غاية 1947 م وغيرها، ليتفاقم الوضع أكثر مع وصول حكومة فيشي التي بدورها ضيقت الحريات الأساسية، وبالتالي المسرح الجزائري لم يكن بعيدا عن هذه التطورات السياسية ، بل اشتدت صعوبته في فقدانه لبعض رواد المسرح أمثال : إبراهيم دحمون، رشيد القسنطيني، هذا ما أدى إلى الغياب التام لأي نشاط مسرحي يذكر في هذه الفترة.

2-5) المرحلة الخامسة (1945 – 1962 م) :

تعد فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية في الجزائر فترة صحوة ويقظة وتحول فكري ثقافي وآخر سياسي ، والعامل الأساسي في تكوين هذا التحول وهو نمو الروح الوطنية لدى الجزائريين ، خاصة بعد مجازر 8 ماي 1945 م و نشاط ودعاية ويقظة وطنية بين قادة الحركة الوطنية الجزائرية مع شمول فكرة محاربة المستعمر الفرنسي([1]) ، وهذه المرحلة أثرت على الحركة المسرحية ، هذه الأخيرة التي لعبت دورا كبيرا في التوعية السياسية ، علاوة عن نشاط الحركة الثقافية ، وانتشار الفرق الفنية المسرحية([2]) .

بالإضافة إلى فرق المؤسسات التعليمية والتي يطلق عليها فرق المدارس([3]) في عدة ولايات منها ، وهران ، قسنطينة ، حيث كانت أول فرقة رسمية عربية جزائرية بالجزائر العاصمة بفضل نواب الحركة الوطنية الجزائرية المنتخبين في ذلك العهد والتي جمعت كل الممثلين الجزائريين([4]) ، كما أسس رضا الحاج حمو فرقة " مسرح الغد " عام 1946 م، والطاهر فضلاء فرقة " هواة المسرح العربي " عام 1947 م ، والذي اقتبس مسرحية " الصحراء" من مسرحية "يوسف وهبي" ([5])، وظهر الشباح المكي وأسس جمعية تمثيلية تحت اسم " الشباب العقبي "([6]) ، وكتب مسرحية درامية " بطل الصحراء " قدمت في فرقة "

([1]) أبو القاسم سعد الله ، **الحركة الوطنية الجزائرية (1930 – 1945 م)** ، (ج 3 ، ط 4 ، بيروت : دار الغرب الإسلامي للنشر والتوزيع ، 1992) ، ج 3 ، ص 227 .

([2]) صالح لمباركية ، **المسرح في الجزائر** ، ج1 ، المرجع السابق ، ص 7 .

([3]) أحمد رضا حوحو ، **المسرحية** ، **المؤلفات الكاملة** ، تق : أحمد منور ، مقامات للنشر والتوزيع ، قسنطينة ، 2015 ، ص 11.

([4]) محي الدين باش تارزي ، المصدر السابق ، ص 300 .

([5]) عز الدين جلاوجي ، المرجع السابق ، ص 45 .

([6]) الشباح المكي ، **مذكرات مناضل أوراس** ، مطبعة الكتاب للنشر والتوزيع ،الجزائر ، 1986 ، ص 5 .

الكوكب التمثيلي " عشية الأحد أمام حضور كبير في يوم 21 فيفري 1951 م([1]) ، وفرقة "المزهر البوني " التي أسسها في عنابة سي (الجندي) وكان يعمل وكيلا قضائيا ، وفي هذا الصدد يقول مالك بن بني : "إن مرور هذه الفرقة في مدينة تبسة كان حدثا ثقافيا، لكنه حدث سياسي كذلك " ، مؤكدا على دور المسرح في إحياء اللغة العربية وأمجاد الماضي([2]).

وقد أنتج المسرح الجزائري العديد من المسرحيات نذكر منها : مسرحية " حنبعل" لأحمد توفيق المدني و التي مثلت على مسرح الأوبرا بمدينة الجزائر نهارا وليلا يوم 9 أفريل 1948 م([3]) ، ومسرحية "يوغرطة " لعبد الرحمان ماضوي سنة 1952 م([4]) ، وكذلك مسرحية "الناشئة المهاجرة " عام 1947 م لمحمد الصالح رمضان ، حيث كانت مستوحاة من الهجرة النبوية الشريفة ومثلت أول مرة بمدرسة دار الحديث بتلمسان([5]) .

علاوة عن مسرحية " الخنساء " عام 1947 م ، وهي المسرحية الثانية له والتي مثلت في تلمسان عام 1950 م ، وكان موضوعها يتمحور حول شخصية تاريخية عن التاريخ العربي الاسلامي([6]) ، ضف إلى مسرحية " المولد النبوي " لعبد الرحمان الجيلاني عام 1948 م وهي ذات طابع ديني وتاريخي ، علاوة عن مسرحية " الهجرة " لنفس المؤلف ([7]) ، زيادة عن مسرحية " صنيعة البرامكة " ، أو " بن رشد " و " بائعة الخبز " للمؤلف لكزا

([1]) Mohamed Dib , **Ecritssur le théâtre**, (Alger : maqamet edition , 2011) , p 29 .

([2]) مالك بن نبي ، **مذكرات شاهد للقرن** ، ط 2 ، دار الفكر للنشر والتوزيع ، سوريا ، 1984 ، ص 186 .

([3]) أحمد توفيق المدني ، **حنبعل رواية تاريخية** ، المطبعة العربية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 1950 ، ص1.

([4]) عبد الرحمن ماضوي ، **يوغرطة مأساة خمسة فصول** ، ط 3 ، المؤسسة الوطنية للكتاب للنشر والتوزيع، الجزائر ، 1984 ، ص 1 .

([5]) محمد الصالح رمضان، **الناشئة المهاجرة** ، المؤسسة الوطنية للكتاب للنشر والتوزيع ، الجزائر، 1989، ص 1.

([6]) محمد الصالح رمضان ، **الخنساء** ، المؤسسة الوطنية للكتاب للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 1989 ، ص 3.

([7]) صالح لمباركية ، **المسرح في الجزائر** ، ج1 ، المرجع السابق ، ص 91 .

فيه دي مونتيبيان ، ومسرحية " أبو الحسن التميمي " و " النائب المحترم " لأحمد رضا حوحو عام 1947 م([1]) ، ومسرحية " بوحدبة " ، " زعيط ومعيط " ، " نقاز الحيط " للمؤلف محمد التوري ، حيث كانت ذات مواضيع هزلية كوميدية وساخرة([2]) ، علاوة على أنها ذات طابع ديني أو تاريخي أو شعبية ساخرة ، ومن الطبيعي أن يكون إنتاج جمعية العلماء المسلمين الجزائريين معظمه بالعربية ([3]). ومع اندلاع الثورة التحريرية استعمل الاستعمار الفرنسي كل الوسائل لسحقها، حيث لقي النشاط المسرحي تضييقا كبيرا في إطار عملية القمع الواسعة التي تتعرض لها الجزائر، مما اضطر المسرح الجزائري أن يلجأ إلى الخارج لإتمام رسالته النضالية ([4]). حيث استقر في فرنسا عام 1955 م ولم يستطيع تحقيق التأثير التأثير الايجابي لدعم الثورة بسبب الرقابة الفرنسية، التي لم تسمح للجزائريين بممارسة النشاط المسرحي المرتبط بالعمل السياسي، حيث وجهت جبهة التحرير الوطني في نوفمبر 1957 نداء إلى جميع الفنانين الجزائريين داعية إياهم إلى تكوين فرقة فنية للرد على المزاعم الفرنسية المتعلقة بتبعية الجزائر لفرنسا ([5]). أين أسس مصطفى كاتب " فرقة المسرح الجزائري"، ثم أعيد تأسيسها عام 1946 وضمت نخبة من محبي الفن المسرحي، وهي الفرقة نفسها تحمل مشعل الثورة تحت اسم "فرقة جبهة التحرير الوطني الجزائري "عام 1958([6]).

([1]) أحمد رضا حوحو ، المصدر السابق ، ص 13 .

([2]) Mohamed Dib , Op . Cit , p 45 .

([3]) أبو القاسم سعد الله ، **أفكار جامحة** ، عالم المعرفة للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2015 ، ص 42 .

([4]) أحمد إبراهيم ، المرجع السابق ، ص 316 .

([5]) أحمد إبراهيم ، المرجع نفسه ، ص 316 .

([6]) صالح لمباركية ، **المسرح في الجزائر** ،ج1 ، المرجع السابق ، ص 8 .

وفي نفس العام إنتقل بعض المسرحيين الجزائريين لتونس و أسسوا " فرقة الوطنية " في نفس السنة ،كما استفادوا من قربهم الجغرافي بالوطن لدعم ثورة التحرير الوطني ، مستمرون العمل بتونس حتى عام 1962 م([1]) ، فكان الإنتاج المسرحي في هذه الفترة فيه بعدا ثوريا ، و من هذه المسرحيات نذكر : أعمال عبد الحليم رايس في تأليفه مسرحية " أبناء القصبة "([2]) ، "ونحو النور " عام 1958 م ، " الخالدون " سنة 1959 م ، " العهد " عام 1962 م ، " دم الأحرار " التي أخرجها مصطفى كاتب جميعا ، حيث تتحدث في مواضيعها عن كفاح الشعب الجزائري من أجل هويته واستقلاله([3]) ، علاوة عن مسرحية " مصرع الطغاة " لعبد الله الركيبي ([4]) ، وكذلك مسرحية " التراب " لأبي العيد دودو([5]) ، بالإضافة إلى الطاهر وطار في مسرحية " الهارب " التي ألفها سنة 1961 بتونس([6]) .

لقد خرج المسرح العربي في الجزائر من المدينة والتحق هو الآخر بالجبال لخدمة الثورة وخدمة القضية الوطنية والتعريف بها في الأوساط العالمية خاصة السياسية منها والثقافية ، أين شارك الفنان الجزائري وكذلك رجال المسرح في المعركة التحريرية من أجل استعادة السيادة الوطنية وتحرير البلاد من السيطرة الفرنسية([7])، إن في هذه الفترة شهدت

([1]) أحمد إبراهيم ، المرجع السابق ، ص 316 .

([2]) أبو القاسم سعد الله ، **تاريخ الجزائر الثقافي** ، ج 10 ، المرجع السابق ، ص 343 .

([3]) أحمد بيوض، **المسرح الجزائري** ، المرجع السابق ، ص 163 .

([4]) عبد الله الركيبي ، **مصرع الطغاة** ، بوسلامة للنشر والتوزيع ، تونس ، 1959 ، ص 2 .

([5]) أبو العيد دودو ، **التراب** ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 1968 ، ص 2 .

([6]) طاهر وطار ، **الهارب** ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ،الجزائر ، 1969 ، ص 27 .

([7]) جروة علاوة وهبي ، المرجع السابق ، ص 200 .

إنتاج وفير عن الثورة ، وهذا على حسب قول محي الدين باشطارزي أنه تم تقديم 162 مسرحية ذات مواضيع مختلفة([1]) .

من خلال ما تقدم عن هذه المرحلة الأخيرة من عمر المسرح الجزائري ، نجد أنها تميزت بغناها وغزارتها مقارنة بالمراحل الأخرى هذا قبل الاستقلال ، بل الأكثر ثراءا وتنوعا من ناحية الانتاج أمثال مسرحية " القصبة " ، " بنو النور" ، " يوغرطة " ، "مصرع الطغاة"، " العهد "، "المولد النبوي" وغيرهم من المسرحيات، حيث تنوعت مضامينها في تلك الفترة وعالجت عدة قضايا : منها التاريخية والاجتماعية ، والدينية ، والوطنية ، وكذلك الاصلاحية من طرف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ، ومع اندلاع الحرب التحريرية أصبحت العروض المسرحية ثورية ، نضالية ، تحريرية ، علاوة على أنه وسيلة مقاومة وكفاح لاسترجاع السيادة الوطنية واستقلال الجزائر من الاستعمار الفرنسي .

([1]) أحمد بيوض ، **المسرح الجزائري** ، المرجع السابق ، ص 125 .

ثالثا : خصائص المسرح :

تميز المسرح الجزائري بمجموعة من السمات العديدة ، وهذا ما أشار له المؤلف مصطفى كاتب([1]) والتي نذكر منها ما يلي :

3-1) ظهر المسرح الجزائري من خلال العرض الشعبي مرتبطا بذوق الجماهير الشعبية غير المثقفة ، حيث كان عبارة عن اسكاتشات تقدم في المقاهي والأحياء الشعبية المزدحمة بالسكان ، التي تعبر عن الطموحات الشعبية .

3-2) ارتباط المسرح بالغناء واللغة الشعبية الخفيفة القادرة على توصيل الفكرة والتعبير الفني وإرضاء ذوق المتفرج من جهة ، ومن جهة أخرى فالغناء ارتبط بالفكاهة أيضا ، ولذلك غلبت سمتها على طريقة الأداء حتى في المسرحيات الجادة([2]) .

3-3) يتميز المسرح الشعبي أنه غير مثقف ، لهذا بقي بعيدا عن رجال الأدب ، حيث قد جرب بعض الأدباء الجزائريين الكتابة المسرحية ، ولكن للأسف الشديد فإن هذه النصوص لم تكن صالحة للتقديم على خشبة المسرح ([3]) .

([1]) من مواليد (1920 – 1989م)، من الشرق الجزائري (سوق اهراس) ، وهو ممثل ومخرج مسرحي كبير أحب الفن منذ صغره أين بدأ التمثيل مع فرقة باشطارزي من 1937 – 1938م، أسس عام 1940 م مسرحية سماها "المسرح الجزائري"، عام 1958 م أصبح مديرا للفرقة الفنية لجبهة التحرير الوطني بتونس التي أخرج لها كل الأعمال التي قدمتها وهي : " أبناء القصبة 1959 م"، " دم الأحرار عام 1960 م"، "الخالدون عام 1961 م"، بعد الاستقلال أصبح مديرا لفرقة المسرح الوطني الجزائري من 1963 – 1972 ، ومن أهم مؤلفاته نذكر: "حسان طيرو " سنة 1963 م ، " الحياة والحلم " عام 1964 م ، توفي يوم 29 أفريل 1989 م بمرسيليا بسبب مرض العضال . **أنظر** : أحمد بيوض، **المسرح الجزائري** ، المرجع السابق ، ص ص 371 – 372 .

([2]) مصطفى كاتب ، **من المسرح الجزائري إلى المسرح الوطني الجزائري** ، ط 2 ، تر : الشريف الأدرع ، مخلوف بوكروح ، مقامات للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2013 ، ص 73 .

([3]) مصطفى كاتب ، المصدر نفسه ، ص 74 .

3-4) إن المسرح الجزائري منذ ظهوره وهو يتحمل مسؤولية التثقيف إلى جانب وظيفته الترفيهية ، كما أنه ملتزم بقضايا اجتماعية ووطنية مختلفة ، وقد وجد في الفكاهة والغناء طريقة الانفلات من الرقابة في عهد الاستعمار الفرنسي .

3-5) إن الممثلين أنفسهم هم الذين اضطلعوا بمهمة كتابة وإعداد النص المسرحي وكانت بعض هذه النصوص توضع شفويا من قبل الممثلين ، ثم تجري كتابتها في وقت لاحق من قبل زملائه([1]) .

3-6) الارتجالية : تميز المسرح الجزائري بسمة الارتجالية بعيدا عن القوالب الأدبية و الفنية الرسمية، وهو أساسا يعتمد على المواهب والعفوية، وأصحابه عصاميون يجهلون حتى الكتابة والقراءة ، وهذا ما جعلنا لا نعثر على نصوص مسرحية تم تمثيلها في تلك الفترة بل ربما لم تكتب أصلا، ولم تدون وفي كل عرض يتم حذف أو زيادة بعض الأمور والقضايا حسب حال الجمهور، أي لم يعط اهتماما للتدوين من قبل المؤلفين والممثلين ، لأن جل المسرحيات كانت باللهجة العامية، وما يمكن تسجيله هنا هو عناوين المسرحيات وملخصاتها فقط([2]) ، وقد أثر ذلك على فقدان النص المسرحي وضياعه خاصة المسرحيات المقدمة باللهجة العامية ، وأيضا المسرحيات الأولى المقدمة باللغة العربية الفصيحة التي كانت قبل الحرب العالمية الثانية، والتي كان مآلها مثل مسرحيات اللغة العامية حيث لم تدون ولم تطبع ولم يجد لها أثر([3]) .

أما المسرحيات المعروضة في الأربعينيات والخمسينيات فقد طبع بعضها وأهمل عدد كبير منها، وهذا ما يؤكد عليه عبد المالك مرتاض في قوله :" إن معظم المسرحيات الدينية

([1]) مصطفى كاتب ، المصدر السابق ، ص 74 .

([2]) صالح لمباركية، **المسرح في الجزائر** ، ج 1 ، المرجع السابق ، ص 46 .

([3]) صالح لمباركية ، المرجع نفسه ، ص 47 .

بعد الحرب العالمية الثانية ، والتي لا يمكن أن يحصرها باحث ، لأنها كانت تكتب ثم تجهل و تنسى دون أن يحتفظ كتابها بنصوصها لتوهمهم أنها ليست لها قيمة أدبية ، وندرك عن بعض المقالات التي كتبت وصفا لحفلات عيد المولد النبوي الشريف، أن النصوص المسرحية التي كتبت في الجزائر لو احتفظ بها أصحابها وجمعت لشكلت مجلدات ضخمة جدا "([1]) ، وكان لهذا الضياع أثر سلبي على الريبيرتوار المسرحي لأننا فقدنا أغلب النصوص المسرحية المقدمة خلال هذه الفترة ، ولم يبق منها إلا ما احتفظ به أصحابها أو طبعت في زمانهم ، وهذا مما يجعل الاحاطة بهذه الفترة أمر في غاية الصعوبة([2]).

يتبين لنا عما تم عرضه عن خصائص المسرح الجزائري أنه امتاز في بداية الأمر بالنص المسرحي فقد أي ارتبط عفويا بالعرض وبالعرض فقط، أين نجده يعتمد على الحكاية والقصص الشعبية المكتوبة بالعامية، لكن في فترات زمنية أخرى واكب تطورات أهمها أنه أصبح يؤلف باللغة العربية الفصحى، علاوة على تناوله مواضيع خاصة بالقضية الجزائرية.

([1]) عبد المالك مرتاض ، **فنون النثر الأدبي في الجزائر (1931 – 1954)** ، ط 3 ، ديوان المطبوعات الجامعية للنشر والتوزيع ،الجزائر ، 1983 ، ص 200 .

([2]) صالح لمباركية، **المسرح في الجزائر** ، ج 1 ، المرجع السابق ، ص 47 .

رابعا – رواد المسرح الجزائري :

إن المسرح الجزائري قدم لنا العديد من رواد الأدب المسرحي من ممثلين ومؤلفين ومخرجين الكل كان له الفضل في نشأة المسرح وتطوره ، نذكر من هؤلاء :

4-1) علي سلالو المدعو علالو: (1902 – 1992 م) .

ولد سلالو علي المعروف بكنية علالو في 20 مارس 1902 م بالباب الجديد بحي القصبة العتيق ، اكتفى من التعليم بشهادة نهاية الدروس الابتدائية من مدرسة ساروي وبسب ظروفه الاجتماعية البائسة اضطر للعمل بعد وفاة والده كبائع كتب، ثم مساعد صيدلي فرنسي([1]) ، هذا الأخير الذي كان له الفضل في اصطحابه إلى قاعة الأوبرا وساعده على مطالعة العديد من الكتب الدرامية ([2]) ، وشغفه بالغناء فغنى أغنيات هزلية ([3]) ، وفي سن الثالثة عشر انتقل للعمل في شركة السكة الحديدية للنقل العمومي بالجزائر العاصمة ، وعندما بلغ الخامسة عشر شرع في إحياء سهرات فنية لفائدة جرحى الحرب العالمية الأولى ، كما شرع في كتابة بعض السكاتشات بين عامي 1918 و 1921 م ، ثم انظم إلى فرقة المطربية تحت قيادة اليهودي "يافيل"، أين تعلم فيها الموسيقى الأندلسية والعزف على

([1]) أحسن ثليلاني ، **المسرح الجزائري** ، المرجع السابق ، ص 43 .

([2]) عبد الرحمن بن عمر، **لغة المسرح الجزائري بين الفصحى والعامية**، رسالة الماجستير، غير منشورة ، تخصص الآداب الحديث، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة العربية ، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2012 – 2013 ، ص 41 .

([3]) صالح لمباركية، **المسرح في الجزائر** ، ج 1 ، المرجع السابق ، ص 62 .

الصولفاج ([1]) ، وظل أثناء السهرات الموسيقية يقدم (المونولوجيات والسكاتشات) الساخرة باللهجة الشعبية، ففي عام 1926([2]) أسس علالو فرقة "الزاهية" ([3]) ونجح في تقديم أول عرض مسرحي جزائري شعبي بعنوان "جحا "([4]) ، وفي مذكراته "شروق المسرح الجزائري " يوضع علالو طبيعة كل أعماله المسرحية التي نوجزها كما يلي :

-**جحا** : عرضت يوم 12 أفريل 1926 م تصور في ثلاثة فصول وأربع لوحات، إن قصة جحا الذي أرغمته زوجته " عبلة " على أداء دور الطبيب فيها ليعالج فيموت ابن السلطان "قارون" الذي لم يكن يعاني في الحقيقة من أي مرض سوى الرغبة في الزواج بمن يحبها ، واستطاع أن يحاكي الواقع المثالي التي تتطلع له الإنسانية ، وجعل الغاية الأسمى هي الدفاع عن الهوية و الشخصية الجزائرية ([5]).

([1]) الصولفاج أو صولفنج SOLFEGE أو SOLFEGGIE نظام تعليمي موسيقي لتدريب الطلبة على الاستماع و الغناء ، وقراءة النوتة الموسيقية لاكتسابهم مهارة كاملة في هذه المحاولات . **أنظر** : عز الدين عبد الله ، **معجم الموسيقى مركز الجانب الآلي مجمع اللغة العربية** ، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية للنشر والتوزيع ، جمهورية مصر العربية ، 2000 ، ص 140 .

([2]) أحسن ثليلاني ، **توظيف التراث** ، المرجع السابق ، ص ص 226 ، 227 .

([3]) صالح لمباركية ، **المسرح في الجزائر** ، ج 1 ، المرجع السابق ، ص 62 .

([4]) أن حجا العربي شخصية حقيقية ذات واقع تاريخي ، وأن نسبه ينتهي إلى قبيلة فزارة العربية ، قضى حياته في الكوفة، أين تخبرنا كتب التراث العربي وخاصة كتب الأدب والأخبار والتراجم والسير التي أشارت إلى اسمه وما يشتهر به عن نوادر وحكايات هو صاحبها ، وعلى الرغم من اضطراب المصادر عن أخباره ، إلا أنها تجمع في النهاية عل وجوده التاريخي بسمته وملامحه المعروفة بيننا . **أنظر** : محمد رجب النجار ، **حجا العربي**، عالم المعرفة للنشر والتوزيع ، الكويت ، 1978 ، ص 15.

([5]) عبد الحليم بوشراكي ، **التراث الشعبي و المسرح في الجزائر مسرحية الأجواد – علولة أنموذجا** ، رسالة الماجستير، غير منشورة ، تخصص أدب عربي حديث ، كلية الآداب و اللغات ، قسم اللغة العربية وآدابها ، جامعة الحاج لخضر باتنة ، 2010-2011 ، ص ص 79 ، 80 .

-**زواج بوعقلين:** عرضت بتاريخ 26 أكتوبر 1926 م جاءت في ثلاثة فصول وخمسة لوحات وبأسلوب كوميدي غيرة " بوعقلين " الذي تزوج بامرأة مغناجة تصغره بأربعين سنة فتزداد غيرته عليها عندما تخدعه بمغازلة شاب شاعر ومغني([1]) .

-**أبو الحسن أو النائم الصاحي أو النائم اليقظان** : عرضت يوم 23 مارس 1927 م بدار الأوبرا بالجزائر و تتألف من أربعة فصول وهي مسرحية غنائية مقتبسة من كتاب ألف ليلة وليلة ، تروي حكاية غني من بغداد ارتقى يوعا إلى مركز الخليفة بفضل خدعة من (هارون الرشيد) الذي أراد أن يتسلى ، كما شارك الرشيد القسنطيني في تمثيل هذه المسرحية التي حققت نجاحا معتبرا ([2]) .

-**الصياد والعفريت** : عرضت بتاريخ 16 ماي 1928 م وهي تعرض قصة مقتبسة عن إحدى حكايات ألف ليلة وليلة ، حيث جاءت في أربعة فصول وخمسة لوحات مغامرات ساحرة يقوم بها " خير الدين " بحثا عن حبيبته ابنة الملك والتي اختطفها الشيطان فيحررها من أسرها ثم يتزوجها([3]).

-**عنتر الحشايشي** : عرضت بتاريخ 26 فيفري 1931 م تتناول خمسة فصول وستة لوحات ذات موضوع مضر وهوتناول الحشيش، فتحكي قصة الاسكافي الفقير يدخن الحشيش فيجره خياله الي المغامرات الكوميدية فتنتهي بموته المأساوية ([4]) .

([1]) أحسن ثليلاني، **المسرح الجزائري** ، المرجع السابق، ص ص 43، 44.

([2]) صالح لمباركية ، **المسرح في الجزائر** ، ج1 ، المرجع السابق ، ص 81 .

([3]) أحسن ثليلاني ، **المسرح الجزائري** ، المرجع السابق ، ص 44.

([4]) أحسن ثليلاني ، المرجع نفسه ، ص 44.

-**خليفة الصياد** : عرضت بتاريخ 6-4-1931 م على خشبة الأوبرا بالجزائر مقتبسة من كتاب " الف ليلة وليلة"، وهي قصة "خليفة العيد" والذي يرجع الى الخليفة "هارون الرشيد" حبيبته " قوت القلوب "، التى حاولت غريمتها زبيدة زوجة الخليفة أن تتخلص منها بسجنها في صندوق بعد أن خذرتها([1]).

-**حلاق غرناطة:** عرضت بتاريخ 5-5-1931 قدمت بمشاركة جلول باش جراح([2]) وقسمت المسرحية إلى ثلاثة فصول و أربعة لوحات تعرض مغامرات عاطفية لشاب اندلسي يدعى "فيغارو "([3]) ، وهناك مسرحية وردت عن علالو في مذكراته بعنوان " الاخوان عاشور " في ثلاثة فصول و أربعة لوحات ، قدمت يوم 5-5 -1976م([4])، كما كتب العديد من السكاتشات الفكاهية و القصيرة منها : نسيبي لحمق" ، "المشحاح"، "خادمه" وغيرها.

أين طرح عبر أعماله المسرحية قضايا اجتماعية عالج مشكل التفاوت الكبير في السن عند الاقتران وما يترتب عنه في مشاكل "زوج بوعقلين" وفي عنتر الحشاشي ، تناول

([1]) صالح لمباركية ، **المسرح في الجزائر** ، ج1 ، المرجع السابق ، ص 82.

([2]) ولد عام (1902 – 1971 م) مؤلف وممثل بارع تلقى تعليمه الأول في إحدى الزوايا القرآنية ، ثم انتقل الى المدرسة الفرنسية أحب المسرح منذ صباه فانضم عام 1926 الي فرقة **الزاهية** لعلالو ، كما انضم بعد ذلك فرقة المسرح العربي بقاعة الاوبرا التى مثل فيها العديد من المسرحيات نذكر منها : " نكار الخير" ، "عثمان في الصين " ، "ولد الليل " وغيرها ، وقد ألف العديد من الأعمال نذكر منها :" لقاء الله" ، " زواج بالهاتف " ، " وجه الخروف معروف " وغيرها ، كون عام 1956 مع فرقة مصطفى قزدرلي فرقة المسرح الاذاعي ، كما عمل استاذا في التمثيل بالكونسير فاتوار حتى أغلق أبوابه عام 1960 م ، وبعد استقلال البلاد واصل مشواره الفني بمشاركة في الفلمين الأول بعنوان الليل "يخاف من الشمس" عام 1964 م لمصطفى بديع ، والثاني بعنوان "الافيون والعصا"عام 1969 لأحمد راشدي " ، أصيب بداء الربو في عام 1966 م الذي لازمه حتى وفاته في 29 مارس 1971 م بالجزائر العاصمة. **أنظر** : أحمد بيوض، **المسرح الجزائري** ، المرجع السابق ، ص ص 364 ، 365 .

([3]) أحسن ثليلالي ، **المسرح الجزائري** ، المرجع السابق ، ص 44.

([4]) صالح لمباركية ، **المسرح في الجزائر** ، ج 1 ، المرجع السابق ، ص 82 .

ظاهرة تعاطي الحشيش والمخدرات التي كانت منتشرة بكثرة في ذلك الوقت وغيرها من الأمراض والظواهر الاجتماعية، التي عالجها بطريقة فنية هادفة فكان فنانا ومربيا عرف كيف يجذب الجمهور إليه بفطنته وموهبته الفنية المتميزة([1])، وكانت هذه المسرحيات القصيرة مكتوبة بالدارجة والتي تعالج موضوعات هزيلة ذات طابع شعبي ومستسقاة من الواقع اليومي([2]).

إن مسرح علالو مشبع بالإسلام والتراث العربي الإسلامي، الذي يقول فيها رشيد ابن شنب : "إنه تقليد ساحر للخرافات فيصبح عند هارون الرشيد ، قارون الرشيد ويصبح وزيره جعفر يدعى المصروع وبنفس الطريقة يجعل عنتر اسكافيا مسكينا، وهو البطل الذي أعجب به العرب قديما وحديثا "([3])، أما الصحفي أحمد شنيقي أحد المهتمين بالمسرح الجزائري فيقول في دراسة له تحت عنوان " Theatre Sur Trois hommes est un dialougue"، أي ثلاثة رجال و حوار حول المسرح : إن علالو يغير أسماء بعض الشخصيات ويعطيها أدوار مخالفة لكونها كانت أبطالا ، ولعل علالو كان يهدف إلى نبذ الأشياء المستهلكة ، أو التي استهلكها التاريخ من أجل صنع المستقبل و تثوير الواقع وللقيام بنهضة حضارية معاصرة قوامها الاعتماد على الذات ، وليس على الأشكال المستهلكة ، فهي إذن دعوة ضمنية للثورة

([1]) أحمد بيوض، **المسرح الجزائري** ، المرجع السابق ، ص 49.

([2]) صالح المباركية، **المسرح في الجزائر** ، ج1 ، المرجع السابق ص 62.

([3]) عبد القادر جغلول ، **الاستعمار والصراعات الثقافية في الجزائر** ، تر : سليم قسطون ، دار الحداثة للنشر والتوزيع ، لبنان ، 1984 ، ص 111 .

على أرض الواقع المرير الذي كان يعيشه الشعب الجزائري تحت نير الاحتلال الفرنسي([1]) ، توفي علالو في 19 فيفري 1992 م بالعاصمة([2]) .

4-2) رشيد القسنطيني : (1887 – 1944 م)

ولد رشيد بلخضر المعروف برشيد القسنطيني في 11 نوفمبر 1887 م بحي القصبة العتيق بالجزائر العاصمة ([3]) من أسرة فقيرة ، حيث كان والده يعمل اسكافيا ، كما التحق بالكتاتيب القرآنية أثناء طفولته ، وعندما بلغ 27 من عمره([4]) عمل نجارا إلى جانب والده([5]) ، ثم تزوج وكون أسرة ، وبسبب اندلاع الحرب العالمية الأولى 1914 م أغلقت المؤسسات أبوابها وعلى رأسها دكاكين الحرفيين والتجار([6]) ، أين وجد رشيد نفسه بطالا وبما أنه يعيل زوجته ورضيعه فقد نزل إلى ميناء ليعمل حمالا([7]) ، وعلى إثر تعرض الباخرة للغرق وجد رشيد نفسه في جزيرة مالطا ، ثم واصل سفره كما يقول علالو إلى بلد الجن والملائكة ولم يعط أي خبر لعائلته حتى ظنته أنه مات في الحادثة([8]) ، وفي نهاية الحرب عاد إلى

([1]) أحمد بيوض، **المسرح الجزائري** ، المرجع السابق ، ص 51 .

([2]) عبد الرحمن بن عمر ، المرجع السابق ، ص 42 .

([3]) رشيد القسنطيني ، **باب قدور الطماع " عن ذاكرة المسرح الجزائري** " ، تح : حسين نذير ، منشورات المكتبة الوطنية الجزائرية ، الجزائر ، 2007 ، ص 9 .

([4]) أحسن ثليلاني ، **المسرح الجزائري** ، المرجع السابق ، ص 45 .

([5]) رشيد القسنطيني ، المصدر السابق ، ص 9 .

([6]) أحسن ثليلاني ، **المسرح الجزائري** ، المرجع السابق ، ص ص 45 –46 .

([7]) صالح لمباركية ، **المسرح في الجزائر** ، ج1 ، المرجع السابق ، ص 63 .

([8]) أحمد بيوض، **المسرح الجزائري** ، المرجع السابق ، ص 52 .

الجزائر العاصمة لكنه للأسف وجد زوجته تزوجت مرة أخرى ، مما ازداد تشاؤما وقرر العودة إلى فرنسا ، أين وجد هناك عملا و اشتغل عدة سنوات([1]) .

وفي عام 1924 م عاد من فرنسا بصحبة زوجته الفرنسية مارغو Marago " فراقت لها الجزائر فقررا تصفية أمورهم بباريس ثم استقر بمدينة الجزائر ، حيث بدأ العمل في ورشة لصنع الأثاث الخشبي([2])، وفي سنة 1926 م تعرف علالو على قسنطيني وانضم إلى فرقة الزاهية حيث عرض عليه علالو أداء دور في مسرحيته "زوج بوعقلين" ورغم قصر الدور، إلا أن القسنطيني أبدع فيه مرتجلا عبارات من عنده فأغرق الجمهور في الضحك، ومن الغد صار الناس يتحدثون عنه بإعجاب شديد الذي يمتلك موهبة كوميدية فطرية([3])، وبعد أن مثّل عدة أدوار مع علالو مثل مشاركته في تمثيل مسرحية أبو الحسن أو النائم اليقظان أسس فرقته باسم "الهلال الجزائري" عام 1927 م، برفقته جلول باش جراح، وبعدها أسس فرقته مع زوجته ماري سوزان وقدم أول عرض بعنوان "العهد الوافي" والذي فشل فشلا ذريعا كاد يجعله ينصرف تماما عن هواية المسرح ، لولا تشجيعات علالو له([4])، فانكب قسنطيني على تأليف مسرحية "زواج بوبرمة" عام 1928 م، وعندما قدمها للجمهور أحرز نجاحا باهرا وحقق شعبية كبيرة فانطلق يؤلف المسرحيات والسكاتشات ويعرضها بنجاح، كما شرع يكتب الأغاني ويسجلها للإذاعة في اسطوانات وكانت زوجته مارغو تقاسمه التمثيل والغناء([5]).

([1]) رشيد القسنطيني ، المصدر السابق ، ص 9 .

([2]) صالح لمباركية ، **المسرح في الجزائر** ، ج1 ، المرجع السابق ، ص 63.

([3]) أحسن ثليلاني ، **رشيد القسنطيني رائد الكوميديا السوداء في المسرح الجزائري** ، منشورات الوطن اليوم ،الجزائر ، 2019 ، ص 46.

([4]) أحسن ثليلاني ، **المسرح الجزائري** ، المرجع السابق ، ص 46 .

([5]) أحسن ثليلاني ، **رشيد القسنطيني** ، المرجع السابق ، ص 8 .

وكان رشيد القسنطيني موهوبا في الفن الكوميدي([1])، وكاتبا مسرحيا ومخرجا لأعماله ومطربا مقتدرا ، حيث أكسبه أسلوبه الهزلي في التأليف والأداء شهرة كبيرة لدى الجمهور، لأنه كان يدرك طباع الجمهور ويصغي إلى أغانيهم ويعيش بينهم ([2]) .

ولقد خلف القسنطيني أعماله المتنوعة والتي شملت الأغاني والنصوص المسرحية ولعل من أشهر مسرحياته، نذكر منها :

-**العهد الوفي** : الذي تم عرضه عام 1927 م ، وكذلك زواج بوبرمة : قدمت هذه يوم 28 مارس 1928 م ، ابن عمي الذي هو من اسطنبول عرضت عام 1928 م .

-علاوة عن **بوسبسي** عرضت يوم 18 جانفي 1932 م بالإضافة إلى عائشة وباندو التي عرضت يوم 22 جانفي 1932 م ([3]) .

- **بابا الشيخ** عام 1933 م، وكذلك تأخير الزمان عام 1933 م و العجوز و العجوزة ، وكذلك عميل البوليس.

لم يغفل القسنطيني عن الأعمال الفكاهية ، أين كتب العديد من السكاتشات القصيرة نذكر منها :

-**خذ كتابي** عرضت يوم 13 نوفمبر 1929 م ، وكذلك أزمة السكن : عام 1932 م

([1]) أبو القاسم سعد الله ، **تاريخ الجزائر الثقافي 1830 – 1954 م** ،(ج 10 ، دار الغرب الاسلامي للنشر والتوزيع ، بيروت ، 1998) ، ج 5 ، ص 423 .

([2]) ادريس قرقوة ، **التراث في المسرح الجزائري** " **دراسة في الأشكال والمفاهيم** " ، (ج 2 ، مكتبة الوفاء الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2009) ، ج 1 ، ص 71 .

([3]) صالح مباركية ، **المسرح في الجزائر** ، ج1 ، المرجع السابق ، ص 83 ، **أنظر** : رشيد القسنطيني ، المصدر السابق ، ص 10 ، **أنظر** : ادريس قرقوة ، المرجع السابق ، ص 71 .

- **توتو امحمد** عام 1932 م ، كذلك غناء وغناه عام 1932 م
- **فاقو:** عرضت يوم 5 فيفري 1932 م
-**خذني بالسيف** التي عرضت 30 نوفمبر 1934 م .
- **أويلي ويلي** عام 1934 م و سبابي جاري 1934 م .
-**شد مليح** في ماي 1935 م([1]) ، وافته المنية في العاصمة عام 1944 م([2]) .

4-3) باشطارزي محي الدين : (1897 – 1980 م)

ولد محي الدين باشطارزي في يوم 15 ديسمبر 1897 م بنهج نفسية رقم 12 بحي القصبة العتيق في الجزائر العاصمة([3]) ، من عائلة جزائرية ذات أصول تركية ، حفظ القرآن الكريم وأصول التوشيح والمدائح على يد الشيخ المفتيي بوقندورة ، انضم إلى المجالس الغنائية للفن الأندلسي فذاع صيته ([4]) ، وحدث أن سمعه اليهودي ناطون ايديمون يافيل مدير جمعية المطربية فأعجب بصوته وقدم له عرضا مغريا لتسجيل صوته على أسطوانات غنائية ، غير أن والده والشيخ بوقندورة مفتي الجزائر العاصمة اعترضا على ذلك([5]) ، وعندما تأسست ودادية الطلبة المسلمين عام 1919 م ، اختار الطاهر علي الشريف باشطارزي ليغني فيها أغاني وطنية وفي هذه السنة سجل باشطارزي أول أسطوانة له في استديوهات "غرامافون"، ثم انضم إلى جمعية التي أسسها " يافيل" عام 1911 م، وكان هذا الأخير يجيد الغناء الأندلسي فسعى لتعليمه لمحي الدين باشطارزي الذي جمع بين الغناء

([1]) أحمد بيوض ، **المسرح الجزائري** ، المرجع السابق ، ص 56 .
([2]) أبو القاسم سعد الله ، **تاريخ الجزائر الثقافي 1830 -1954**، ج 5 ، المرجع السابق ، 423 .
([3]) أحمد بيوض ، **المسرح الجزائري** ، المرجع السابق ، ص 60 .
([4]) أحسن ثليلاني ، **المسرح الجزائري** ، المرجع السابق ، ص 48 .
([5]) أحمد بيوض ، **المسرح الجزائري** ، المرجع السابق ، ص 60 .

والتجويد، وقد أثار ضجة في الوسط الديني([1])، أصبح مديرا لفرقتها بعد وفاة رئيسها عام 1928 م، ودرس الموسيقى في الكونسار فاتورا بالعاصمة عام 1929 م، ثم أصبح مدير للتسجيلات الفوتوغرافية بإفريقيا الشمالية([2])، ثم التحق بفرقة الرشيد القسنطيني، واسندت له أدوار خاصة لوصلات غنائية ، وحققت بذلك نجاحا كبيرا مما حدث في مسرحية "الصياد والعفريت" التي ألفها علالو عام 1928م([3])، ولم يباشر باشطارزي مهمة التأليف المسرحي إلا بعد سنة 1932 م، حيث اشتغل في العديد من المسرحياته على الاقتباس، سواء من التراث الثقافي العربي كما فعل مع "جحا العربي" أو عن التراث المسرحي الأوروبي كما فعل مع "المشحاح" و" سليمان اللوك "، "عيواز الزقطي "، وغيرها من المسرحيات التي اقتبسها من أعمال موليير، فلمع في الغناء وكذلك في المسرح سواء على الخشبة أو الاذاعة([4]).

كما أشرف باشطارزي على تسيير عدة فرق موسيقية وأخرى مسرحية كفرقة "المطربية"، "الزاهية" التي أسسها مع علالو ، حيث كانت بدايته الأولى في التأليف المسرحي مع صديق له فرنسي الجنسية وهو لويس شابرو louis chaprot فألف معه ثلاثة مسرحيات ، حيث أن مسرح باشطارزي الذي ينحصر بين سنة 1934 – 1939 م التي قدم خلالها عشرين مسرحية ، وكان نجاحها مرتبط بالعوامل التالية :

([1]) عبد الحميد ختالة ، **المسرح الجزائري النص والعرض والتلقي – تأصيل نظري ومقاربة في الأنساق المعرفية –** ، أطروحة الدكتوراه ، غير منشورة ، تخصص الأدب العربي ، كلية الآداب واللغات ، قسم اللغة العربية ، جامعة باتنة ، 2015 – 2016 ، ص 40.

([2]) أحسن ثليلاني ، **المسرح الجزائري** ، المرجع السابق ، ص 48 .

([3]) صالح لمباركية ، **المسرح في الجزائر** ، ج1 ، المرجع السابق ، ص 65 .

([4]) عبد الحميد ختالة ، المرجع السابق ، ص 40 .

قيام باشطارزي بالأدوار الرئيسية التي تعتمد على الغناء بالدرجة الأولى والفكاهة بمشاركة بعض الممثلين كرشيد القسنطيني ، ماري سوزان([1])، حيث قام بعدة رحلات ثقافية وفنية داخل الوطن وخارجه لعرض مسرحياته لفترات زمنية طويلة مثل رحلة شهر فيفري 1937 م انطلقت من العاصمة إلى البليدة ، فالبرواقية، البويرة ، سطيف، قسنطينة، بسكرة ، باتنة ، بجاية ، تيزي وزو ، لتنتهي بالعاصمة بعد جولة دامت قرابة الشهر تم خلالها عرض **مسرحية " الخداعين** " التي أثارت ضجة سياسية ضد الاستعمار([2]) .

ومن أشهر مسرحيات محي الدين باشطارزي التي ألفها نذكر منها :

-**الجهال المدعون العلم** التي قدمت سنة 1924 م

-**الفقير** عرضت 8 جانفي 1934م، وكذلك الهماز عرضت عام 1934م، وكذلك البوزيعي في العسكرية سنة 1934 م، فاقو سنة 1934 م بالإضافة إلى علي النيف سنة 1934م.

-**بني وي وي** عرضت يوم 28 نوفمبر 1935 م و زواج بالهاتف سنة 1936 م .

-**الكذابين** سنة 1938 م ، علاوة عن طبيب الصقلي عرضت 1939 م .

-**سحار بالسيف** سنة 1939 م و ماينفع غير الصح عام 1939 م([3]) .

أين يصطبغ مسرح باشطارزي بطابعه المهزلي الهادف والسياسي التوعوي والفني فهو ذو هدف مزدوج ، حيث تصدى للظواهر الاجتماعية السلبية بأسلوب فكاهي هادف ، وقد أسهم في تنمية الوعي الاجتماعي بمخاطر الاحتلال الفرنسي على الجزائر([4]) ، وطرحه

([1]) صالح لمباركية، **المسرح في الجزائر** ، ج 1 ، المرجع السابق ، ص 66.

([2]) أحسن ثليلاني ، **المسرح الجزائري** ، المرجع السابق ، ص 49.

([3]) صالح لمباركية، **المسرح في الجزائر** ، ج1 ، المرجع السابق ، ص 89.

([4]) عبد الحميد ختالة ، المرجع السابق ، ص 40.

للقضايا الشعبية التي كانت عن اهتمام الجماهير اجتماعيا وسياسيا ، مما جلب عليه سخط الإدارة الفرنسية فشتت فرقته و أفلتها بحلول سنة 1939 م ، و عند إندلاع الحرب العالمية الثانية اضمحل نجم باشطارزي وصعبت الحياة الفنية المسرحية في البلاد فلم تعد للظهور ، إلا بعد أن وضعت الحرب أوزارها فعاد نجمه أكثر قوة ([1]) ، حيث أن فترة العشرين من سنة 1926 – 1947م من عمر المسرح الجزائري قد مكنت من إرساء تقاليد المسرح في المجتمع الجزائري مع تكريس استعمال اللهجة العامية في الحوار وساد فن الكوميديا ، وتميزت موضوعاته بالطابع الاجتماعي النقدي ، بالإضافة إلى الطابع السياسي أحيانا وخاصة في مسرحياته مثل "فاقو"، " بني وي وي" وقد تعددت مصادر هذا المسرح في مجال الاقتباس من التراث العربي الشعبي والفلكلور العربي الاندلسي كما هو الحال عند القسنطيني، بينما يأخذ باشطارزي موضوعاته غالبا من الواقع الاجتماعي أو السياسي الجزائري آنذاك ([2])، توفي باشطارزي في 6 فيفري في الجزائر العاصمة 1986 م ، ([3]) إلا أن تراثه ظل حيا يعكس بصدق تطور المسرح الشعبي الجزائري ، كما عبر عن الكثير من صور المقاومة الوطنية للاحتلال الفرنسي للجزائر([4]) .

([1]) أحسن ثليلاني ، **المسرح الجزائري** ، المرجع السابق ، ص 49.

([2]) أحمد منور ، **مسرح أحمد رضا حوحو ، دراسة أدبية تحليلية مقارنة** ، رسالة الماجستير ، غير منشورة ، تخصص الأدب العربي ، معهد اللغة والآداب العربي ، جامعة الجزائر ، 1989 ، ص 24 .

([3]) أبو القاسم سعد الله ، **تاريخ الجزائر الثقافي 1830 – 1954** ، ج 8 ، المرجع السابق ، ص 451 .

([4]) أحسن ثليلاني ، **المسرح الجزائري** ، المرجع السابق ، ص 50 .

4-4) الشباح المكي (1896 - 1991 م) :

ولد المكي عام 1896 م ، وهو من عرش أولاد عبد الرحمان مشتى أكباش دوار تاج موت ، وكانت أسرته قد انتقلت إلى سيدي عقبة أين تلقى التعليم الأولي الديني هناك ، فكون المكي علاقات مع كل من المناضل المثقف و الأديب المسرحي " أحمد رضا حوحو" وكذلك الإصلاحي الراديكالي "الطيب العقبي"، كما تبنى المكي لاحقا الفكر الشيوعي في نشاطه الثقافي ونضاله السياسي ، وأصبح من أهم الشخصيات الشيوعية المناضلة في الجزائر ، مما أدى إلى تعرضه للمضايقات الفرنسية ، علاوة على اتصالاته مع " مصالي الحاج " ([1]) .

حيث أصبح الشباح المكي من مناضليه في نجم شمال إفريقيا بسبب تأثره بالشيوعية عندما هاجر إلى فرنسا عام 1924 م وكان يجتمع في مقر الحزب الشيوعي الفرنسي ([2]) ، ولوحظ الفكر الشيوعي له من خلال نشاطه السياسي ولاحقته التهم والمضايقات بعد الاستقلال وهاجر إلى فرنسا إلى غاية أن توفي في عام 1991 م([3]).

بعد عودة الشباح المكي إلى الجزائر عمل على فتح مقهى، ثم حوله إلى نادي للنضال السياسي والثقافي ، كما أسس جمعية ثقافية تحمل اسم "الشباب العقبي " وفرق مسرحية باسم "الكوكب المسرحي الجزائري"، التي كان يديرها مع الأديب رضا حوحو ، وأسس فرقة مسرحية أخرى بعنوان " الكوكب التمثيلي " عام 1937 م بالجزائر العاصمة ،

([1]) الشباح المكي ، المصدر السابق ، ص 4.

([2]) الشباح المكي، المصدر نفسه ، ص 5 .

([3]) عباس كحول ، الشباح المكي تجربة مناضل شيوعي في الحركة الوطنية الجزائرية " **مجلة هيرودوت للعلوم الإنسانية و الاجتماعية** ، مج 5 ، ع 2 ، 2021 ، جامعة محمد خيضر ، بسكرة ، ص 2 .

علاوة على أنه كتب ووزع عدة مسرحيات التي عرضت بالجزائر وفرنسا ، وكان أغلب الأعضاء للفرقة من عمال مصنع حبوب للسجائر من بينهم طفلة بعمر ثلاثة عشر سنة ، وأحيانا تؤدي الفرقة نشاطها بنادي الترقي بدعم من الطيب العقبي تفاديا للمضايقات الاستعمارية الفرنسية([1]).

عمل الشباح المكي على نشر الوعي لمجابهة الإدارة الاستعمارية ، معارضا التجنيد الإجباري ، كما فتح باب النقاش مع رجال الإصلاح حول الإسلام والشيوعية ، على أساس أن هذه الأخيرة لا تتعارض مع الإسلام ، و لأنه مسلم جزائري يصلي ويصوم ، لكنه تعرض للمضايقة الفرنسية ، بل و سجن أكثر من مرة علاوة عن محاولات نفيه خارج الوطن من طرف القياد مثل " ابن قانة ""([2]) ، من أهم أعماله المسرحية نذكر:

-نهاية الحواس، وكذلك النهر والسنجاب.

- كيد النساء ، بالإضافة إلى "طارق بن زياد"، و بطل الصحراء، و حنبعل.

-الشاب السكير الجاهل ، و فرعون العرب وغيرها([3]) .

([1]) عباس كحول ، المرجع السابق ، ص 2 .

([2]) تعتبر هذه العائلة من أكبر العائلات المتنفذة في الزيبان أثناء الاحتلال الفرنسي ، والتي يرجع ظهورها إلى العهد العثماني حيث برزت عندما تراجع دور عائلة بوعكاز في مشيخة العرب ، إذ يتجلى بروزها أكثر عندما تزوج أحمد القلي من عائلة بن قانة و من هنا تم تعيين أول شخص من هذه العائلة " محمد الحاج " على المشيخة و الذي خلفه فيما بعد بوعزيز بن قانة وكانت هذه العائلة لها مشاكل مع كبار العائلات في المنطقة من أجل النفوذ مثل : صراعها مع الحسن بن عزوز بقرية البرج ، كما استطاعت عائلة بن قانة التغلب و اعتبرته فرنسا المنتصر لها في الصحراء 1840 م و أصبحت العائلة قريبة من فرنسا و كانت بمثابة وسيلة لها إذ سهلت لها التعرف على المنطقة وذهنية أهلها **أنظر** : لخضر بن بوزيد ، " السياسة الاستعمارية تجاه القبائل و العائلات المتنفذة في منطقة الزيبان (1830-1844) " ، **المجلة التاريخية الجزائرية** ، ع 5 ، 2017 ، جامعة محمد بوضياف ، المسيلة ، ص ص 95 - 100.

([3]) عباس كحول ، المرجع نفسه ، ص 3 .

نستعرض من أهم الأعمال المسرحية للشباح المكي على سبيل المثال "بطل الصحراء"، وهي مسرحية درامية جاءت في خمسة فصول وأغاني تم تقديمها من طرف فرقة " الكوكب التمثيلي"([1]).

4-5) أحمد رضا حوحو : (1907 – 1956 م)

اسمه الحقيقي أحمد حوحو و قد أضيف له اسم رضا في الحجاز، لتمييز بينه وبين أحد أفراد بني عمومته([2]) ولد هذا الأخير سنة 1907 م ببلدة (سيدي عقبة) بولاية بسكرة حيث سجلت ولادته بالسجل المدني لبلدة (سيدي عقبة) سنة 1911 م، وهو ابن محمد رضا حوحو شيخ عشيرة أولاد العربي وكبير أعيان([3])، هذه المنطقة التي تعتبر إحدى الحواضر الإصلاحية الوطنية الجزائرية وتحديدا في قرية سيدي عقبة حيث ينام الفاتح الإسلامي عقبة بن نافع، التحق في سن السادسة من عمره بالمدرسة الابتدائية، سافر أحمد حوحو الشاب إلى مدينة سكيكدة عام 1928 من أجل إكمال دراسته وتحصل على الأهلية([4]).

ولم يكن الأمر بالسهل عليه في ظل الهيمنة الفرنسية التي حرمت الأهالي من التعليم، وبعدها ذهب إلى الحجاز عام 1935 م ، وكان ذلك من المنافذ القليلة التي أنقذت الكثير من الجزائريين اللذين ساعدهم الحظ ، كما نؤكد على الخدمات الجليلة التي قدمها

([1]) Mohamed dib ,Op-cit ,p 41.

([2]) السعيد بوطاجين ، " نماذج بشرية أحمد رضا حوحو " ، **مجلة الدوحة** ، ع 83 ، 2014 ، ص 7 .

([3]) أحمد منور ، المرجع السابق ، ص 32.

([4]) السعيد بوطاجين ، المرجع السابق ، ص ص 7 ، 8 .

جامع الزيتونة للكثير من الجزائريين اللذين أصبحوا فيما بعد سياسيين ومفكرين ([1])، ومن أهم المناصب التي تقلدها هذا الأديب نوجزها على النحو الآتي :

– كان سكرتيرا لمجلة (المنهل) إبان نشأتها ، ثم عين في 1961 م مترجما بمديرية البرق والبريد العامة ، وبعد عودته إلى الجزائر سنة 1946م .

– كماعيّن أستاذا بمعهد ابن باديس كما عمل في جمعية العلماء المسلمين وأصدر جريدة "الشعلة "، بالإضافة إلى قيامه برحلات إلى الدول الاشتراكية ، و أثناء الثورة التحريرية تم إلقاء القبض عليه وتعرض للاستبداد والتعنيف الفرنسي ، وكان من الشهداء اللذين قدمتهم الجزائر على مذبح الحرية والكرامة والاستقلال ، ومن أهم أثاره " غادة أم القرى " ، " أدباء المظهر " وغيرها([2]) ، حيث كان أحمد رضا حوحو يكره النقد ولا يحب النقاد يشكوهم ويتأفف منهم ويراهم ثرثاري كالعجائز ، ومع ذلك كان يجاملهم ويتقي شرهم بغمزهم أحيانا وقلما يهاجمهم بالصراحة ، اشترك في نقد كتابه " حمار حكيم " مع " عبد الوهاب بن منصور " و" محمد علي دبوز" في جريدة البصائر، و" مولود الطياب " في مجلة "هنا الجزائر" ، لكنه تخلص من كل واحد بطريقته الخاصة فقال : " عن ابن منصور أنه لا يزن أقواله بميزان دقيق ، وقال عن مولود الطياب أنه مغرم بألفاظه السطحية والعمق وأنه لا يفرق بين تعريف الأدب وتعريف النحو والفقه "، فكان حوحو ثائرا على الأدب المائع والأسلوب الركيك ، حيث يقول : " بأننا لا نرضى لأدبنا أن يذهب هؤلاء الأدباء العصريون اللذين لا يحسنون إلا شقشقة الألفاظ ومضغ الكلام الضيق ، حيث كان يهاجمهم حوحو من

([1]) السعيد بوطاجين ، المرجع السابق ، ص ص 8– 10 .

([2]) عادل نويهض ، **معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر** ، ط 2 ، مؤسسة نويهض الثقافية للنشر والتوزيع ، بيروت ، 1980 ، ص 129 .

ناحية الأسلوب والحركة والأذواق وربط بين تخنث أسلوبهم وشخصياتهم "، هذا ما أهله أن ينال شرف الجهاد في سبيل تعريب الجزائر ، بل السمو بأدبها إلى مصاف الأدب العربي الحديث ، علاوة عن نيل شرف الاستشهاد في سبيل القضية التي ناضل من أجلها بأدبه وأعصابه وقلمه([1])، إذ توفي هذا المناضل في 29 مارس 1956 م على يد المنظمة الإجرامية "اليد الحمراء "([2]).

كان لحوحو تجربة في مجال الاقتباس المسرحي والتي تعتبر من أقوى التجارب التي شهدتها الحركة المسرحية في الجزائر، كما قدم مجموعة من الأعمال المسرحية المقتبسة التي حققت الإقبال الجماهيري، و من بين أهم تلك المسرحيات نذكر : "ملكة غرناطة " التي اقتبسها عن "روي بلاس"عن الكاتب الفرنسي "فيكتور هيجو "، وكذلك " النائب المحترم "التي اقتبسها عن الكاتب الفرنسي " مارسيل بانيول " و "سي عاشور" و"التمدن " التي اقتبسها عن "الثري النبيل " و" البخيل " التي اقتبسها عن موليير([3]).

من خلال ما تم عرضه نستخلص بأن لكل رائد من رواد المسرح الجزائري أمثال محي الدين باشطارزي، علالو علي، الشباح المكي، أحمد رضا حوحو، ورشيد القسنطيني لهم بصمة خاصة في المقاومة الثقافية، و يتضح هذا من خلال إبراز سماتهم النضالية ذات البعد الثوري التحرري بهدف التعريف بالقضية الوطنية وفضح جرائم الاستعمار الفرنسي.

([1]) أبو القاسم سعد الله ، **دراسات في الأدب** ، المرجع السابق، ص ص 91 – 94 .

([2]) أحمد رضا حوحو، المصدر السابق ، ص15.

([3]) إيمان هنشيري ، " الاقتباس في مسرح أحمد رضا حوحو– قراءة في مسرحية (ملكة غرناطة) " ، **مجلة دراسات** ، ع 54 ، عنابة ، 2017 ، ص 113.

خلاصة الفصل :

ويتضح مما سبق ذكره بأن البيئة التي نشأ فيها المسرح الجزائري جاءت في ظروف صعبة للغاية، ويتضح هذا من خلال المراحل التاريخية الخمسة التي مر بها منذ وهلته الأولى، والتي تميزت كل مرحلة بتطورات خاصة بها تختلف عن الأخرى، وكان لهذا البلوغ بفضل الأعمال التي قامت بها كبار الشخصيات الفنية المسرحية أمثال أحمد رضا حوحو وعلالوعلي وباشطارزي محي الدين ورشيد القسنطيني وغيرهم، هذا راجع إلى إيمانهم بالمقاومة الفكرية (المسرح – القلم)، حيث عملوا هؤلاء الفنانين المثقفين على تنشيط الساحة الفنية والتي كانت تتضمن في هدفها الترفيه عن الشعب الجزائري الذي كان يعاني في صمت ، علاوة عن ومدى فعاليته في محاربة الاحتلال. حيث عملوا على تطويره من خلال تجاوز كل الصعوبات من أجل الحفاظ على الهوية الوطنية من التغريب الفرنسي، أين أثمرت جهودهم في إنشاء مسرح جزائري تميز بالعديد من الخصائص والسمات مقارنة بالمسارح الأخرى، هذا من أجل خلق جمهور جزائري يؤمن بثقافته العريقة الضاربة في التاريخ، ومن أجل التأكيد بمدى أهمية الثقافة الوطنية ووجوب المحافظة عليها لأنها تمثل عنصر معبر عن مدى عراقة وجود الجزائر.

الفصل الثاني

المسرح والثورة الجزائرية

الفصل الثاني: المسرح و الثورة الجزائرية :

ممّا لا شك أن المسرح الجزائري منذ نشأته عمل على مواكبة نشاط الحركة الوطنية واستمر مع الثورة الجزائرية، حيث أصبح يمثل الثورة و من خلال نشاطه و مدى مساهمته لها، وكان هذا النشاط يتمثل في الأعمال المسرحية التي جسدت واقع الجزائر خلال هذه الفترة الاستعمارية، سواء كان هذا النشاط في داخل أو خارج البلاد، هذا كله من أجل نصرة القضية الوطنية رغم العراقيل الفرنسية و تعسفها في حق الشعب الجزائري، وعليه نتطرق لأهم العروض المسرحية التي تناولت القضية الجزائرية:

أولا : المسرح والقضية الوطنية في الداخل و الخارج :

1)الداخل :

1-1) مسرحية النور لمصطفى كاتب :

صدرت هذه المسرحية في ماي 1958 م وهي عبارة عن لوحات فنية درامية من كفاح الجزائريين في مقاومة ومواجهة الاحتلال الفرنسي ، تبدأ القصة بمنظر شاب جزائري ألقي عليه القبض وعذب أشد التعذيب ثم تم الزج به في السجن وهو في حالة نفسية سيئة لا يتوقع منها إلا الموت ، من لحظة إلى أخرى فتغمض عيناه و تقتحم خاطره صور من وطنه في شكل ذكريات عن فصول حياته وزفاف أخيه الأكبر وتنقلاته و نشأته و صباه و ختانه و من خلال هذه الحوادث العادية ، يعبر عن كل أنحاء الجزائر و نسمع أغانيها و نفتن بجمالها و نأسى بآلامها و طبيعة أدوار شخصياتها([1]).

([1]) سوسن أبرداشة ، "كرنولوجيا المسرح الثوري في الجزائر، قراءة في مسرحية " مأساة جميلة "، **مجلة رفوف**، مج 07 ،ع 4 ، 2019 ، جامعة أبو القاسم سعد الله ، ص 07.

1-2) مسرحية أبناء القصبة و الخالدون :

ألف هذه المسرحية عبد الحليم رايس سنة 1958 م متناولا فيها موضوع الثورة التحريرية ([1]) ، فهي تعتبر هذه المسرحية نموذجا مصغر للنضال الذي خاضه الشعب الجزائري داخل المدن ، وكذلك مدى تغلغل الثورة بين الأوساط الشعبية ممثلة في اهتمام كل أفراد العائلة بما يجري على الساحة الوطنية ، بما فيها الأم التي أبدت قلقها على أبنائها حولته إلى وعي بحقيقة الثورة ([2]) .

إن هذه المسرحية امتازت بالسرية التامة التي اتسمت بها الثورة ويتضح هذا في شخصياتها التي توحي بالتزامها التام بالقضية الوطنية إلى درجة أن الابن الأكبر يرفض أن يبوح لزوجته بأسراره رغم إصرارها على ذلك ، والأب الذي يظهر ارتباطه بماضيه و المتفتح على حاضره و المتطلع إلى المستقبل من خلال اهتمامه بما يجري على الساحة الوطنية والدولية من خلال سماعه للأخبار في الراديو ، و يظهر هذا الاهتمام أيضا في حواره مع أبنائه مذكرا إياهم بتاريخ الجزائر مستشهدا ببعض العبر من التاريخ تروي تضحيات أبطال المقاومة الوطنية ([3]) .

و يذهب في نفس الصياغ الكاتب حسين بوزاهر المناضل في جبهة التحرير الوطني في كتابته لمسرحية بنفس الموضوع عام 1960 م ألا وهو النضال في المدن ، هذا الأخير هو عنوان الصادر عن مطبعة ماسبيرو الفرنسية ، علاوة عن مسرحية " لن تحجبوا الشمس" مركزا فيها على فضح جرائم الاستعمار الفرنسي في الجزائر ، لكن في المقابل مجد فيها

([1]) إسماعيل جبارة ، **البنية السوسيولوجية للمسرح الجزائري بعد الاستقلال من (1963-1966) مسرحية الغولة أنموذج** ، رسالة الماجستير ، غير منشورة ، تخصص المسرح ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، قسم اللغة العربية وآدابها ، جامعة الحاج لخضر ، باتنة ،2007 ، ص 7 .

([2]) إيمان هنشيري ، المرجع السابق ، ص 113 .

([3]) إيمان هنشيري ، المرجع نفسه ، ص 113 .

بطولات جيش التحرير الوطني([1])، ونظرا لأهمية هذا العرض المسرحي بمحتواه الهادف أعيد عرضه بعد الاستقلال عدة مرات ، نظرا لما تحمله من قيمة تاريخية للثورة الجزائرية التي نالت رضا الجمهور([2]) ، وهذا من خلال قدرته على تصوير الحالة الاجتماعية الجزائرية بكل دقة ووضوح ([3]) .

إن مسرحية الخالدون التي أنتجت سنة 1960 م قام بإخراجهما مصطفى كاتب كانت تهدف إلى التعريف بالقضية الوطنية ، من خلال تجسيد مشاهد بطولية من قلب معارك الثورة التحريرية ونضال العائلة الجزائرية الصامدة من أجل تحقيق حلم الحرية والاستقلال ، حيث كانتا خير تعبير عن جزء مهم من الجانب النضالي لثورة نوفمبر المجيدة والواقع المرير الذي كانت تعيشه بسبب الاحتلال ([4]) .

1-3) مسرحية دم الأحرار :

صدرت هذه المسرحية سنة 1961 م من طرف عبد الحليم رايس وساهم مصطفى كاتب في إخراجها أيضا ، حاول من خلالها عبد الحليم رايس تجسيد القيم والمبادئ العليا للثورة التحريرية الجزائرية و معاناة المجاهدين في الجبال أيام المقاومة المسلحة وتلاحم الثوار

([1]) جاءت فكرة تأسيس هذا الجيش بعد اكتشاف المنظمة الخاصة في 1950، وتم تأسيسه بطريقة رسمية في أكتوبر 1954، جاء من أجل توحيد الجهود من أجل القضية الوطنية حيث كان يتكون من مجاهدين وفدائيين ومسبلين، بينما تنظيم هذا الجيش جاء بطريقة تدريجية لأن الوقت لم يكن كافي، وأول تنظيم كان للثورة هو تقسيم الجزائر إلى خمس مناطق عسكرية حتى تسهل المهمة أمام الجيش. **أنظر** : أحمد ذكار، " تطور جيش التحرير الوطني من 1954 – 1962" ، **مجلة الباحث**، ع 4 ، 2019 ، جامعة قاصدي مرباح ، ورقلة، ص ص 233،234.

([2]) أحمد بيوض، **المسرح الجزائري** ، المرجع السابق ، ص 156.

([3]) الحبيب سوالمي ، **طبيعة الحركة النقدية ودورها في الممارسة المسرحية في الجزائر**، رسالة الماجستير، غير منشورة ، كلية الآداب واللغات و الفنون، قسم الفنون الدرامية ، جامعة وهران ،2010 –2011 ، ص 21.

([4]) أحمد بيوض، **المسرح الجزائري** ، المرجع السابق ، ص 156.

في العيش وفي الأهداف ، وتدور أحداث هذه المسرحية في الجبل بمعقل مجموعة من الثوار الذين كانوا مقتنعين بضرورة استمرارية الثورة إلى غاية نيل الاستقلال ([1]).

ويتضح لنا مما سبق بأن النشاط الثقافي الجزائري في الداخل لم يأتي بسهولة وإنما جاء في ظروف صعبة مرت بها الجزائر خلال الاحتلال الفرنسي، وهذا ليس أمرا سهلا كما نلاحظ أن كل الأعمال المسرحية التي تم عرضها لها نفس الهدف رغم اختلاف طرق العرض سواء كان ذلك بطريقة فكاهية أو جدية إلا أن الغاية كانت دائما واحدة تحت شعار " الدفاع عن الوطن".

2)الخارج :

إن وعي قادة الثورة بحقيقة الصراع ووحدة الكفاح الشاملة ، أصبحت الثورة ليست قضية أفراد أو شريحة معينة ولا هي معركة بخصوص مطلب اجتماعي محدد ، بل إنها ثورة شعب كامل ذات مطالب شاملة أهمها استرجاع هويته من خلال نيل الحرية ، أين أصبحت مختلف مجالات الحياة معنية بهذا الصراع ([2]).

إن استرجاع الشخصية الوطنية والتعبير عنها هي قضية ثقافية بالأساس تم طرحها بإلحاح في مختلف مراحل المقاومة الوطنية فالثورة لها خلفيات فكرية ثابتة لها مفكرون مهدوا لها وأسسوا لاندلاعها بطريقة أو بأخرى([3]).

وتجسدت الثورة الجزائرية في مختلف الأجناس الفكرية الأدبية ذات بعد ثقافي ثوري بالدرجة الأولى ، وكان لجنس المسرح حضور مميز في تصوير مشاهد الثورة الجزائرية ونقل وقائعها وتمجيد بطولات أعلامها وكشف حقيقة المستعمر الفرنسي وجرائمه البشعة ضد الجزائريين، ذلك لأن خشبة المسرح لا تكتفي بنقل الصورة الأدبية فقط ، وإنما تعنى بتجسيد

([1]) إسماعيل جبارة ، المرجع السابق ، ص 07.

([2]) أحسن ثليلاني، **توظيف التراث** ، المرجع السابق ، ص 80 .

([3]) أحسن ثليلاني ، المرجع نفسه ، ص 80.

الفعل الدرامي الذي يناسب طبيعة موضوع الثورة ، و أيضا حاول الجزائريون انتهاج المقاومة الثقافية الأدبية حيث يقول مولود معمري : "إنني على ثقة أكيدة بأن المناضل هو الذي يطلق النار على الآخرين ، وفي الإمكان أن نطلق نحن العبارات النارية بواسطة القلم "([1]).

ومن أجل فك الحصار الثقافي الذي انتهجته فرنسا من خلال فرض هيمنتها الثقافية ولهذا وجهت جبهة التحرير الوطني ([2]) نداء للالتحاق بصفوفها ، حيث يقول مصطفى كاتب :" استجبنا للنداء الذي وجهته جبهة التحرير"، فبفضله أنشئنا فرقة فنية عام 1957 م لنواكب من خلالها مسيرة الثورة ، وفي شهر نوفمبر بالذات دعت الجبهة كل الفنانين لتشكيل فرقة فنية تكون قادرة على الرد على المزاعم الفرنسية ، ولبى الفنانون هذا النداء وتكونت هذه الفرقة الفنية الثقافية في أفريل 1958 م، وتضم مجموعتين الأولى خاصة بالمسرح والثانية بالغناء والموسيقى ([3]).

ويعتبر تأسيس هذه الفرقة حدثا ثقافيا و نضاليا هاما في تاريخ الثورة الجزائرية عامة و المسرح الجزائري خاصة في المهجر ، حيث سجلت الجزائر خطوة كبيرة باعتمادها على ممثلين لها في الخارج ، حيث يقول مصطفى كاتب في هذا الشأن : "قررت قيادة الثورة لجنة التنسيق و التنفيذ للجبهة توسيع ميدان النضال ببعث فريق كرة القدم([4]) يضم لاعبي

([1]) سوسن أبرداشة ، المرجع السابق ، ص 191 .

([2]) هي عبارة عن جبهة وطنية مفتوحة أمام كل الجزائريين ، تكونت في 1954 م ، من أجل لم شملهم ، فهذه الجبهة تعتبر سليلة المنظمة الخاصة و اتجاهها الثوري المعروف منذ سنة 1947 م ، حيث تمثل الجبهة الجناح السياسي الموازي للجناح العسكري المتمثل في جيش التحرير الوطني ، **أنظر** : يوسف مناصرية ، تنظيم وهيكلة الثورة أثناء اجتماع مجموعة الاثنين و العشرين من خلال مفكرة الشهيد "مصطفى بن بولعيد" ، **مجلة الدراسات التاريخية العسكرية**، مج 3 ، ع 2 ، 2021 ، ص 124.

([3]) مخلوف بوكروح، المرجع السابق ، ص 125 ، 126.

([4]) تم تأسيسه في 1958 م ، وذلك بتوحيد كل الفرق الرياضية الوطنية حيث قامت الجبهة باستدعاء كل اللاعبين الموجودين بفرنسا ، وتم تلبية ندائهم تاركي كل الامتيازات التي كانوا يتمتعون ها في سبيل الوطن، وذلك بتحقيق الانتصارات الرياضية التي تتضمن الانتصار السياسي . **أنظر** : أحسن قاسمي ، " مدخل حول النشاطات الرياضية في الجزائر خلال الثورة التحريرية و قبلها "، **مجلة العربي** ، ع 16 ، 2008 ، ص ص 53 ،54.

الجزائر الدوليين الذين يلعبون في الأندية الفرنسية([1]) ، و تكوين فرقة فنية ، درامية و موسيقية غنائية ، وتقرر أن تكون تونس مقر لهذه الفرقة التي أرأسها " ([2]) ، ومن أشهر الأعمال المسرحية الجزائرية في تونس نذكر منها :

2-1) مسرحية حنين إلى الجبل لصالح خرفي :

كتبت هذه المسرحية سنة 1957 م وعرضت ضمن النشاط المسرحي للطلبة الجزائريين في تونس ، وهي مسرحية مقاوم في أربعة فصول ذات بعد ثوري بأسلوب أدبي يمزج بين النثر و الشعر حاول من خلالها خرفي تصوير تضحيات و بطولات الشعب الجزائري خلال الثورة التحريرية الممجدة ([3]) .

ومن بين أهم الأنشطة التي قامت بها الفرقة بعد تأسيسها من طرف جبهة التحرير الوطني ، أنها قدمت أول عرض لها في 15 أفريل 1958 م بالمسرح البلدي بتونس يتمثل في تركيب درامي من إنتاج مصطفى كاتب بعنوان " نحو النور " وهي عبارة عن لوحة فنية تمثيلية لكفاح الشعب الجزائري ، حيث يبدأ العرض بظهور مجاهد ألقي عليه القبض ثم يستنطق من قبل المظليين ويعذب ثم يلقى في زنزانته ، بعدها يبدأ في استعادة ذكرياته في وطنه من أمه التي تحثه على الصبر وزواج أخيه و أسفاره إلى أهله و أقاربه([4]) .

كما كانت هناك لوحات أخرى أيضا ضمن الديكور مثل لوحة تمثل المجاهدين الجزائريين و قد حرروا جزءا من التراب الوطني ، وأخرى تمثل قمم الجبال الصامدة في وجه الدمار الاستعماري، ويختم العرض بالقرار النهائي للشعب الجزائري وهو التحرر من

([1]) أحمد بيوض ، **المسرح الجزائري** ، المرجع السابق ، ص 149 .

([2]) أحمد بيوض ، المرجع نفسه ، ص 150 .

([3]) سوسن أبرداشة ، المرجع السابق ، ص 194.

([4]) أحمد بيوض ، **المسرح الجزائري** ، المرجع السابق ، ص 151 .

الاستعمار الفرنسي ([1])، و إحياء الشخصية القومية التي حاول الاستعمار طمسها و القضاء عليها([2]).

وكان للطلبة الجزائريين المهاجرين بتونس نشاط فني مسرحي كبير، حيث كتب الأستاذ الدكتور محمد الصالح الجابري في دراسة له بعنوان "الثورة الجزائرية من خلال بعض المسرحيات" التي نشرها في صحيفة العمل التونسية يوم 23 أفريل 1987([3]) ونقلتها صحيفة الشعب الجزائرية في عددها الصادر يوم 14 جوان، وقدمها الطلبة المهاجرون بتونس منها نص مسرحي للكاتب الجزائري مصطفى الأشرف الذي أرسل به من معتقله بسجن "لاسنتي بباريس"، وهي مسرحية تدور أحداثها بمقاطعة قسنطينة خلال عام 1954([4]). أين وجدت هذه المسرحية صدى واسعا في أوساط الطلبة الجزائريين الزيتونيين المهاجرين إلى تونس ، كما تأثر الكثير منهم ، مما أدى بهم إلى تكوين " فرقة هاوية "، ثم القيام بإخراج هذه المسرحية وتمثيلها على بعض مسارح تونس ، هذا من أجل التعريف بهذا النوع من النضال و الكفاح ([5]) .

إن هذه المسرحية عكست لنا الواقع المرير المجسد في هذا العرض المسرحي و الذي يحمل أحداثا اجتماعية واقعية متسلسلة من الناحية الزمانية و المكانية ([6]).

وقد قامت الفرقة ابتداءا من 24 ماي 1958 م بجولة عبر القطر التونسي، حيث زارت الساحل، بنزرت و مناطق أخرى التي كان يقيم بها اللاجئون الجزائريون ، أين عرضوا

([1]) أحمد بيوض ، **المسرح الجزائري** ، المرجع السابق ، ص 151.

([2]) أحسن ثليلاني ، **توظيف التراث** ، المرجع السابق ، ص 41.

([3]) أحمد بيوض ، **المسرح الجزائري** ، المرجع السابق ، ص 159 .

([4]) أحسن ثليلاني ، **توظيف التراث** ، المرجع السابق ، ص 41 .

([5]) أحمد بيوض ، **المسرح الجزائري** ، المرجع السابق ، ص 159.

([6]) بلحاج طرشاوي ، فقيرة بارودي ، " التجريب في المسرح الجزائري " ، **مجلة النص** ، مج 08 ، ع 1 ، 2021 ، جامعة أبو بكر بلقايد ، تلمسان ، ص 10 .

مسرحية "غار الدماء " إلى جانب "نحو النور " وهي مسرحية قصيرة من تأليف محمد زينات تحت عنوان " آخر القومية " أي آخر الخونة " وهذا خلال شهر جوان 1958 م([1]).

وفي نفس السنة قامت الفرقة بجولة إلى ليبيا قدمت خلالها عدة عروض في كل من طرابلس العاصمة و بنغازي في 13 ديسمبر 1958 م ، كما قامت بجولة ليوغسلافيا وكذلك كرواتيا، البوسنة ، صربيا ، مقدونيا و غيرها من المناطق حيث قدمت إلى جانب أنشطتها السابقة، مسرحية " المنصورة "([2]) ، و قد حاول كاتب ياسين من خلال هذه المسرحية كشف حقيقة المستعمر ومعاناة الجزائريين وآلامهم وآمالهم أمام الرأي العام العالمي، حتى يستميله ضد حرب الإبادة التي شنتها فرنسا ضد الجزائر([3]).

إن النشاط المسرحي الجزائري في تونس لم يكن وليد هذه الفرقة الفنية التي تم تكوينها عام 1958 م، وإنما كانت هناك أعمال مسرحية قبل هذا التاريخ المذكور .

2-2) مسرحية الجثة المطوقة :

ألف هذه المسرحية الكاتب ياسين و التي تم نشرها أول مرة في مجلة "أسبري " الفرنسية عامي 1954 م و 1955 م ، وتم عرضها بمسرح موليير في بروكسل أواخر نوفمبر 1958 م ، ثم بباريس أفريل 1959 م و ذلك من طرف فرقة " جان ماري سيرو" الذي لعب دور لخضر في المسرحية ، و قد حاول الكاتب ياسين من خلال هذه المسرحية كشف حقيقة المستعمر و معاناة الجزائريين وآلامهم و آمالهم أمام الرأي العام العالمي ، حتى يستميله ضد حرب الإبادة التي شنتها فرنسا ضد الجزائر ([4]) .

([1]) أحمد بيوض ، **المسرح الجزائري** ، المرجع السابق ، ص 159 .

([2]) أحمد بيوض ، المرجع نفسه ، ص ص 151 ، 152 .

([3]) سوسن أبرداشة ، المرجع السابق ، ص 193.

([4]) سوسن أبرداشة ، المرجع نفسه ، ص 193.

2-3) مسرحية الحاجز الأخير لمصطفى الأشرف :

كتبت هذه المسرحية باللغة الفرنسية بعد اندلاع الثورة بشهر واحد ونشرت بتونس ، و قد أصدرت " مجلة الفكر التونسية " سنة 1955 م ترجمة للمسرحية ، وهي مسرحية ليس لها بطل واحد وربما رمز الأشرف إلى أن البطل هو الشعب الجزائري ، فهي تحمل سمات جديدة للواقع و الكفاح معا ، إنها تصور الشعب الجزائري في تخلصه من حيرته وبدأ يتحسس طريقه الشاق الذي يؤمن بأن اجتيازه لن يكون سهلا ، علاوة أنها تعطي الإشارة إلى بداية المعركة الفاصلة أو المأساة التي يعيشها الجزائريون منذ حمل السلاح بقيادة الأمير عبد القادر إلى الغد المنتظر([1]) .

وهذا النوع من المسرح يسمى بالمسرح المهاجر لأنه كان خارج أرض الوطن و لم يكن تحت إشراف جبهة التحرير الوطني ، لكنه مسرح ثوري أيضا اتخذ من ماضي الجزائر العريق مواضيع له لتناول إحياء الدولة الجزائرية ذات السيادة ، وذلك بالدعوة إلى الثورة على الاحتلال الفرنسي ، وقد استعمل هذا المسرح اللغة الفرنسية ، و نشط بصفة خاصة في باريس ، بروكسل في بلجيكا بالتعاون مع فنانين فرنسيين و كان من الأوائل الذين كتبوا في هذا النوع الأديب الجزائري المعروف "كاتب ياسين " الذي نشر هذه المسرحية في المجلة الفرنسية إسبري([2]) .

حيث تصف الدكتورة سعاد محمد خضر هذه المسرحية فتقول عنها : " إنها تصور لنا مأساة البطل (لخضر) الذي يدور ليس فقط داخل حلقة الضغط الاستعماري ، بل الذي يدور داخل نطاق مأساته الذاتية ..." حيث يحاول أن يشيد بمعالم و بطولات الأجداد و أن يعود لنفسه و لماضيه ،و يعيد لوطنه صفاته و وحدته الممزقة خلف قناع المستعمر و في

([1]) دليلة دالي ، **البنية الدرامية في المسرحية الجزائرية الثورية في ضوء المقاربة السنميائية ، مسرحية عبد الحليم رايس أنموذج** ، أطروحة الدكتوراه ، غير منشورة ، تخصص الأدب العربي ، جامعة محمد بوضياف ، المسيلة ، 2018-2019 ، ص 32 .

([2]) أحمد بيوض ، **المسرح الجزائري** ، المرجع السابق ، ص 194.

غمرة هذا الصراع مع ظروفه ، يتوصل إلى أن الانتفاضة الثورية هي وحدها التي تنقذه من دائرة الموت البطيء التي يدور فيها([1]) .

يمكن القول بأن المسرح الجزائري كان له العديد من النشاطات على المستوى الخارجي ، أين عمل على التعريف بالقضية الوطنية و محاولة إبراز معالمها الثقافية في العديد من الأدوار المسرحية و التعبير عنها بهذا الأسلوب الفني و يعود الفضل للفرقة الفنية التي كونتها جبهة التحرير الوطني ، حيث دفعت بهذا الإنتاج الثقافي إلى الأمام ، كما استطاع المسرح أن يعطي صورة عالمية للثورة الجزائرية ، كما أوصل صوت الشعب الجزائري الذي كان ينادي بصوت مرتفع طالبا مطلب شرعي إنساني ألا وهو الحرية والاستقلال و محاربة كل أنواع الاستبداد .

([1]) أحمد بيوض ، **المسرح الجزائري** ، المرجع السابق ، ص 194.

ثانيا : أهم المسرحيات لنصرة القضية الجزائرية :

لقد عالج المسرح الجزائري العديد من القضايا المختلفة – التي وقعت مابين 1921 – 1962م– ذات الأبعاد الثورية الوطنية، علاوة عن الاجتماعية، وكذلك حتى الدينية، هذا بهدف التأكيد على هوية الشعب الجزائري، و عليه نحصر أهم المسرحيات لهذه الفترة كما هو موضح كالتالي:

2-1) مسرحية حنبعل :

كتب أحمد توفيق المدني([1])، رواية تاريخية بعنوان " حنبعل " عام 1948 ، والتي قدمت في الجزائر العاصمة في يوم 9 أفريل 1948 ([2]) ، وقد سجلت مسرحيته بطولات القائد الإفريقي حنبعل وهو أكبر أبناء الملك ملقرط من عائلة برقة، تولى الحكم وعمره 26 سنة ، و هذه المسرحية هي تمجيد وتقديس للوطنية والكفاح ، حيث كان الصراع محتدما في

([1]) (1999_1983 م) هو مثقف كبير ومؤرخ قدير ، من مواليد 1899 م بتونس ، وهو كاتب وصحافي وسياسي ، بدأ تعليمه الالتحاق بالكتاب ، وثم المدرسة القرآنية ، لكن عام 1913 م التحق بجامع الزيتونة ، ثم المدرسة الصادقية ، أين تعلم التاريخ والفلسفة وعلم الاجتماع ، ثم بدأ انخراطه في النشاط السياسي عام 1920 م بالحزب الدستوري التونسي ، كما تولى ادارة مجلة " الفجر " التابعة للحزب ، في عام 1925 يتم نفيه إلى الجزائر . **أنظر** : رابح خدوسي وآخرون ، **موسوعة العلماء والأدباء الجزائريين** ، منشورات الحضارة للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2014 ، ج 2 ، ص 524 . ليساهم في تأسيس جمعية علماء المسلمين الجزائريين التي تأسست عام 1931 م ، ورئيس التحرير لجريدة البصائر لسان حال الجمعية ، له العديد من مؤلفات نذكر منها : كتاب الجزائر عام 1931 م ، حرب ثلاثمائة سنة بين الجزائر واسبانيا 1492 _1792 م عام 1968 م ، مذكرات الحاج أحمد شريف الزهار عام 1981 م ، وكتاب الكفاح في ثلاثة أجزاء ،" جغرافية القطر الجزائري " ، كما كتب أيضا عن المسرح ، حيث نجد من أهم مسرحياته : حنبعل 1968 م ، " عطيل " عام 1950 م ، كما شغل العديد من المناصب الوزارية أهمها : وزيرا للأوقاف ، ثم وزيرا للشؤون الدينية وبعدها رئيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية ، توفي عام 1983 م .**أنظر** : أحمد بيوض، **المسرح الجزائري** ، المرجع السابق ، ص 363. **أنظر** : عبد القادر خليفي ، **أحمد توفيق المدني و دوره في الحياة السياسية و الثقافية بتونس والجزائر 1899 – 1983**، رسالة الماجستير ، غير منشورة ، تخصص التاريخ الحديث و المعاصر كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، قسم التاريخ و الآثار ، جامعة منتوري ، قسنطينة ، 2009-2010 ، ص 48 .

([2]) أحمد توفيق المدني ، المصدر السابق ، ص 1 .

عصره بين روما وقرطاجنة ، وهذا الصراع أدى إلى قيام حروب التي عرفت باسم الحروب البونيقية (246 ق.م _ 146 ق م) ، والتي انتهت بانتصار الرومان على قرطاجة ([1]) .

لهذا أراد القائد حنبعل أن يثأر ، أين جهز جيشا كبير سنة 218 ق م ، ثم اتجه صوب روما عن طريق البر (عبر كل من : المغرب ، اسبانيا ، فرنسا) ، و اجتاز جبال الألب و البرانس على رأس خمسين ألفا من المشاة وتسعة ألاف من الفرسان و سبعة وثلاثين فيلا ولم يكن هذا الاجتياز بالأمر السهل ([2]) ، وخاض عدت حروب مع الرومان ، ومن أشهر معاركه معركة **"كان"** وكاد حنبعل ينتصر على روما ، لولا الأحوال الجوية الباردة في أوروبا ، علاوة عن نقص الامدادات العسكرية ، بسبب الخلافات التي نشبت في قرطاجنة ، ضف إلى الخيانات التي أضعفت قادته وجيوشه ([3]) . حيث شعر حنبعل بكل هذه الدسائس والمناوشات فاستقر عزمه في الفرار عام 195 ق .م، والرجوع نحو بلاده([4])، بعد أن اشتدت شوكة خصومه وأعدائه من أغنياء قرطاجنة تحاملوا عليه و أضعفوه ([5])، فاختار الانتحار وذلك بشرب السم سنة 183 ق م من أن يقع في قبضة أعدائه حيا ([6]).

تعد مسرحية " حنبعل " النص الأول في تاريخ المسرح الجزائري الذي اتجه الي صوب تاريخ إفريقيا القديمة ، واستحضر إحدى الشخصيات المميزة التي تركت بصماتها على التاريخ الإفريقي القديم ، تمجيدا وتقديسا للوطنية والكفاح ([7]) ، وفي هذا الصدد يهدي

([1]) صالح لمباركية ، **المسرح في الجزائر** ، ج1 ، المرجع السابق ، ص 93 .

([2]) محمد الهادي حارش ، **التاريخ المغاربي القديم السياسي و الحضاري منذ فجر التاريخ إلى الفتح الإسلامي** ، المؤسسة الجزائرية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 1992 ، ص 53 .

([3]) صالح لمباركية ، **المسرح في الجزائر** ، ج1 ، المرجع السابق ، ص 93 .

([4]) أحمد صفر ، **مدينة المغرب العربي في التاريخ (عشرون قرنا من تاريخ إفريقية من عصور ما قبل التاريخ غلى آخر العهد البيزنطي)** ، (ج 2 ، تونس : دار بوسلامة للنشر والتوزيع ، 1909) ، ج 1 ، ص 235 .

([5]) صالح لمباركية، **المسرح في الجزائر** ، ج1 ، المرجع السابق ، ص 94 .

([6]) أحمد صفر ،المرجع السابق ، ص ، 235 .

([7]) اسماعيل بن صفية ، " قناع التاريخ وقضا الثورة في مسرحية يوغرطا لعبد الرحمان ماضوي " ، **مجلة الاثير** ، ع 13 ، 2012 ، عنابة ، ص 245 .

أحمد توفيق المدني بقوله : " إلى الشباب المغربي ، حامل راية الكفاح ، في سبيل حرية الأمة وشرف الوطن "([1]).

من خلال ما تقدم حول مسرحية " حنبعل " نجد أن المؤلف أهدى هذه المسرحية إلى الشباب المغاربي لكل من " تونس ، الجزائر ، المغرب " ، هذا بهدف إعلان راية الجهاد والكفاح ، من خلال مقاومة سياسة الاستعمار الفرنسي في سبيل تحقيق الحرية والاستقلال ، والتضحية بالنفس من أجل شرف الأمة والوطن ، وهذا ما جسده في مسرحيته الشهيرة " حنبعل " ، التي تحيي لنا أمجاد الماضي من جهاد أبطالنا الأوليين أمثال " حنبعل " الذي ظهر في الفترة القديمة من التاريخ الوطني ، والتي تحمل العبرة لشبابنا العربي .

([1]) أحمد توفيق المدني ، المصدر السابق ، ص 1 .

2-2) مسرحية يوغرطة :

كتبت هذه التمثيلية من قبل عبد الرحمن ماضوي ([1]) ، قبل إندلاع الثورة التحريرية عام 1952 م([2]) ، كما جاء ذلك في رسالته لعبد الملك مرتاض التي يقول فيها : " **إشارة** إلى رسالتكم عن تاريخ كتابة يوغرطة ، يسرني أن أخبركم أنني انتهيت من كتابتها عام 1952 م " ([3]) ، والتي قدمها عبد الله شريط ([4]) ، مؤكدا أن المسرحية هي قصة " يوغرطة " وهو أمير نوميدي سعى لاسترجاع عرش أجداده ، بعد جهوده التوحيدية لبلاد المغرب التي قسمتها روما وتدخلت في شؤونه إثر موت حليفها ماسينيسا ([5]) .

([1]) ولد سنة 1925 م بولاية سطيف ، ارتبط اسمه بمسرحيته الشهيرة الموسومة " يوغرطة " ، وهي تراجيديا تاريخية كتبت في الخمسينيات ، اعتبرت ركيزة الأدب الجزائري ، على الرغم من شهرة هذه المسرحية ، إلا أن مؤلفها غير مشهور في مصنفات تراجم الأدباء الجزائريين بسبب شح المعلومات المقدمة عن هذه الشخصية الثقافية والأدبية ، باعتبار كونه أحد أبرز المثقفين الجزائريين الذين أشرفوا على تسيير المصالح الثقافية على مستوى وزارة الثقافة ، علاوة عن اشرافه على إدارة الشركة الوطنية للنشر والتوزيع (1970 – 1980 م) ، ومن أهم مؤلفاته : مسرحية " يوغرطة " ، كذلك قصة بعنوان " خضرة ....أو الليلة الثانية والألف " التي صدرت في كتيب عام 2002 م، والتي جاءت في 88 صفحة . **أنظر** : أحسن ثليلاني ، **توظيف التراث** ، المرجع السابق ، ص 230 . توفي يوم 26 مارس 2013 م. **أنظر** : عبد الرحمن ماضوي أحد رواد الشريط المرسوم في الجزائر ، نقلا عن الرابط : http : // www. Djazairess . com / 2022 – 5 – 4 / 12 : 46

([2]) عبد الرحمن ماضوي ، المصدر السابق ، ص 3 .

([3]) عبد المالك مرتاض، **فنون النثر الأدبي** ، المصدر السابق ، ص 213 .

([4]) ولد عام 1921 بالقرب من مسكيانة من تبسة ، سافر بعدها إلى تونس وأكمل دراسته بها ، بعدها قصد سوريا تخرج منها بشهادة الليسانس في الفلسفة عام 1951 ، حصل على شهادة الدكتوراه من جامعة الجزائر عام 1972، حيث عمل أستاذا لمادة الفلسفة ، له ديوان وحيد تحت عنوان " الرعاد "، الذي نشره عام 1969 ، انقطع عن كتابة الشعر منذ 1950 ، الذي كان يطغى عليه الطابع الرومانسي، كما يعتبر من المحافظين على الشعر العمودي ، فتوجه إلى كتابة المقالة في القضايا الاجتماعية والفلسفية ، ومن أشهر مؤلفاته في هذا المجال نذكر : " الفكر الاصلاحي عند ابن خلدون، علاوة عن نشاطه في الأحاديث الاذاعية ، توفي عام 2010 م بالجزائر ، **أنظر:** محمد ناصر، **الشعر الجزائري الحديث اتجاهاته وخصائصه الفنية 1925 – 1975** م ، ط 2 ، دار الغرب الاسلامي للنشر والتوزيع ، بيروت ، 2006 ، ص ص 279 ، 280 . **أنظر** : أبو القاسم سعد الله ، **تاريخ الجزائر الثقافي 1954 – 1962**_ ، (ج 10 ، دار البصائر للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2007) ، ج 10 ، ص 457 . **أنظر** : عبد المالك مرتاض ، **معجم الشعراء الجزائريين في القرن العشرين**_، (ج 2 ، دار هومة للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2007) ، ج 1 ، ص 484 .

([5]) عبد الرحمن ماضوي ، المصدر السابق ، ص 3 .

يوغرطة أو يوكرطة (jugurthin) وهو إبن غير شرعي لمستنبعل ، ألحقه عمه الملك " ميكوسا" بإبنيه " هيمصال " و " أذربعل " ، وجعله شريكا لهما في إرثه ، وبعد وفاة ميكوسا حارب يوغرطة أبناء عمه وتخلص منهما بالقتل على التوالي ، وانفرد هو بالملك ثم ليدخل في صراع مع الرومان (112 ق .م) ([1]) .

لم يعمل على مهادنة روما إلا بعد أن اجتمعت كل الورى ضده ، ففر هاربا إلى صهره في موريطانيا طالبا منه النصرة والاحتماء ، لكن صهره بوكوس ([2]) قيده وسلمه مكبلا إلى روما ، هذه الأخيرة قامت بسجنه حوالي 104 ق .م([3]) ، وبالتالي انتهت إحدى الملاحم التي عاشتها بلادنا في سبيل الحرية ، وكذلك كانت نهاية قائد سياسي وعسكري محنك وواعي بالقضية الافريقية وعيا كاملا ، لهذا أعلن النضال ضد روما ، هذه الأخيرة تغلبت عليه بالخيانة والخداع ، وذهب ضحية مشاعره النبيلة وحبه للوطن([4]) ، لكنه بقي رمزا للنضال والتضحية في سبيل الحرية والكرامة([5]) ، وهنا يظهر مستوى التوظيف للأحداث التاريخية واستثمارها في حياتنا الراهنة مع معالجة أخطاء التي وقعت فيها ([6]) .

من خلال ما تم تقديمه حول مسرحية " يوغرطة" للمؤلف عبد الرحمن ماضوي ، التي ألفها قبل اندلاع ثورة 1 نوفمبر 1954 م ، والتي غلب عليها الطابع السياسي والتاريخي ، حيث استطاع صاحب المسرحية إحياء أمجاد التاريخ المغاربي عامة والجزائر خاصة ،

([1]) محمد شفيق ، **ثلاثة وثلاثين قرن عن تاريخ الأمازيغ** ، (ج 2 ، الرباط : دار الكلام للنشر والتوزيع ، 1989) ، ج 1 ، ص 39

([2]) محمد الهادي حارش ، المرجع السابق ، ص 87 .

([3]) العربي عقون ، **حرب يوغرطة ، المؤرخون القدامى (غايوس كريسيوس سالوستيوس 86 – 35 ق . م)** ، دار عين مليلة للنشر والتوزيع ،الجزائر ، 2006 ، ص 69 .

([4]) محمد فنطر ، **يوغرطة عن ملوك شمال إفريقيا وأبطالها** ، المركز الثقافي التونسي للنشر والتوزيع ، طرابلس ، د س ن ، ص 300 .

([5]) العربي عقون ، المرجع السابق ، ص 69 .

([6]) شريط سنوسي ، **بطل الحكاية الشعبية في المسرح المغاربي** ، أطروحة الدكتوراه ، غير منشورة ، كلية الآداب و اللغات و الفنون ، قسم الفنون الدرامية ، جامعة وهران – السانيا – ، 2008 – 2009 ، ص 53 .

وهذا ما أدى به إلى التركيز على أحد رموز التاريخ الوطني القديم ، وفي مقدمتهم مقاومة الأمير النوميدي يوغرطة ، الذي حارب سياسة روما التوسعية الاستعمارية ، هذا ما يدل على وعيه بالقضية المغاربية ، علاوة عن مشروعه الوحدوي الذي تبناه في توحيد المملكة النوميدية الشرقية والغربية ، وإبراز كفاحه ونضاله ضد الرومان ، حيث استطاع الكاتب ربط مقاومة السكان المغاربي بقيادة يوغرطة في العصور القديمة ضد التواجد الروماني ، بمقاومة الشعب الجزائري ضد الاحتلال الفرنسي ، ما هذا إلا تأكيد على أن تاريخ الجزائر المعاصر هو امتداد للتاريخ المغاربي القديم .

2-3) مسرحية الناشئة المهاجرة :

كتب محمد الصالح رمضان([1]) مسرحية بعنوان " الناشئة المهاجرة " في سنة 1947 م أين قامت بطبعها المؤسسة الوطنية للكتاب في الجزائر عام 1989 م ([2]) ، لكنها مثلت لأول مرة في مدرسة دار الحديث([3]) بتلمسان ، هذه الأخيرة تابعة لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين ([4]) .

تتألف هذه المسرحية من سبعة مشاهد ([5]) ، وهي مستوحاة من الهجرة النبوية التي تمت من مكة إلى المدينة المنورة([6]) ، معالجة بعض مواقف لرسول محمد صلى الله عليه و سلم وأصحابه إلى يثرب([7]) . استلهم المؤلف عنوان مسرحيته من الهجرات التي حدثت في

([1]) (1914 – 2008) كاتب وشاعر من مواليد 1914 بالقنطرة ولاية باتنة ، التحق بالكتاب في بداية مشواره التعليمي حيث حفظ القرآن ، ثم بالمدرسة العمومية بالتعليم باللغة الفرنسية ، تتلمذ على يد الشيخين الأمين سلطان ، وعبد الحميد بن باديس ، اشتغل بالتعليم عام 1937 م بمدرسة التربية والتعليم بقسنطينة ، ثم بغليزان ، وفي سنة 1944 م تعيينه مديرا لمدرسة الحديث ، بعدها مفتشا في مدارس الجمعية ، وبعد الاستقلال عين مديرا للتعليم الديني لوزارة الاوقاف ، توفي سنة 2008 ، ومن أهم مؤلفاته نذكر : الذكرى الأدبية لزيارة الفرقة المصرية عام 1950 م ، أركان الفتوة ، جغرافية الجزائر والعالم العربي ، ومن أهم المسرحيات : الخنساء ، الناشئة المهاجرة ، المولد النبوي الشريف . **أنظر** : رابح خدوسي وآخرون ، ج 1 ، المرجع السابق ، ص ص 64 ، 65 .

([2]) محمد الصالح رمضان ، المصدر السابق ، ص 1 .

([3]) تم بناء هذه المدرسة في 17 فيفري 1936 م في السجل الحامل رقم 1490 ، رقم عنواني 27 – 28 ، تقدر مساحتها 140 م ^{2} ، تم تسجيل عقدها في 7 فيفري 1936 م ، وفي نفس اليوم تم وضع حجر الأساسي لبنائها ، وتم طرح فكرتها من طرف البشير الابراهيمي عندما كان في تلمسان يوم 1932 م وسماها بمدرسة الحديث ، هذا تيمنا بدار الحديث الأشرفية التي بنيت في دمشق والتي تخرج منها العديد من الأئمة وعلى رأسهم البشير الابراهيمي ، أشرف الابراهيمي على عملية البناء وكذلك التمويل من طرفه ، ومن طرف الشعب الجزائري ، بعدما قدم بدعوة في المؤتمر السنوي لجمعية العلماء المسلمين في 27 سبتمبر 1937 م بنادي الترقي . **أنظر** : عبد الله طويلب ، " مدرسة دار الحديث بتلمسان ودورها في مقاومة السياسة الاستعمارية " ، **مجلة حوليات التاريخ والجغرافيا** ، مج 4 ، ع 7 ، 2013 ، ص ص 165 – 168 .

([4]) **آثار الإمام محمد البشير الابراهيمي 1929 – 1940** ، جمع و تق ، أحمد طالب الابراهيمي ، (ج 5 ، دار الوعي للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2016) ، ج 1 ، ص 305 .

([5]) محمد الصالح رمضان ، المصدر السابق ، ص 1 .

([6]) صالح لمباركية، **المسرح في الجزائر** ، ج1 ، المرجع السابق ، ص 92 .

([7]) أحمد بن داود ، المرجع السابق ، ص 408 .

الجزائر بصفة عامة ، والهجرة التلمسانية بصفة خاصة التي حدثت عام 1911 م ، هذا ما يدل على محاكاة الواقع المعاش ([1]) .

تعد هذه المسرحيات من النوع الخاص لما تتميز به من صفات، مقارنة بالمسرحيات الأخرى، خصوصا أنها موجهة للمدارس فقط ، علاوة عن تقديم العروض في المناسبات الدينية الخاصة في المدارس الحرة([2])، وهذا على حسب ما أكد عليه الإمام البشير الابراهيمي في قوله الصريح : "إن هذه المدرسة هي الشاهد الذي لا يكذب على صدق النهضة الإسلامية ووصولها إلى درجة الكمال التي يفرح لها العاملون ويبأس منها الطالحون"([3]). كما أنها تقدم أعمال أدبية تهدف إلى تربية النشء و تثقيفه بمبادئ اصلاحية اصلاحية سميحة ، وغرس القيم الفاضلة فيهم ، وهذا ما سعت إليه ضمن هذه الحفلات التي كانت تنضم كل نهاية السنة الدراسية ([4]) .

من خلال ما تقدم نستخلص أن مسرحية الناشئة المهاجرة التي ألفها محمد الصالح رمضان ، تعد مسرحية تاريخية ، دينية ، إسلامية لأنها تعرضت إلى فترة زمنية خاصة بهجرة الرسول محمد صلى الله عليه وسلم مع صحبه أبو بكر الصديق رضي الله عنه من مكة المكرمة إلى المدينة المنورة ، هذا من خلال عرضها حال المؤمنين المهاجرين الذين اتبعوا الرسول عليه أفضل صلاة وأزكى تسليم ، وحال الكفار الذين حاولوا صدهم والقضاء على الدين الاسلامي .أين شبه الكاتب هذه المسرحية بالواقع الفرنسي في تلك الفترة بواقع الهجرة الجزائرية اتجاه المشرق و المغرب ، التي جاءت احتجاجا على النظام العسكري الاستعماري

([1]) إبراهيم مهديد ، **القطاع الوهراني في ما بين 1850 – 1919 م دراسة حول المجتمع الجزائري الثقافة والهوية الوطنية** ، دار الأديب للنشر والتوزيع ، وهرا ن ، 2006 ، ص 170 .

([2]) صالح لمباركية ، **المسرح في الجزائر** ، ج1 ، المرجع السابق ، ص 92 .

([3]) **آثار الامام محمد البشير الابراهيمي** ، المصدر السابق ، ص 305

([4]) صالح لمباركية ، **المسرح في الجزائر** ، ج 1 ، المرجع السابق ، ص 92 .

بمؤسساته السياسية والإدارية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية ، وهي مقاومة وطنية ضد الواقع المعاش خلال تلك الفترة .

2-4) مسرحية مصرغ الطغاة :

تعد مسرحية " مصرع الطغاة " مسرحية سياسية ، من تأليف عبد الله الركيبي ([1]) تتألف من أربعة فصول ، وتدور أحداثها عن الجزائر([2]) ، وهي تعد أول عمل مسرحي جزائري يظهر في كتاب مستقل خلال هذه الفترة ([3]) ، وقد كتبت هذه المسرحية عام 1958

([1]) (1930- 2011) من مواليد جمورة ولاية بسكرة ، درس مرحلة الابتدائية في بسكرة ليسافر بعدها إلى تونس لإكمال مرحلتي الإعدادية والثانوية في جامع الزيتونة ، نال بهما شهادتي الأهلية والتحصيل ، ليلتحق بعدها بكلية الآداب بجامعة القاهرة تحصل على شهادة الليسانس عام 1964 م ، والماجستير عام 1967 م عن بحث متعلق بالقصبة الجزائرية القصيرة ، والدكتوراه عام 1972 م بعنوان الشعر الديني الجزائري الحديث ، التحق بالثورة الجزائرية عام 1954 م ، وتم سجنه بمعتقل آفلو سنة 1956 م ، كما فرضت عليه الاقامة الجبرية في بسكرة حتى تمكن الفرار منها والتحق صفوف جيش جبهة التحرير الوطني في جبال الأوراس ، كما ترأس فرع الاتحاد العام للطلبة الجزائريين بالقاهرة أناء الثورة ، وبعد الاستقلال انتخب أمينا عاما للاتحاد الجزائريين من 1973 – 1976، بعدها اشتغل استاذا باحثا بالمعهد الوطني التربوي من 1964 – 1965، ثم استاذ بجامعة الجزائر من 1967 – 1994 ، علاوة على أنه حاضر في معهد الدراسات العربية من 1969 – 1971 م ، تقلد عدة مناصب نذكر منها : عضو في مجلس الأعلى للقضاء من 1989 -1991 م ، ثم سفيرا مفوضا فوق العادة للجزائر في دمشق، بعدها عضو في مجلس الأمة عام 1998 .أسهم عبد الله الركيبي في مجال التأليف فأصدر حوالي 20 كتابا ، نذكر الأهم منها : " دراسات في الشعر الحديث " ، " نفوس ثائرة " ، "مسرحية مصرع الطغاة "، توفي عام 2011 م . **أنظر** : أبو القاسم سعد الله ، **تاريخ الجزائر الثقافي 1954 – 1962**، ج 10، المرجع السابق ، ص ص 470 ، 471 . **أنظر** : زقيم عصام، سهير بن مداني، البعد الثوري في المسرح الجزائري الحديث "مسرحية الطغاة لعبد الله الركيبي" أنموذجا ، **مجلة ابن خلدون للدراسات والأبحاث**، ع 4 ، مج 2 ، 2021 ، ص ص 191 ، 192 .

([2]) عبد الله الركيبي ، المصدر السابق ، ص 2 .

([3]) محمد صالح الجابري ،" الثورة الجزائرية من خلال بعض المسرحيات التي نشرت بتونس إبان الثورة " ، **مجلة الثقافة** ، ع 96 ، 1986 ، ص 24 .

وطبعت بتونس سنة 1959 م([1]) ، وهي أول مسرحية كتب وتطبع في هذا الاتجاه النضالي باللغة العربية الفصحى([2])، ويمكن تلخيص أفكارها في النقاط الآتية :

– يقظة الضمير الثوري والشعور بالواجب الوطني في محاربة الاستعمار الفرنسي ، ويتضح ذلك في إدراك بطل المسرحية " البشير " لدوره النضالي .

– إفلاس الأحزاب السياسية ، ويأس الجيل الجديد عنها .

– التضحية بالنفس من أجل الوطن والحبيبة .

– هزيمة الاستعمار الفرنسي وضعف في الرد على الثورة التحريرية ([3]).

فقد رمز المؤلف إلى الجزائر القديمة التي تعاني ، وكانت تود أن تتحرر ولكنها لم تستطيع بشخصية الأب الذي هو في نفس الوقت والد البطل الذي كان طاعنا في السن، مريضا بالسل ، ومع ذلك كان يبكي حسرة أمام ولديه مباركا خطاهما الثورية ، ومتأسفا على أنه سيغادر الحياة قبل أن يرى الجزائر متحررة([4])، كما رمز المؤلف للخونة الذين باعوا أنفسهم للاستعمار الفرنسي برجل أحدب مشوه وكان مصيره الموت برصاص الثوار([5]).

ولعل أبرز رمز في المسرحية هو اطلاق اسم الكاهنة العربية على "رحمة" بطلة المسرحية، ففي هذه اللقطة التاريخية مزج المؤلف بين الماضي والحاضر([6])، مشبها رحمة بالكاهنة ملكة البربر التي خاضت عدة حروب ضد الرومان لاسترجاع الأرض التي استولوا

([1]) أبو القاسم سعد الله ، **تجارب في الأدب والرحلة** ، المؤسسة الوطنية للكتاب للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 1983 ، ص 123 .

([2]) صالح لمباركية، **المسرح في الجزائر** ، ج 1، المرجع السابق ، ص 102 .

([3]) أبو القاسم سعد الله ، **تجارب** ، المرجع السابق ، ص 123 .

([4]) أبو القاسم سعد الله ، **تاريخ الجزائر الثقافي 1954 – 1962** ، (ج 10 ، دار البصائر للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2007) ، ج 10 ، المرجع السابق ، ص 355 .

([5]) أبو القاسم سعد الله ، المرجع نفسه ، ص 355 .

([6]) أبو القاسم سعد الله ، المرجع نفسه ، ص 356 . **أنظر** : أبو القاسم سعد الله ، **تجارب** ، المرجع السابق ، ص ص 123 ، 124 .

عليها، علاوة على أن شخصية "رحمة" تتجاوز المستوى العادي للفتاة المناضلة التي كانت درع الثورة حول اتصالاتها في المدن ، بل تتجاوز إلى التعبير عن الجزائر نفسها بصمودها أمام وسائل التعذيب المبرح ، واشترطت على خطيبها الدكتور " أحمد " تحرير الوطن ورفع علم الجزائر فوق أشلاء الطغاة([1]) ، وهذا تعبيرا عن مدى حب الوطن ، ويتضح هذا في قول أحمد لحبيبته ": إنني أحبك لأنني أرى فيك رمز الجزائر الجميلة " ([2]).

أما الصورة التي رسمها المؤلف للشباب العربي في الجزائر عشية الثورة ، وجاءت معبرة بدقة عن فترة هامة في تاريخ الجزائر ، حيث إختار شابا كان طالبا في إحدى المدارس الفرنسية ، لكنه طرد منها لأفكاره الوطنية ، وهكذا أصبح يائسا وضائعا تأثر بكل شيء ، ولازم الخمر والقمار انتقاما من واقع الاستعمار([3]) ، وقد أعلن البطل بشير أن الثورة قامت باسم عروبة الجزائر ، والمسرحية تنتهي بانتصار الثورة الجزائرية قبل الأوان استباقا للأحداث ([4]).

من خلال ما تقدم عرضه عن مسرحية مصرع الطغاة للمؤلف عبد الله الركيبي ، نجد أنها جاءت على شكل لوحات فنية دقيقة ، ومعبرة تعبيرا صادقا عن وضع الجزائر في تلك المرحلة ، ذلك لكونه ابن منطقة الأوراس هذه الأخيرة التي انطلقت منها ثورة أول نوفمبر التي عاشها وتأثر بها كسجين ومثقف و مناضل ، حيث استطاع عبد الله الركيبي تحويل هذا الفن إلى وسيلة من وسائل الكفاح الذي يؤرخ للثورة التحريرية ، عن أسباب اندلاعها وكيفية التحضير لها ، هذا بغية الانتصار على الطغاة المعتدين .

([1]) محمد صالح الجابري ، المرجع السابق ، ص 33 .

([2]) عبد الله الركيبي ، المصدر السابق ، ص 23 .

([3]) أبو القاسم سعد الله ، **تاريخ الجزائر الثقافي 1954 – 1962** ، ج 10 ، المرجع السابق ، ص 355 .

([4]) أبو القاسم سعد الله ، المرجع نفسه ، ص 356 .

2-5) مسرحية التراب:

تعد مسرحية " التراب " مسرحية أدبية نضالية ألفها الدكتور أبو العيد دودو([1]) ، في السنة الأولى من عام الثورة عام 1954 م ، وهي تتألف من ثلاثة فصول([2]) ، حيث اطلع عليها أبو القاسم سعد الله ([3])، قبل طباعتها فقال : " كان الدكتور أبو العيد دودو قد أرسل لي من فيينا ، حيث كان يقيم سنة 1966 م مخطوطة مسرحية التراب للإطلاع عليها وإبداء

([1]) (1934 – 2004 م) ولد أبو العيد دودو ببلدية العنصر ولاية جيجل ، وهو ناقد أدبي ومترجم ، أستاذ جامعي ، حفظ القرآن الكريم ، وتعلم مبادئ اللغة العربية في المدارس القرآنية ، بعدها واصل دراسته بمعهد ابن باديس في قسنطينة ، بعدها انتقل إلى جامع الزيتونة حيث تحصل على شهادة الأهلية عام 1951 م ، ثم أرسل إلى النمسا من طرف جبهة التحرير الوطني ، أين درس بجامعة فيينا الأدب العربي ، كما تعلم اللغات الألمانية واللاتينية ، والفرنسية والإنجليزية ، فتحصل على شهادة الدكتوراه عام 1961 م برسالة عن ابن نظيف الحموي درس بها ثم سافر إلى ألمانيا ودرس بجامعة كييل ، ثم عاد إلى أرض الوطن والتحق بكلية الآداب بجامعة الجزائر ، واشتغل استاذا في قسم اللغة العربية وآدابها ، توفي يوم الجمعة 16 جانفي 2004 م عن عمر ناهز 70 سنة ، من أشهر مؤلفاته نذكر : " بحيرة الزيتون " ، " قصص 1967 " ، " الطعام والعيون قصص 1998 م " ، " مسرحية التراب 1968 م " ، " البشير 1981 م " ، علاوة عن بعض التراجم التي قام بها أكثر من 24 عمل نذكر منها : " الأمير عبد القادر لبييوهان كارل بيرنت " ، مذكرات أو لحمة تاريخية عن الجزائر لسيميون بفايفر " . **أنظر** : رابح خدوسي وآخرون ،ج1 ، المرجع السابق ، ص 303 .

([2]) أبو العيد دودو ، المصدر السابق ، ص 2 .

([3]) (1930 – 2011 م) ولد بقرية قمار ضواحي وادي سوف ، تلقى تعليمه بمسقط رأسه ، ثم واصل تعليمه بجامع الزيتونة عامي 1947 – 1954 م وتحصل على شهادة الأهلية ، لقب بالناقد الصغير لاهتمامه بالأدب ، شغل مهنة التعليم في الجزائر عام 1954 م بمدرسة الثبات بالحراش ثم بمدرسة التهذيب بعين الباردة بولاية سطيف ، كتب الشعر وهو أولى أعماله في جريدة البصائر كما ألف 12 قصيدة ما بين 1954 – 1956 م ليصل إلى 25 قصيدة مابين 1954 – 1960 م جمعت في ديوانه ثائر وحب ، انتقل إلى القاهرة عام 1955 م وتحصل على شهادة الليسانس في اللغة العربية والعلوم الاسلامية عام 1959 م ، كما نال شهادة الماجستير بعنوان محمد العيد آل خليفة رائد الشعر الجزائري الحديث عام 1961 م ، وتحصل على شهادة الدكتوراه الدولة في التاريخ الحديث والمعاصر باللغة الانجليزية عام 1965 م بأمريكا ، تقلد عدة مناصب نذكر من أهمها : أستاذ التاريخ بجامعة الجزائر عام 1971 م ، أستاذ مساعد في جامعة وسيكنسن بالو م أ 1960–1976 م ،وكيل كلية الأدب بجامعة الجزائر 1968 – 1972 م . **أنظر** : سفيان لوصيف ، " المؤرخ أبو القاسم سعد الله وكتابة تاريخ الجزائر " ، **مجلة دراسات وأبحاث** ، ع 27 ، 2017 ، ص ص 263 – 265 ومن أهم مؤلفاته : لقد حقق بعض الكتب منها : " تاريخ العدواني " من تأليف محمد بن عمر العدواني ، وكذلك " حكاية العشاق في الحب والاشتياق " من اعداد الأمير مصطفى باشا ، " رحلة بن حمادوش " . كما ألف كتبا في التاريخ منها : تاريخ الجزائر الثقافي في 10 أجزاء ، الحركة الوطنية في 4 أجزاء ، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر في 5 أجزاء ، محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث ، أفكار جامحة .**أنظر** : الحاج عيفة ، " السيرة الذاتية لشيخ المؤرخين الجزائريين الدكتور أبو القاسم سعد الله " ، **مجلة دراسات تاريخية** ، ع 4 ، 2015 ، ص 5 .

رأيي فيها ، وكنت عندئذ في مدينة أوكلير(أمريكا) ، وقد أرسلت له رأيي عن مسرحيته في رسالة بتاريخ 15 نوفمبر 1966 م ، وبعد عودتي إلى الجزائر طلبت مني الشركة الوطنية للنشر والتوزيع إعطاء رأيي حولها ، التي كانت قد تلقتها من الدكتور أبو العيد دودو الذي كان لا يزال في فيينا ، فكتبت إليه تقريرا عنها مؤرخا في 14 مايو 1968 م " ([1]) .

حيث صورت المسرحية في فصلها الأول قصة زواج حميد بفضيلة ، ووقوف سعيد في وجه هذه العلاقة بحجة أن فضيلة تحبه ولا تحب حميد ، هذا الأخير استعد للالتحاق بالجبل بعد تبلور الوعي الثوري في نفسه عن طريق صهره كريم ، وقد تحمس للقضية الوطنية ليقرر تأجيل الزواج ويحاول أن يقنع أمه فنحج في ذلك ، ثم يعمل على إقناع محبوبته فضيلة بنفس فكرته ، وأثناء الإلحاح عليها بتقبل فكرة تأخير الزواج ، تخرج مستاءة وغاضبة من البيت رافضة الفكرة ، وبعد قليل يخرج السيد سعيد للبحث عنها في بيت حميد ، هذا الأخير يحضر في نفسه للالتحاق بالجبل ([2]) .

أما الفصل الثاني الذي يجري فيه الحديث عن الثورة والتخطيطات العسكرية بين الرفقاء " زينب، زهور، كريم"، والتحاق سعيد بالجبل للانتقام من حميد، ثم الالتحاق المفاجئ لفضيلة بحميد عن طريق ابن خالته "الشريف" للمساهمة في الثورة ومرافقة الزوج والحبيب([3]). بينما الفصل الثالث تعرض إلى اتهام الجماعة لسعيد بالخيانة وخداع الثورة ، إلا أنهم سرعان ما يكتشفون حقيقته فيبرئونه ويشيدون ببطولته ، بما قام من تكبيد المستعمر من خسائر فادحة ، علاوة عن عمله الجبار في جلب القنابل اليدوية ، ليدخل بعدها الثوار في مجابهة الاستعمار الفرنسي ليتنهي الصدام بانتصار الثوار واستشهاد سعيد وفضيلة([4]).

([1]) أبو القاسم سعد الله ، **تجارب** ، المرجع السابق ، ص 129 .

([2]) محمد حمودي ، " جماليات النص المسرحي الجزائري مقاربة فنية لمسرحيتي أبو العيد دودو (التراب _ البشير) " ، **مجلة رؤيا** ، ع 7 ، 2018 ، ص 80 .

([3]) محمد حمودي ، المرجع نفسه ، ص 80 .

([4]) محمد حمودي ، المرجع نفسه ، ص 81 .

إن مسرحية " التراب " مسرحية ناضجة تميزت بأسلوبها الجذاب ، وفكرتها العميقة تدور حول الصراع بين الوطنية والحب والتضحية ، وتحتوي على حوارات فلسفية هادفة ، علاوة عن الشخصيات التي تمثل قطاعات مختلفة عن حياة الانسان عامة و الانسان الجزائري خاصة ([1]) .

فقد رمز المؤلف إلى الجزائر في هذه المسرحية " بالتراب " ، حيث يرمز بالتراب إلى أقصى درجات حب الوطن والتمسك بتربته ، وهو يعني بعبارة أوضح وأدق وهي الأرض التي ولد فيها الانسان الجزائري ، فأحسن وكأنه مربوط إليها بجبال يستعصي على الزمان قطعها ([2]) .

يتضح لنا من خلال هذه المسرحية أن الدكتور أبو العيد دودو عالج من خلال مسرحيته " التراب " موضوعا تاريخيا تحت عنوان " ثورة التحرير الوطني في عامها الأول 1954، لتأكيد على قوة الرابطة المجسدة بين الوطن (التراب) والجهاد في سبيله (الحب)، بل التضحية من أجله ، لكون هذا الحب نابع من الإيمان، هذا الأخير الذي يعتبر واجب على كل فرد يعيش على التراب الجزائري أن يؤديه ، هذا بهدف تحقيق الالتفاف الشعبي حول الثورة ، وهذا ما يؤكد عليه الشهيد محمد العربي بن المهيدي في قوله الشهير : "ألقوا بالثورة إلى الخارج ليحتضنها الشعب "([3]) ، أي أن الشعب هو منبع الثورة ومصدرها ، وهذا ما أكده الضابط الفرنسي بيجار بتصريحه: " لو كان لي ثلة من أمثال العربي بن مهيدي لغزوت العالم "، هذا ما هو إلا تعبير صادق عن مدى البعد الوطني الذي يربط الفرد الجزائري بأرضه (الشرف) ، هذا ما يدل على أن حب الوطن والتضحية أمران متلازمان .

([1]) أبو القاسم سعد الله ، **تجارب** ، المرجع السابق ، ص 133 .

([2]) محمد مصايف ، **فصول في النقد الأدبي الجزائري الحديث** ، ط 2 ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، (د س ن) ، ص 51 .

([3]) عيسى كشيدة ، **مهندسوا الثورة** ، تر ، موسى أشرشور ، منشورات الشهاب للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2003 ، ص 182 .

2-6) مسرحية أبناء القصبة :

مسرحية " أبناء القصبة " و أحيانا تسمى " أطفال القصبة " ، مسرحية أدبية نضالية جاءت في أربعة فصول قدمتها الفرقة الفنية لجبهة التحرير الوطني بالمسرح البلدي بتونس يوم 10 ماي 1959 م([1]) ، وهي من تأليف عبد الحليم رايس([2]) ، ومن إخراج مصطفى كاتب([3])، تعد من المسرحيات الواقعية الثورية كما يقول مؤلفها: "ليست مسرحية جاءت لتلبية طلب ما أو هي مسرحية دعائية ، إنما هي مسرحية كتبت نفسها" ([4])، كما أن أحداث المسرحية وقعت بالفعل في حي القصبة([5]) بالعاصمة سنة 1956 م وبداية عام 1957 م،

([1]) أبو القاسم سعد الله ، **تاريخ الجزائر الثقافي 1954 – 1962** ، ج 10 ، المرجع السابق ، ص 343 .

([2]) (1924 – 1979 م) هو بوعلام رايس المعروف باسم عبد الحليم رايس ، ولد في شهر ماي 1924 م هكذا 44 نهج قومبيطا بوهران ، تلقى تعليمه الابتدائي بمسقط رأسه ، حيث نال الشهادة الابتدائية ، كما عمل ساعي البريد ، ثم كاتبا لدى موثق ، كما عمل أيضا في شركة الكهرباء والغاز ، بدأ يتردد على قاعة " ليزار " بالعاصمة ، أين كان يجتمع الفنانون بصحبة باشطارزي في موسم عام 1942 – 1943 م ، كانت بدايته الفنية مع تأليف الأغاني ، ثم أحب التمثيل وشارك في بعض السكاتشات ، في موسم عام 1947 – 1948 م انضم إلى فرقة " المسرح العربي " بقاعة الأوبرا ، حيث مثل فيها العديد من المسرحيات ، ثم رحل عام 1956 م إلى فرنسا ، لكن سنة 1958 م انضم إلى الفرقة الفنية لجبهة التحرير الوطني بتونس ، وألف عدة مسرحيات منها : " أبناء القصبة " ، " الخالدون " ، " دم الأحرار " ، وبعد الاستقلال مثل العديد من الأفلام مثل : " الأفيون والعصا " عام 1969 م ، " حسان طيرو " عام 1966 م ، توفي عام 1979 م بضواحي بوسعادة وهو يمثل في فيلم " **السيلان** " . **أنظر** : أحمد بيوض ، **المسرح الجزائري** ، المرجع السابق ، ص ص 377 ، 378 .

([3]) مصطفى كاتب ، المصدر السابق ، ص 19 .

([4]) صالح لمباركية ، **المسرح في الجزائر** ، ج1 ، المرجع السابق ، ص 103 .

([5]) تعني القلعة التي بنيت في أعلى الجبل ، وهي مدينة تاريخية تحتوي على مقر السلطة ، وتعرف من الخارج عن طريق أسوارها وأبوابها ، وشبهت بالقلعة لأنها محصنة ، علاوة عن بنائها فوق ربوة يزيد ارتفاعها عن 100 م ، وتشرف عن البحر ، وتم بناؤها بأيدي جزائرية بقرار عثماني عام 1516 م على يد عروج ، بدلا عن قلعة " **بلكين بن زيري** " التي أنشأت عام 950 م ، لهذا نلاحظ أنه توجد كانت قصبتان في مدينة الجزائر : قصبة بن بلكين الزيري ، وقصبة عروج ، والقصبة التي بنيت آنذاك غير القصبة التي نعرفها اليوم ، حيث تهدمت معظم منازلها في زلزال عام 1916 م ، واتخذت بعد ذلك الشكل الذي نعرفه اليوم ، حيث تظهر للعيان على شكل مثلث به بنايات من القمة إلى الأسفل ، أين تتخللها الشوارع الضيقة والملتوية بين المنازل، مع وجود مباني ذات شرفات عثمانية من الجهة العليا للقصبة ، ومباني بشرفات غريبة الهندسة بناها الاستعمار الفرنسي أسفل القصبة . **أنظر** : وداش خاوية : **القصبة بين الهوية الحضرية والواقع المعيشي في ظل التغيير الاجتماعي** ، أطروحة الدكتوراه ، غير منشورة ، تخصص علم الاجتماع الحضري ، كلية العلوم

كما يمكن أن تكون قد جرت في مدن الجزائر برمتها ، وهذا ما جاء على لسان مصطفى كاتب : "إنها مسرحية واقعية وبسيطة، عاش الممثلون أدوارها على أرض الواقع"([1]) .

علاوة عن ذلك يوجد قصة عائلية داخل الثورة ، فهناك إذن تداخل بين القصبة والثورة والعائلة([2]) ، أي صورة صادقة لما يجري في هذه الحقبة العصيبة من أحداث دقيقة للشعب الجزائري الأعزل عن القوات الفرنسية([3]) .

من خلال ما تم عرضه يمكن القول بأن مسرحية" أبناء القصبة" جسدت عظمت الشعب الجزائري والثورة التحريرية ، وهي صورة واقعية لمقاومة الاستعمار الفرنسي خلال الفترة الممتدة من بداية 1956 م إلى بداية سنة 1957م ، والتي بلغت الثورة الجزائرية أوجها خصوصا إبان معركة الجزائر والتي جاءت استجابة لتوجيهات لجنة التنسيق والتنفيذ، بعد المصادقة على قرارات مؤتمر الصومام 20 أوت 1956، علاوة على أنه في هذه الفترة أصبحت الجزائر تحت رحمة الضباط المظليين الفرنسيين أمثال الجنرال مارسيل بيجار "Marceil Bigeard"، وكذلك جاك ماسو "Jacques Massu" الذين تكلفوا بالقضاء على معركة الجزائر مستخدمين كل وسائل الابادة من قمع وتعذيب، الاغتصاب، الاختطاف ...وغيرها.

الاجتماعية ، قسم علم الاجتماع ، جامعة الجزائر 2 ، أبو القاسم سعد الله ، 2015 – 2016 ، ص 64 . **أنظر**: علي خلاصي ، **قصبة مدينة الجزائر** ، (ج 2 ، الجزائر : دار الحضارة للنشر والتوزيع ، 2007) ، ج 1 ، ص ص 7 ، 8 .

([1]) أحمد بيوض ، **المسرح الجزائري 1926 – 1989 م** ، منشورات التبيين الجاحظية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 1998 ، ص 84 .

([2]) أبو القاسم سعد الله ، **تاريخ الجزائر الثقافي 1954 – 1962** ، ج 10 ، المرجع السابق ، ص 344 .

([3]) صالح لمباركية ، **المسرح في الجزائر** ، ج1 ، المرجع السابق ، ص 104.

ثالثا : ردود فعل الإدارة الفرنسية من المسرح الجزائري

تعرض المسرح الجزائري للتعسف من قبل الإدارة الفرنسية وعملت على تقييد نشاطه و عرقلته منذ بداياته الأولى. فالتوجه الوطني المعادي لفرنسا طبع في عروض " القراقوز" الذي جعل فرنسا تقدم على منعها سنة 1843 م ، وكذلك نفس الشيء بالنسبة للأشكال الأخرى مثل " المداح والحلقة "و غيرها ، حيث تفطنت فرنسا للدور الذي يمكن أن يلعبه الراوي في التأثير على جمهوره ، وبالتالي بعث الوعي الاجتماعي و السياسي لدى أوساط الشعب وعلى هذا الأساس لجأت فرنسا إلى محاربة المداحين والرواة ([1]) .

وبهذا الفعل الذي قامت به فرنسا في محاولة القضاء على هذا النوع من المسرح الذي يعرف بمسرح الظل المتمثل في مسرح الرواة و المداحين ، أين أرادت فرنسا بناء مسرح فرنسي في الجزائر على أنقاضه ، ويبدوا أن سلطات الاحتلال قد رأت في هذه العروض الجزائرية السابقة الذكر عبارة على تحريض خفي على الثورة ضدها لذلك عمدت فرنسا على محاربة عروضه ([2]) .

وبعد حصار فرنسا لمسرح الظل و محاربة كل ما يعمل على إحياء الهوية الوطنية أنشأت فرنسا سنة 1850 م ، مسرح وفرقة مسرحية من أجل تعزيز وجودها و ترفيه معمريها حيث قدم هذا المسرح العديد من العروض منها ، " الجزائر 1830 – 1850 م " للمؤلف " داكروا موهي " وكان هذا سنة 1853 م ، حيث صورت فيه فرنسا طريقة استيلائها على الجزائر وهي تحمل تمثالين للإمبراطور و الإمبراطورية ([3]). فمنذ تأسيس المسرح الجزائري عام 1926 م ، و الذي تم فيه عرض مسرحية "جحا" لصاحبها " علالو" و الإدارة الفرنسية تراقب الفنانين المسرحيين دون الشك الكبير في أعمالهم المسرحية ، هذا لأنهم كانوا بعيدين

([1]) أحمد بن داود ، المرجع السابق ، ص 49.

([2]) مباركة مسعودي ، المرجع السابق ، ص 3.

([3]) مباركة مسعودي ، المرجع نفسه ، ص 3.

كل البعد عن الشأن السياسي ، لكن مع حلول سنة 1934 م ، أصبح الانتاج المسرحي أكثر هجومية و جرأة وأصبح أكثر اهتمام بالجانب السياسي مثل المؤلف "محي الدين باشطارزي" صاحب المسرحيات الجريئة ، والتي نذكر منها : " فاقو"، " بني وي وي" .....وغيرها من الأعمال السرية، لهذا لجأت فرنسا إلى فرض الرقابة الصارمة عليه ، و ذلك بمقتضى قرار المقيم العام الفرنسي بالمغرب الصادر يوم 19 مارس 1934 م ([1]) ، والذي ينص على تشكيل لجنة الرقابة على كل النصوص المسرحية العربية تحت إشراف مدير الشؤون الأهلية، ومن هنا أصبحت أي فرقة مسرحية تريد تقديم عروضها لابد لها من التوجه إلى هذه اللجنة الفرنسية ويخضع ذلك النص المراد عرضه إلى الدراسة ، وبعدها تعطى لهذه الفرقة الموافقة على العرض ، ويجب أن يكون هذا النص بعيد عن الساحة السياسية حتى يتسنى للفرقة عرضه([2]).

وعليه فإن الحركة الثقافية الجزائرية شهدت شلل ، حيث أصيب المسرح بالركود خاصة مع بداية الحرب العالمية الثانية ، ولكن فيما بعد ازداد نشاطه وبقوة مع نهاية الحرب العالمية الثانية حتى 1955، وحظي المسرح الجزائري هنا بالاعتراف الرسمي من قبل الإدارة الفرنسية، حيث سمحت هذه الأخيرة للقائمين عليه بتقديم مواسم للمسرح العربي بقاعة "الأوبرا "بالعاصمة ابتداء من سنة 1947 م، علاوة عن تعيين محي الدين باشطارزي مديرا لها، وما ميز المسرح هنا أنه كان مكتوب باللغة العربية الفصحى بعد أن غزته العامية([3]).

إلى جانب تطويق أي نشاط من خلال غلق وحظر النوادي الثقافية ، وحتى بعض المقاهي التي كانت تقدم فيها بعض الأنشطة المسرحية ، علاوة عن ملاحقة أهم الفاعلين في هذا المجال، بالإضافة إلى عملية نفي من له أية صلة بالعمل المسرحي.

([1]) أحمد بن داود ، المرجع السابق ، ص 50.

([2]) أحمد بن داود ، المرجع نفسه ، ص 50.

([3]) مباركة مسعودي ، المرجع السابق ، ص 9.

إن فرنسا لم تكتفي بالسجن وإنما عملت على نفيهم خارج أرض الوطن الأم، ونعطي مثال على ذلك المؤلف "الشباح المكي" الذي كان في كل مرة يلجأ إلى فتح نادي باسم مغاير، هذا بهدف التصدى لهذه المضايقات الفرنسية بشأن النشاط المسرحي وفي نفس الوقت تحدي منه لها ، التي كانت تتابعه في كل خطوة يخطوها ، وبسبب نشاطه المتواصل قامت سجنه أكثر من مرة وكذلك نفيه إلى فرنسا ([1]) ، إلى جانب الشباح المكي يوجد أحمد رضا حوحو الذي تم سجنه من قبل الإدارة الفرنسية وكان ذلك سنة 1956 م ، أين لجأت فرنسا إلى تعذيبه بأبشع الطرق والوسائل ، ثم عملت على تهديده وحملته مسؤولية كل ما يحدث في المدينة و أن جزاءه سيكون حينئذ الإعدام([2]) .

وفي 29 مارس 1956م تم اغتيال محافظ شرطة بمدينة قسنطينة على يد الثوار الجزائريين ، فانطلقت حملات التفتيش وأخذ أحمد رضا حوحو من منزله مع بعض الشخصيات من الأعيان والمثقفين وتم إعدامهم بالمدينة انتقاما للمحافظ المقتول، وعلى هذا النحو انطفأت حياة الكثير من المناضلين المثقفين الذين ظلوا طلية حياتهم يناضلون بالكلمة الصادقة والنية المخلصة، والحماس الفياض ضد قوى الظلم والظلام، من أجل حرية الشعب الجزائري ([3]).

من خلال ما تقدم نستخلص بأن الموقف الفرنسي تجاه المسرح الجزائري ، تتمثل في التطويق أي محاصرة النشاط الثقافي في الأندية الثقافية و المقاهي وغيرها ، كما عمدت أيضا على السجن واعتقال ونفي رواده ، بالإضافة إلى الإعدام .

([1]) عباس كحول ، المرجع السابق ، ص ص 3 – 6 .

([2]) أحمد منور ، المرجع السابق ، ص 39.

([3]) أحمد منور ، المرجع نفسه ، ص 40.

خلاصة الفصل :

وخلاصة القول أنه تتجلى لنا هناك علاقة تكامل بين المسرح والثورة الجزائرية، ويبرز هذا في كثافة النشاط المسرحي سواء في الداخل (مسرحية دم الأحرار، أبناء القصبة والخالدون)، والخارج (مسرحية الجثة المطوقة ، وحنين إلى الجبل)، علاوة عن أهم المسرحيات الداعمة للثورة وذات الأبعاد المختلفة سواء الثورية (مسرحية التراب، مصرع الطغاة)، والتاريخية (حنبعل ، يوغرطة)، وحتى الدينية (مسرحية الناشئة المهاجرة)، حيث كل هذه الأعمال تهدف إلى مساندة ودعم ونصرة القضية الجزائرية بهدف نيل الاستقلال، وبالتالي حظي المسرح بأهمية كبيرة لأنه يمثل جزء من الهوية الوطنية، بالإضافة إلى توحيد الجهود الثقافية والعسكرية لمواجهة الإدارة الفرنسية ، هذه الأخيرة التي عملت على تطويق و محاصرة وتضييق النشاط الثقافي في الأندية الثقافية أو في المقاهي وغيرها، كما عمدت أيضا على السجن واعتقال المناضلين الثقافيين (الرواد)، ولا ننسى العقاب النفسي والذي يتمثل في النفي الذي يعمل على قتل الشخص في اليوم أكثر من مرة، إضافة إلى الإعدام، هذا كله لما له من خطورة على فرنسا.

الخاتمة

الخاتمة :

من خلال ما تقدم عرضه وتحليله حول المسرح الجزائري من 1921 إلى 1962 م ، أي منذ نشأته إلى غاية استقلال الجزائر ، نستخلص جملة النتائج وهي :

ـ تعتبر نشأة المسرح الجزائر منعرج هام في تاريخ الجزائر الثقافي ، حيث كانت نشأته بمثابة نهضة ثقافية فكرية التي شملت مختلف مجالات حياة الشعب الجزائري.

ـ لقد ساهمت عدة ظروف في وضع الركائز الأساسية للمسرح الجزائري ، التي تتمثل في الجمعيات والنوادي وتأثره بالمسرح الفرنسي حيث كل هذه العوامل ساهمت في نشأته.

ـ إن البيئة التاريخية للمسرح الجزائري منذ ظهوره إلى غاية نيل الحرية ، عرفت خلالها تطورات هامة ، أين مر بخمسة مراحل رئيسية ، هذه الأخيرة تميزت كل مرحلة بمجموعة من الخصائص مقارنة بالأخرى ، وهي كالتالي :

- ✓ فشلت المرحلة الأولى في تحقيق أهدافها ، وهذا راجع إلى استعمال اللغة الفصحى في العروض المسرحية ، علاوة عن عدم معالجتها للقضايا المعاشة ، بمعنى نجد هذه المسرحيات موجهة للطبقة المثقفة فقط ، في حين أغلبية الشعب الجزائري ذو مستوى متدني بسبب السياسة الفرنسية (القضاء على اللغة العربية) .
- ✓ تعتبر المرحلة الثانية من أهم المراحل من عمر المسرح الجزائري ، أين تم تأسيس المسرح الجزائري من طرف مؤسسيه الأوائل أمثال محي الدين باشطارزي ، رشيد القسنطيني علالو وغيرهم ، من خلال عروضهم المسرحية التي تميزت بالطابع الشعبي الهزلي والكوميدي ، بل وطغيان اللهجة العامية وهذا ما يتلاءم مع الشعب الجزائري ، علاوة عن معالجتها للقضايا الاجتماعية بهدف توعية الشعب من مخاطر الاستعمار الفرنسي .
- ✓ عرفت المرحلة الثالثة من عمر المسرح الجزائري أهمية كبيرة ، لكونها عالجت قضايا سياسية هادفة مثل مسرحية بني وي وي و الخداعين و غيرها ، وهي دعوة صريحة لمقاومة

الاستعمار الفرنسي ومحاربة الاندماج و المساواة ، وهذا ما أدى بالسلطات الفرنسية إلى تضييق الخناق على المسرح ، بل العمل على توقيفه لأول مرة في تاريخه.

✓ شهدت المرحلة الرابعة مع بداية الحرب العالمية الثانية عام 1939 م جملة من العراقيل والصعوبات من قبل الادارة الفرنسية ، التي تتمثل في تضيق الخناق على الحركة الوطنية من خلال نفي وسجن علاوة عن فرض الإقامة الجبرية على الزعماء السياسيين ، وبالتالي المسرح الجزائري لم يكن بمنئى عن هذه الأحداث مما أدى إلى فرض الرقابة بل وتوقيفه للمرة الثانية ، علاوة عن فقدان أكبر رجال المسرح مما أدى إلى انحصار نشاطه.

✓ تلازمت بداية المرحلة الأخيرة مع نهاية الحرب العالمية الثانية التي شهدت إعادة بناء الحركة الوطنية ، علاوة عن أحداث 8 ماي 1945 م وأثره على نشاط الحركة الوطنية وصدور الصحف ، كل هذا كان له انعكاس على نشاط المسرح الجزائري الذي امتاز بغزارة وتنوع في الإنتاج ، ويتضح هذا في معالجته لعدة قضايا منها : التاريخية ، السياسية ، الاجتماعية ، الدينية .

✓ مع اندلاع الثورة التحريرية عام 1954 م تم توقيف النشاط المسرحي للمرة الأخيرة ، علاوة عن تشديد الخناق عليه ، مما أدى بنقله من التراب الوطني إلى خارج أقطاره (فرنسا ، تونس) من طرف جبهة التحرير الوطني ، أين غلب على مواضيعه الطابع النضالي و الثوري ، بهدف إحياء الروح الوطنية ونيل الاستقلال .

_ الملاحظ والمتتبع للمسرح الجزائري منذ نشأته نجده يتميز بعدة خصائص أهمها : جاء موجه لكافة الشعب الجزائري ، كما ارتبط بالغناء والفكاهة ، علاوة عن جانب الترفيه والتوعية ، كما استخدم اللهجة العامية من أجل توصيل أفكاره للشعب الجزائري ، لكن خلال الاربعينيات عرف تطورات أخرى أنه أصبحت تقدم العروض باللغة العربية ، علاوة عن تناولها لمواضيع تتعلق بالقضية الجزائرية .

_ لعب المسرح الجزائري دورا بارزا من خلال نشاطه سواء عى المستوى الداخلي الذي يتمثل في مسرحية " دم الأحرار " و " مسرحية النور " ، و الخارجي الذي يتضح في مسرحية " حنين إلى الجبل " و " الجثة المطوقة " ، هذا بهدف تدويل القضية الجزائرية في المحافل الدولية ، علاوة عن كسب الرأي العالمي المساند للقضية الجزائرية .

_ تبنى المسرح الجزائري بصفة عامة مواضيع عديدة ذات الأبعاد المختلفة منها التاريخية مثل " مسرحية حنبعل " ، " مسرحية يوغرطة " ، علاوة عن النضالية والثورية كما هو موضح في المسرحيات " مصرع الطغاة " ، " أبناء القصبة " ، " التراب " ، وأخرى ذات طابع اسلامي " كمسرحية بلال بن رباح " ، " الهجرة النبوية " ، بينما تجسد البعد الثالث في معالجة القضايا الاجتماعية مثل " مسرحية زعيط ومعيط " ، " نقاز الحيط " ، هذا كله من أجل دعم القضية الجزائرية في نيل الاستقلال وكشف جرائم الاستعمار الفرنسي.

_ تتضح معاناة المسرح الجزائري ورواده من خلال السياسة التعسفية التي فرضتها فرنسا تجاه المثقفين والعروض المسرحية وهذا جراء سلسلة الاعتقالات والسجن ، و حتى النفي علاوة عن تطبيق مبدأ العقوبة الجماعية ، بالإضافة إلى الإعدام مثلما حدث مع أحمد رضا حوحو ، بهدف القضاء على هذه الوسيلة النضالية .

فهرس الملاحق

فهرس الملاحق :

رقم الملحق	عنوان الملحق	الصفحة
(01)	صورة تمثل شخصية علي سلالو	ص 104
(02)	صورة لمحي الدين باشطارزي	ص 105
(03)	صورة تمثل محي الدين باشطارزي وفرقته أمام الحافلة التي كانت تقلهم في جولتهم عبر الوطن	ص 106
(04)	صورة تمثل شخصية رشيد القسنطيني	ص 107
(05)	صورة تمثل شخصية الشباح المكي	ص 108
(06)	صورة للكاتب أحمد رضا حوحو	ص 109
(07)	إعلان عن عرض مسرحية بائعة الورد لأحمد رضا حوحو	ص 110
(08)	صورة تمثل الغلاف الداخلي لمخطوط مسرحية " بائعة الورد " لأحمد رضا حوحو	ص 111
(09)	صورة تمثل قاعة الماجستيك لمتابعة مسرحية المشحاح سنة 1942 .	ص 112

الملاحق

الملحق رقم (1) : صورة تمثل شخصية علي سلالو .

المرجع : علي سلالو ، نقلا عن الرابط : http // www. Annasronline . com / 2022-06-16/17 :40

الملحق رقم (2) : صورة تمثل شخصية محي الدين باشطارزي .

المرجع : محي الدين باشطارزي ، نقلا عن الرابط : http//www.eljazairi .com / 2022-06-15/07 :30

الملحق رقم (3) : محي الدين باشطارزي وفرقته أمام الحافلة التي كان تقلهم في جولتهم عبر الوطن .

المرجع : أحمد بن داود ، المرجع السابق ، ص 91 .

الملحق (4) : صورة رشيد القسنطيني .

المرجع : أحسن ثليلاني ، رشيد القسنطيني رائد الكوميديا السوداء في المسرح الجزائري ، المرجع السابق ، ص (من واجهة الكتاب) .

الملحق رقم (5) : صورة تمثل شخصية الشباح المكي .

المرجع : ملتقى وطني حول الشباح المكي يومي 18- 19 أفريل 2018 ، بسكرة ، نقلا عن الرابط : http //www .el-massa.com/ 2022-6-17/19 :00

الملحق رقم (6) : صورة تمثل شخصية أحمد رضا حوحو.

المرجع : السعيد بوطاجين ، المرجع السابق ، ص 3.

الملحق رقم (7) : إعلان عن عرض مسرحية " بائعة الورد " لأحمد رضا حوحو.

المزهر القسنطيني
للموسيقى والتمثيل
AL MEZHAR

رواية

بائعة الورد

مأساة في خمسة فصول

برنامج

PROGRAMME

المطبعة الجزائرية الاسلامية قسنطينة

المرجع : أحمد رضا حوحو ، المصدر السابق ، ص 566.

الملحق رقم (8) : صورة تمثل الغلاف الداخلي لمخطوط مسرحية " بائعة الورد " لأحمد رضا حوحو .

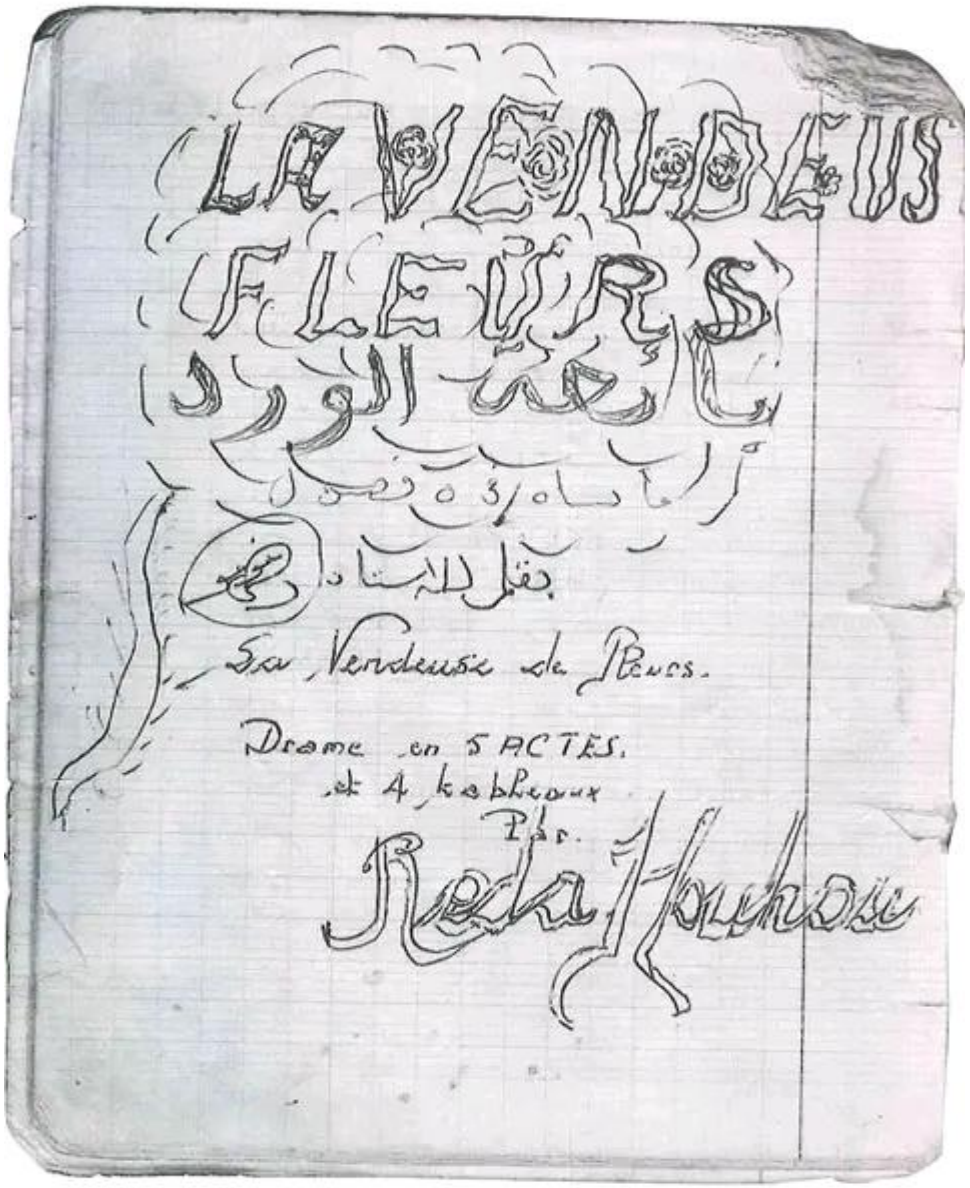

المرجع : أحمد رضا حوحو ، المصدر السابق ، ص 571.

الملحق رقم (9) : صورة تمثل قاعة الماجستيك لمتابعة مسرحية المشحاح سنة 1942 م

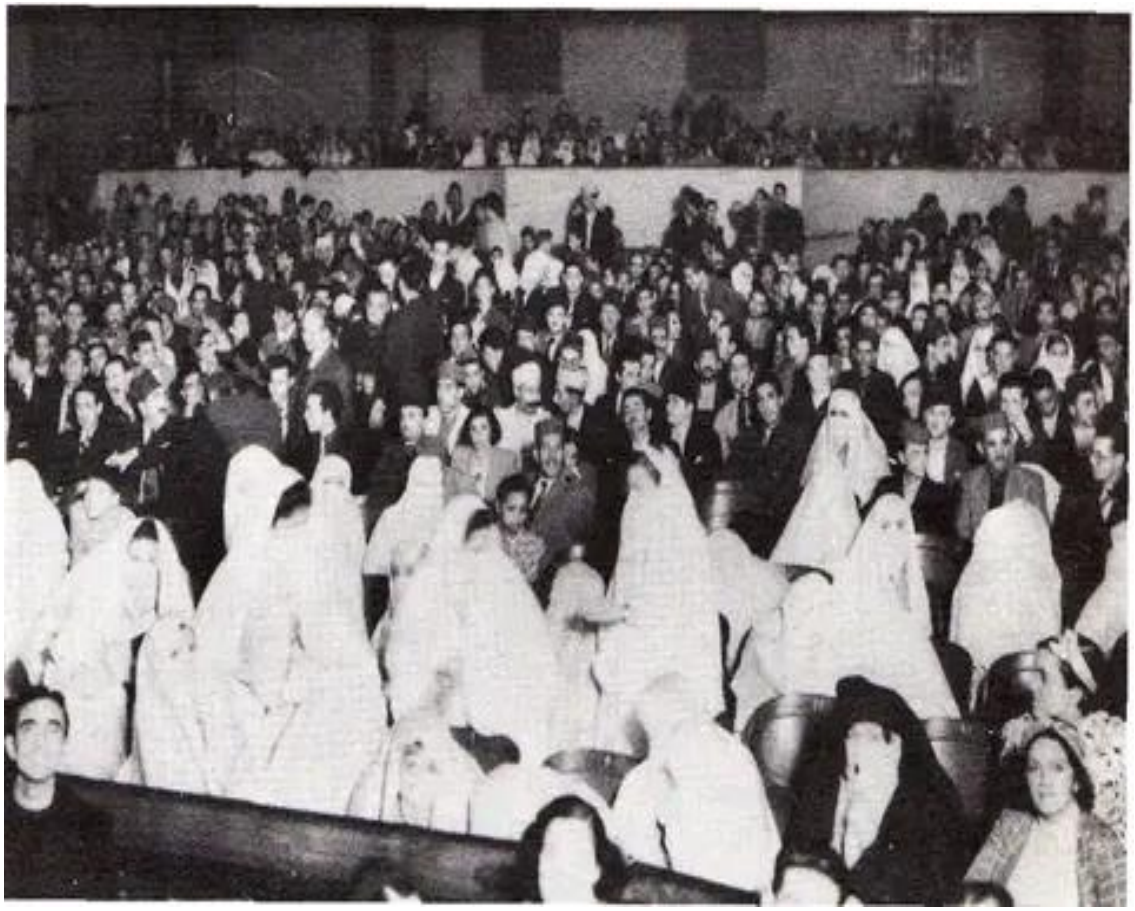

المرجع : أحمد بن داود ، المرجع السابق ، ص 90.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع :

_القرآن الكريم عن رواية ورش بن نافع :

_سورة الزلزلة ، الآية 07 .

1) المصادر :

1_ 1) باللغة العربية :

1- **آثار الإمام محمد البشير الابراهيمي 1929 – 1940** ، جمع و تق ، أحمد طالب الابراهيمي ، (ج 5 ، دار الوعي للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2016) ، ج 1 .

2- بن نبي مالك ، **مذكرات شاهد القرن** ، ط 2 ، دار الفكر للنشر والتوزيع ، سوريا ، 1984 .

3- حوحو أحمد رضا ، **المسرحية المؤلفات الكاملة** ، تق : أحمد منور ، مقامات للنشر والتوزيع ، قسنطينة ، 2015.

4- دودو أبو العيد ، **التراب** ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ،الجزائر ، 1968 .

5- الركيبي عبد الله ، **مصرع الطغاة** ، بوسلاعة للنشر والتوزيع ، تونس ، 1959.

6- رمضان محمد الصالح ، **الخنساء** ، المؤسسة الوطنية للكتاب للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 1989 .

7- رمضان محمد الصالح ، **الناشئة المهاجرة** ، المؤسسة الوطنية للكتاب للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 1989 .

8- الزبيري العربي ، **تاريخ الجزائر المعاصر** ، منشورات إتحاد الكتاب العرب ، د ب ن ، 1998 ، ج 1 .

9- الزبيري محمد العربي ، **تاريخ الجزائر المعاصر (1954-1992)** ، منشورات إتحاد الكتاب العرب ، د ب ن ، 1999 ، ج 2 .

10- الزبيري محمد العربي ، **الثورة الجزائرية في عامها الأول** ، دار البعث للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 1984 .

11- القسنطيني رشيد ، **باب قدور الطماع " عن ذاكرة المسرح الجزائري** ، تح ، حسين نذير ، منشورات المكتبة الوطنية الجزائرية ، الجزائر ، 2007 .

12- كاتب مصطفى ، **من المسرح الجزائري إلى المسرح الوطني الجزائري** ، تر : الشريف الأدرع ، مخلوف بوكروح ، ط 2 ، مقامات للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2013

13- كافي علي ، **مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري (1946 – 1962 م)** ، دار القصبة للنشر والتوزيع ، الجزائر ، د س ن.

14- كشيدة عيسى ، **مهندسوا الثورة** ، تر ، موسى أشرشور ، منشورات الشهاب للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2003 .

15- ماضوي عبد الرحمن ، **يوغرطة (مأساة في خمسة فصول)** ، ط 3 ، المؤسسة الوطنية للكتاب للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 1984 .

16- المدني أحمد توفيق ، **حنبعل رواية تاريخية** ، المطبعة العربية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 1950 .

17- مرتاض عبد المالك ، **دليل مصطلحات ثورة التحرير الجزائرية 1954-1962** ، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وقورة 1 نوفمبر 1954 الجزائر ، د س ن .

18- مرتاض عبد المالك ، **فنون النثر الأدبي في الجزائر 1931 – 1954 م** ، ط 3 ديوان المطبوعات الجامعية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 1983 .

19- المكي الشباح ، **مذكرات مناضل أوراس** ، مطبعة الكتاب للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 1986.

20- وطار طاهر ، **الهارب** ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 1969.

1_2) باللغة الفرنسية :

1- Guenaneche Mohammed , **LeMouvement D independance en Algerie Entre –Les Deux – Guerres (1919-1939)** , traduit de Larabe par Sid Ahmed Bouali , Office national des puplications Universetaire , Alger ,1990.

2- Bachetarzi Mehieddine , **Memoires (1919-1939)** ,S N E D , Alger , 1968 .

3- Mohamed Dib , **Ecritssur le théâtre**, (Alger : maqamet edition , 2011)

2) الموسوعات والمعاجم :

2_ 1) باللغة العربية :

1- آبادي الفيروز مجد الدين بن محمد بن يعقوب ، **القاموس المحيط** ، دار الحديث للنشر والتوزيع ، القاهرة ، 2008 .

2- ابن منظور (أبو الفضل جمال الدين محمد بن عكرم) ، **لسان العرب** ، (مج 15 ، بيروت : دار صادر للنشر والتوزيع ، د س ن)، مج 2.

3- أبي القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري ، **أساس البلاغة** ، تق : محمد باسل العيون السود ، (ج 2 ، بيروت : دار الكتب للنشر والتوزيع ، 1998) ، ج 1.

4- بافي باتريس ، **معجم المسرح** ، تر: فيشال فخطار ، دار الفكر الجديد للنشر والتوزيع بيروت ، 2015 .

5- الحنفي عبد المنعم ، **المعجم الشامل لمصطلحات الفلسفة** ، مكتبة المتولي للنشر والتوزيع ، القاهرة ، 2000.

6- خدوسي رابح وآخرون ، **موسوعة العلماء والأدباء الجزائريين**_، منشورات الحضارة للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2014 ، ج 2.

7- خدوسي رابح وآخرون ، **موسوعة العلماء والأدباء الجزائريين** ، منشورات الحضارة للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2014 ، ج 1 .

8- عبد الله عز الدين ، **معجم الموسيقى مركز الجانب الآلي مجمع اللغة العربية** ، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية للنشر والتوزيع ، جمهورية مصر العربية ، 2000.

9- مرتاض عبد المالك ، **معجم الشعراء الجزائريين في القرن العشرين** ، دار هومة للنشر والتوزيع ،الجزائر ، 2007.

10- مسعود جبران ، **الرائد معجم اللغوي عصري رتبت مفرداته وفقا بحروفه الأولي** ، (ط 7 ، دار العلم للملايين للنشر والتوزيع ، لبنان ، 1992 .

11- **المعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية** ، مكتبة الشروق الدولية للنشر والتوزيع ، مصر ، 2004 ، مج 1.

12- نويهض عادل ، **معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر** ، ط 2 ، مؤسسة نويهض الثقافية للنشر والتوزيع ، بيروت ، 1980.

2_ 2) باللغة الفرنسية :

1- **Larousse Dictionairede Francais** , Imprimerie Maury Malesherbes , 2010.

3) المراجع :

3_1) باللغة العربية :

1- إبراهيم أحمد ، **الدراما والفرجة المسرحية** ، دار الوفاء للنشر والتوزيع ، جمهورية مصر العربية ، 2006.

2- أبو الحسن عبد الحميد سلام ، **حيرة النص المسرحي بين الترجمة والاقتباس والإعداد والتأليف** ، ط 2 ، مركز الاسكندرية للكتاب للنشر والتوزيع ، الاسكندرية ، 1993.

3- الأدرع الشريف ، **بريخت والمسرح الجزائري ، مثال بريخت وولد عبد الرحمن كاكي** ، مقامات للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2013 .

4- إيف ستالوني ، **الأجناس الأدبية** ، تر ، محمد الزكراوي ، مركز الدراسات و الوحدة العربية للنشر والتوزيع ، بيروت ، 2014 .

5- بركات أنيسة ، **آداب النضال في الجزائر منذ 1945 م حتى الاستقلال** ، المؤسسة الوطنية للكتاب للنشر والتوزيع ،الجزائر ، 1992.

6- بشارة عزمي ، **في الثورة والقابلية للثورة** ، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، د ب ن ، د س ن .

7- بلقاضي عبد القادر بن محمد ، **الشعر شعاع الأصيل والمسرحيات الغنائية الأربع** ، الجزائر : منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 ، مج 2.

8- بيوض أحمد ، **المسرح الجزائري (1926 – 1989 م)** ، منشورات التبيين الجاحظية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 1998 .

9- بيوض أحمد **المسرح الجزائري نشأته وتطوره** ، دار هومة للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2011 .

10- تركي رابح ، **الشيخ عبد الحميد بن باديس باحث النهضة الاسلامية العربية في الجائر المعاصرة** ، موفم للنشر والتوزيع ،الجزائر ، 2009 .

11- ثليلاني أحسن ، **الثورة الجزائرية في المسرح العربي مسرحية – مأساة جميلة لعبد الرحمان الشرقاوي نموذجا** ، وزارة الثقافة ، الجزائر ، 2008 .

12- ثليلاني أحسن ، **رشيد القسنطيني رائد الكوميديا السوداء في المسرح الجزائري** ، منشورات الوطن اليوم ، الجزائر ، 2019.

13- ثليلاني أحسن ، **المسرح الجزائري والثورة التحريرية ، دراسة تاريخية فنية** ، وزارة الثقافة ، الجزائر ، 2007 .

14- جغلول عبد القادر ، **الاستعمار والصراعات الثقافية في الجزائر** ، تر ، سليم قسطون ، دار الحداثة للنشر والتوزيع ،لبنان ، 1984 .

15- جلاوجي عز الدين ، **النص المسرحي في الأدب الجزائري** ، الطباعة الشعبية للجيش للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2007.

16- حارش محمد الهادي ، **التاريخ المغاربي القديم السياسي و الحضاري منذ فجر التاريخ إلى الفتح الإسلامي** ، المؤسسة الجزائرية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 1992 .

17- الحكيم توفيق ، **ثورة الشباب** ، دار مصر للطباعة للنشر والتوزيع ، د ب ن ، 1989 .

18- حمداوي جميل ، **المسرح الجزائري نشأته و تطوره** ، دار الريف للنشر والتوزيع ، المغرب ، 2019.

19- خلاصي علي ، **قصبة مدينة الجزائر** ، (ج 2 ، دار الحضارة للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2007) ، ج 1 .

20- الراعي علي ، **المسرح في الوطن العربي** ، عالم المعرفة للنشر والتوزيع ،الكويت ، 1999.

21- زكي أحمد ، **فن التمثيل المسرحي** ، دار المعارف للنشر والتوزيع ، الجزائر ، د س

22- سعد الله أبو القاسم ، **أفكار جامحة** ، عالم المعرفة للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2015

23- سعد الله أبو القاسم ، **الحركة الوطنية الجزائرية (1930 – 1945 م)** ، (ج 4 ، ط 4 ، بيروت : دار الغرب الاسلامي للنشر والتوزيع ، 1922) ، ج 3 .

24- سعد الله أبو القاسم ، **تاريخ الجزائر الثقافي (1830 – 1954 م)** ، (ج 10 ، بيروت : دار الغرب الإسلامي للنشر والتوزيع ، 1998) ، ج 8 .

25- سعد الله أبو القاسم ، **تاريخ الجزائر الثقافي (1954 – 1962 م)** ، (ج 10 ، الجزائر : دار البصائر للنشر والتوزيع ، 2007) ، ج 10 .

26- سعد الله أبو القاسم ، **تاريخ الجزائر الثقافي 1830 – 1954 م** ،(ج 10 ، بيروت : دار الغرب الاسلامي للنشر والتوزيع ، 1998) ، ج 5 .

27- سعد الله أبو القاسم ، **تجارب في الأدب والرحلة** ، المؤسسة الوطنية للكتاب للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 1983 .

28- سعد الله أبو القاسم ، **دراسات في الأدب الجزائري الحديث** ، ط 5 ، دار الرائد للكتاب للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2007.

29- سعد الله أبو قاسم ، **الحركة الوطنية الجزائرية(1900–1930)** ، (ج 4 ، ط 4 ، بيروت : دار الغرب الإسلامي للنشر والتوزيع ، 1992 ،)ج 2 .

30- سعد صالح ، **الأنا – الآخر ، ازدواجية الفن التمثيلي** ، سلسلة كتب ثقافية التي يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، عالم المعرفة للنشر والتوزيع ، الكويت ، 1978 .

31- شفيق محمد ، **ثلاثة وثلاثين قرن عن تاريخ الأمازيغ** ، (ج 2 ، الرباط : دار الكلام للنشر والتوزيع ، 1989) ، ج 1 .

32- صفر أحمد ، **مدينة المغرب العربي في التاريخ (عشرون قرنا من تاريخ إفريقية من عصور ما قبل التاريخ غلى آخر العهد البزنطي)**، (ج 2 ، تونس : دار بوسلامة للنشر والتوزيع ، 1909) ، ج 1 .

33- العسلي بسام ، **الأمير خالد الهاشمي الجزائري و الدفاع عن جزائر الإسلام** ، ط 2 ، دار النفائس للنشر والتوزيع ، بيروت ، 1974 .

34- العشماوي محمد زكى ، **دراسات في النقد المسرحي والأدب المقارن** ، دار الشرق للنشر والتوزيع ، القاهرة ، 1994 .

35- عقون العربي ، **حرب يوغرطة المؤرخون القدامى (غايوس كريسيوس سالوستيوس 86 – 35 ق . م)** ، دار عين مليلة للنشر والتوزيع ،الجزائر ، 2006 .

36- عمر أحمد مختار ، **اللغة العربية المعاصرة** ، (مج 4 ، القاهرة : عالم الكتب للنشر والتوزيع ، 2008) ، مج 1 .

37- فنطر محمد ، **يوغرطة عن ملوك شمال إفريقيا وأبطالها** ، المركز الثقافي التونسي للنشر والتوزيع ، طرابلس ، د س ن.

38- القاسمي سمير عبد المنعم ، **جماليات السينوغرافيا في العرض المسرحي الإيمائي** ، مر ، تق ، حيدر جواد العميدي ، دار الرضوان للنشر و التوزيع ، عمان ، 2013 .

39- قرقوة ادريس ، **التراث في المسرح الجزائري " دراسة في الأشكال والمفاهيم "** ، مكتبة الوفاء الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2009 ، ج 1.

40- كميل ريسيلير ، **السياسة الثقافية الفرنسية بالجزائر أهدافها وحدودها (1830 – 1962)** ، **تعليقات جزائرية على شبه اعتراف فرنسا** ، تر ، و تع نذير طيار ، دار كتابات جديدة للنشر الإلكتروني ، د ب ن ، 2016 .

41- لمباركية صالح ، **المسرح في الجزائر** ، (ج 2 ، ط 2 ، الجزائر : دار بهاء للنشر والتوزيع ، 2007) ، ج 1.

42- لمباركية صالح ، **المسرح في الجزائر دراسة موضوعاته وفنيته** ، (ج 2 ، الجزائر : دار الهدى للنشر والتوزيع ، 2005) ، ج 2 .

43- مصايف محمد ، **فصول في النقد الأدبي الجزائري الحديث** ، ط 2 ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، (د س ن) .

44- مهديد ابراهيم ، **القطاع الوهراني في ما بين 1850 – 1919 م دراسة حول المجتمع الجزائري الثقافة والهوية الوطنية** ، دار الأديب للنشر والتوزيع ، وهران ،2006.

45- ناصر محمد ، **الشعر الجزائري الحديث اتجاهاته وخصائصه الفنية 1925 – 1975 م** ، ط 2 ، دار الغرب الاسلامي للنشر والتوزيع ،بيروت ، 2006 .

46- النجار محمد رجب ، **حجا العربي** ، عالم المعرفة للنشر والتوزيع ، الكويت ، 1978 .

4) المجلات العلمية :

4 _1) باللغة العربية :

1- أبرداشة سوسن ، " كرنولوجيا المسرح الثوري في الجزائر ، قراءة في مسرحية " مأساة جميلة "، **مجلة رفوف** ، مج 07 ،ع 4 ، 2019 ، جامعة أبو القاسم سعد الله

2- باش تارزي محي الدين ،" المسرح الحديث بدأ مع جيش التحرير " ، **مجلة الأصالة الجزائرية** ، ع 24 ، 1975.

3- بن بوزيد لخضر ، " السياسة الاستعمارية تجاه القبائل و العائلات المتنفذة في منطقة الزيبان (1830-1844) " ، **المجلة التاريخية الجزائرية** ، ع 5 ، 2017 ، جامعة محمد بوضياف ، المسيلة .

4- بن خليف عبد الوهاب ، " تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال إلى الاستقلال " ، **المجلة الجزائرية للعلوم السياسية والعلاقات الدولية** ، ع 6 ، 2016.

5- بن داود أحمد ، " المسرح ودوره في المقاومة الوطنية للاستعمار الفرنسي (1920 – 1954 م) " ، **مجلة عصر الجديدة** ، مج 30 ، ع 1 ، 2021.

6- بن صفية اسماعيل ، " قناع التاريخ وقضا الثورة في مسرحية يوغرطا لعبد الرحمان ماضوي " ، **مجلة الاثير** ، ع 13 ، 2012 ، عنابة .

7- بوزيدي محمد ، " الخصائص الفنية للخطاب المسرحي الجزائري قبل الاستقلال " ، **مجلة آفاق للعلوم** ، مج 5 ، ع 4 ، 2020 .

8- بوطاجين السعيد ، " نماذج بشرية أحمد رضا حوحو " ، **مجلة الدوحة** ، ع 83 ، 2014 .

9- بوقفة صبرينة ، " البنية الدرامية في المسرح الموجه للطفل (ديوان القراقوز) لـ: (ولد عبد الرحمان كاكي) دراسة وتحليل " ، **مجلة النص** ، مج 8 ، ع 2 ، 2012 ، جامعة العربي التبسي ، تبسة .

10- بوكربوع مخلوف ، " البعد الثوري للمسرح الجزائري " ، **مجلة البصائر** ، ع 8 ، 2003 .

11- بوكروح مخلوف ، " مدخل إلى المسرح الجزائري ، المسرح الجزائري في رحلة البحث عن مؤلف " ، **مجلة الأقلام** ، ع 6 ، 1980 ، بغداد .

12- ثابت طارق ، " الثورة التحريرية في الكتابات الجزائرية ، مصرع الطغاة لعبد الله الركيبي أنموذجا " ، **مجلة كلية الآداب** ، د ع ، د س ن ، جامعة العربي بن مهيدي ، أم البواقي .

13- الجابري محمد صالح ،" الثورة الجزائرية من خلال بعض المسرحيات التي نشرت بتونس إبان الثورة " ، **مجلة الثقافة** ، ع 96 ، 1986.

14- حمودي محمد ، " جماليات النص المسرحي الجزائري مقاربة فنية لمسرحيتي أبو العيد دودو (التراب _ البشير) " ، **مجلة رؤيا** ، ع 7 ، 2018 .

15- ذكار أحمد ، " تطور جيش التحرير الوطني من 1954 – 1962 م " ، **مجلة الباحث** ، ع 4 ، 2019 ، جامعة قاصدي مرباح ، ورقلة .

16- طرشاوي بلحاج ، فقيرة بارودي ، " التجريب في المسرح الجزائري " ، **مجلة النص** ، مج 08 ، ع 1 ، 2021 ، جامعة أبو بكر بلقايد ، تلمسان .

17- طويلب عبد الله ، " مدرسة دار الحديث بتلمسان ودورها في مقاومة السياسة الاستعمارية " ، **مجلة حوليات التاريخ والجغرافيا** ، مج 4 ، ع 7 ، 2013 .

18- عرابي جوهر ، إبراهيم زلافي ، " الكفاح الثوري للمسرح الجزائري " ، **مجلة علوم اللغة العربية وآدابها** ، مج 13 ، ع 1 ، 2021.

19- عصام زقيم ، سهير بن مداني ، " البعد الثوري في المسرح الجزائري الحديث مسرحية الطغاة لعبد الله الركيبي أنموذجا " ، **مجلة ابن خلدون للدراسات والأبحاث** ، ع 4 ، مج 2 ، 2021 .

20- عيفة الحاج ، " السيرة الذاتية لشيخ المؤرخين الجزائريين الدكتور أبو القاسم سعد الله " ، **مجلة دراسات تاريخية** ، ع 4 ، 2015 .

21- فريح لخميسي ، " الحركة الوطنية الجزائرية المصطلح والمفهوم " ، **مجلة العلوم الانسانية** ، ع 47 ، 2017 ، جامعة محمد خيضر ، بسكرة .

22- الفضة عبد المجيد ، " البعد الإنساني في الثورة (1654-1962) " ، **مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية** ، مج 3 ، ع 6 ، 2017 .

23- قاسمي أحسن ، " مدخل حول النشاطات الرياضية في الجزائر خلال الثورة التحريرية و قبلها ، **مجلة العربي** ، ع 16 ، 2008 .

24- كاهية باية ، " مقاربة سيميولوجية بين المسرح كفن متكامل و خيال الظل (القراقوز) جماليات الفرجة في المسرح التقليدي " ، **بوابة المجلات العلمية الجزائرية** ، مج 5 ، ع 2 ، 2014 .

25- كحول عباس ، " الشباح المكي تجربة مناضل شيوعي في الحركة الوطنية الجزائرية " ، **مجلة هيرودوت للعلوم الإنسانية والاجتماعية** ، مج 5 ، ع 2 ، 2021 ، جامعة محمد خيضر ، بسكرة .

26- لوصيف سفيان ، " المؤرخ أبو القاسم سعد الله وكتابة تاريخ الجزائر " ، **مجلة دراسات وأبحاث** ، ع 27 ، 2017.

27- مسعودي مباركة ، " المسرح الجزائري والتأسيس والريادة " ، **مجلة البدر** ، مج 9 ، ع 12 ، 2017.

28- مناصرية يوسف ، تنظيم و هيكلة الثورة أثناء اجتماع مجموعة الاثنين و العشرين من خلال مفكرة الشهيد "مصطفى بن بولعيد " ، **مجلة الدراسات التاريخية العسكرية** ، مج 3 ، ع 2 ، 2021 .

29- ميراث العيد ، " الأصول التاريخية لنشأة المسرح الجزائري دراسة الأشكال التراثية " ، **مجلة إنسانيات** ، ع 12 ، 2000 .

30- هنشيري إيمان ، " الاقتباس في مسرح أحمد رضا حوحو- قراءة في مسرحية (ملكة غرناطة) " ، **مجلة دراسات** ، ع 54 ، 2017 ، عنابة .

31- وهبي جروة علاوة ، " المسرح الحديث بدأ مع جيش التحرير " ، **مجلة الأصالة الجزائرية** ، ع 22 ، 1974 .

5) الرسائل الجامعية :

5 _1) باللغة العربية :

1- بن داود أحمد ، **دور المسرح الجزائري في المقاومة الثقافية للاستعمار الفرنسي 1926-1954** ، رسالة الماجستير ، غير منشورة ، تخصص تاريخ الجزائر الثقافي والتربوي ، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية ، قسم التاريخ والآثار ، جامعة وهران ، 2008 – 2009 .

2- بن شافعة عبد المالك ، **المسرح الجزائري اتجاه اته وقضاياه 1990-2006** ، رسالة الماجستير ، غير منشورة ، تخصص مسرح جزائري ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، قسم اللغة العربية و آدابها ، جامعة الحاج لخضر ، باتنة ، 2008-2009.

3- بن عمر عبد الرحمن ، **لغة المسرح الجزائري بين الفصحى والعامية** ، رسالة الماجستير ، غير منشورة ، تخصص الآداب الحديث ، كلية الآداب واللغات ، قسم اللغة العربية ، جامعة الحاج لخضر باتنة ، 2012 – 2013.

4- بوحنة زينب ، **توظيف الموروث الشعبي في المسرح الجزائري (مسرحيات محمد الطيب الدهيمي أنموذجا)** ، أطروحة الدكتوراه ، غير منشورة ، تخصص الأدب المسرحي ونقده ، كلية الآداب واللغة ، قسم اللغة والأدب المسرحي ، جامعة قاصدي مرباح ، ورقلة ، 2017-2018 .

5- بوطيبة سعاد ، **البناء الدرامي في المسرحية الشعرية العريقة (مأساة الحلاج) أنموذجا** ، رسالة الماجستير ، غير منشورة ، تخصص ، كلية الآداب واللغات والفنون ، قسم الفنون الدرامية ، جامعة وهران ، 2010-2011 .

6- ثليلاني أحسن ، **توظيف التراث في المسرح الجزائري** ، أطروحة الدكتوراه ، غير منشورة ، تخصص الأدب العربي الحديث ، كلية الآداب واللغات ، قسم اللغة العربية وآدابها ، جامعة منتوري ، قسنطينة ، 2009 – 2010 .

7- جبارة إسماعيل ، **البنية السوسيولوجية للمسرح الجزائري بعد الاستقلال من (1963-1966 م) مسرحية الغولة أنموذجا** ، رسالة الماجستير ، غير منشورة ، تخصص المسرح ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، قسم اللغة العربية وآدابها ، جامعة الحاج لخضر ، باتنة ،2007 .

8- ختالة عبد الحميد ، **المسرح الجزائري النص والعرض والتلقي – تأصيل نظري ومقاربة في الانساق المعرفية** – ، أطروحة الدكتوراه ، غير منشورة ، تخصص الأدب العربي ، كلية الآداب واللغات ، قسم اللغة العربية ، جامعة باتنة ، 2015 – 2016 .

9- خليفي عبد القادر ، **أحمد توفيق المدني و دوره في الحياة السياسية و الثقافية بتونس والجزائر 1899 – 1983 م** ، رسالة الماجستير ، غير منشورة ، تخصص التاريخ الحديث و المعاصر كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، قسم التاريخ و الآثار ، جامعة منتوري ، قسنطينة ، 2009 – 2010 .

10- خنيش عمار ، **التأصيل في المسرح الجزائري الحديث** ، أطروحة الدكتوراه ، غير منشورة ، تخصص أدب عربي ، كلية اللغة و الأدب العربي و الفنون ، قسم اللغة العربية و آدابها ، جامعة باتنة ، 2017 – 2018.

11- دالي دليلة ، **البنية الدرامية في المسرحية الجزائرية الثورية في ضوء المقاربة السيميائية مسرحية عبد الحليم رايس أنموذجا** ، أطروحة الدكتوراه ، غير منشورة ، تخصص الأدب العربي ، جامعة محمد بوضياف ، المسيلة ، 2018–2019.

12- سنوسي شريط ، **بطل الحكاية الشعبية في المسرح المغاربي** ، أطروحة الدكتوراه ، غير منشورة ، كلية الآداب و اللغات و الفنون ، قسم الفنون الدرامية ، جامعة وهران – السانيا – ، 2008 – 2009 .

13- سوالمي الحبيب ، **طبيعة الحركة النقدية ودورها في الممارسة المسرحية في الجزائر** ، رسالة الماجستير ، غير منشورة ، كلية الآداب و اللغات و الفنون ، قسم الفنون الدرامية ، جامعة وهران ،2010 –2011 .

14- عمرو حيدر محمود ، **الحركات السياسية الثورية في صدر الإسلام** ، رسالة الماجستير ، غير منشورة ، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية ، جامعة القاهرة ، 1985.

15- غول الطاهر ، **مفهوم الدولة الجزائرية في فكر الحركة الوطنية (1919-1954)** ، رسالة الماجستير ، غير منشورة ، تخصص تاريخ الحديث والمعاصر ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، قسم العلوم الإنسانية جامعة حمة لخضر ، الوادي ، 2013

16- منور أحمد ، **مسرح أحمد رضا حوحو ، دراسة أدبية تحليلية مقارنة** ، رسالة الماجستير غير منشورة ، تخصص الأدب العربي ، معهد اللغة والآداب العربي ، جامعة الجزائر 1989 .

17- وداش خاوية ، **القصبة بين الهوية الحضرية والواقع المعيشي في ظل التغيير الاجتماعي** ، أطروحة الدكتوراه ، غير منشورة ، تخصص علم الاجتماع الحضري ، كلية العلوم الاجتماعية ، قسم علم الاجتماع ، جامعة الجزائر 2 ، أبو القاسم سعد الله 2015 – 2016 .

6) قائمة المواقع الإلكترونية :

6_1) باللغة العربية :

1- حيات إيمان جوهر ، كوميديا ساخرة كتاب وآراء ، صحيفة القبس ، 16 مارس 2021 ، نقلا عن الرابط : 11: 9 / 22 – 4 – 2022/ http:// alqabas.com

2- ماضوي عبد الرحمن أحد رواد الشريط المرسوم في الجزائر ، نقلا عن الرابط : http // www. Djazairess . com / 2022 – 5 – 4 / 12 : 46

3- محمد آلاء ، " موليير " جون باتيست بوكلان (1622 – 1673 م) ، نقلا عن الرابط : 29: 09/ 2022- 4-22 / http : // www . bibalex . org

4- علي سلالو ، نقلا عن الرابط : / http // www. Annasronline . com 2022-06-16/17 :40

5- محي الدين باشطارزي ، نقلا عن الرابط : / http//www.eljazairi .com
2022-06-15/07 :30

6- : ملتقى وطني حول الشباح المكي يومي 18- 19 أفريل 2018 ، بسكرة ، نقلا عن الرابط : 2022-6-17/19 :00 /http //www .el-massa.com

باللغة العربية :

الكلمات المفتاحية :

المسرح ، الثورة الجزائرية ، الحركة الوطنية ، القضية الوطنية .

ملخص :

تهدف هذه الدراسة لاستعراض تطور واقع المسرح الجزائري أثناء الاحتلال الفرنسي من 1921 – 1962 م ، وخاصة القضايا التي عالجها عن طريق العروض المسرحية المتعلقة بوضع الجزائر سواء في الداخل أو الخارج ، كما تخلص هذه الدراسة إلى توضيح أبعاد العروض المسرحية المختلفة والتي تراوحت مابين السياسية والتحررية (الثورية) ، و حتى الاجتماعية ، بل وكذلك الدينية ، ويتضح هذا من خلال ارتباطه الوثيق بالثورة الجزائرية ومحاكاته لها ، علاوة عن تبيان السياسة الاستعمارية الفرنسية المطبقة في الجزائر ، هذا بهدف دعم القضية الجزائرية وكسب التعاطف الدولي في المحافل الدولية ، من أجل نيل الاستقلال والحرية .

باللغة الانجليزية :

Key words : Theatre , the Algerian revoluation , the national movement , the national cause .

Abstract :

This study aims to review the development of the realy of the Algerian theater during the french occupation from 1921 – 1962 , especialy the issues it dealt with through theatrical performances related to the situation of Algeria , whether at home or abroad , and even social , but also religious , and it is clear through ist close association with the Algeria revolution and its simulation , in addition to clarifying the french colonial policy appled in Algeria , with the aim of supporting the Algerian cause and gaining international sympathy in international forums in order to gain independence and freedom **.**